سلسلة كتب الخيل ٧

فوائد النّيل بفضائل الخيل

تأليف

علي بن عبد القادر الحسيني الطّبري المكي

المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ



تحقيق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن

دار البشائر

دمشق - سورية

فَوَائِدُ ٱلنَّيْلِ
بفضائل الخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار لا تعني بالضرورة تَبَنّي الأفكار الواردة فيها؛ وهي تُعَبِّر عن آراء واجتهادات أصحابها .

الطبعة الثانية
١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

من سلسلة الخيل (٧)

العنوان : فوائد النيل بفضائل الخيل

تأليف : علي بن عبد القادر الحسيني الطبري المكي

تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن

عدد الصفحات : ١١٢ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

سِلْسِلَةُ كُتُبِ الخَيْلِ
٧

فَوَائِدُ النَّيْلِ

بفضائل الخيل

تأليف

عَلِيّ بن عبد القادر الحُسَيْنِيّ الطَّبَرِيّ المَكِّيّ
المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ

تحقيق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن
بغداد - العراق

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على أشرف خلقه سيِّدنا محمد النبيّ العربي الأَمين .

وبعدُ : فهذا هو الكتاب السّابع في (سلسلة كتب الخيل) ، وهو للطبريّ الحسينيّ المكيّ ، المتوفّى سنة ١٠٧٠ هـ ، لم يرَ النور من قبل .

ويصدرُ هذا الكتاب والعراق تتقاذفه الأَمواج ، إذ الدماء تُسفك كلّ يوم بلا حساب ، والأَعراض تُهتك بلا عقاب ، والأَموالُ تُنهب بلا رقيب ، والفساد يستشري في مفاصل الدولة ولا رادع له ، كلّ هذا يحصل جهاراً نهاراً ، بَلْهَ الدعوات المشبوهة التي تسعى لتقسيم العراق ، والتعصب الأعمى ، والطائفية المقيتة ، فلا ندري إلى أين نحن سائرون!!!

اللّهمّ احفظ العراق وأهله ، واجمع شملهم ، ووحِّد كلمتهم ، إنّك سميع الدعاء ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم ، وآخر دعوانا أَن الحمد لله ربّ العالمين .

١٥ محرّم ١٤٢٦ هـ
٢٤ شباط ٢٠٠٥ م

حاتم صالح الضّامن
بغداد (حرسها الله)

المؤلِّف

علي بن عبد القادر بن محمد بن يحيى الحسينيّ الطّبريّ المكيّ الشافعيّ ، مؤرِّخ مكّة وأحد أعلامها .

ولد بمكّة ، في بيت علمٍ ؛ فوالدهُ من علماء المذهب الشّافعيّ بمكّة ؛ له مؤلّفات ، وشعر[(١)] .

تصدّر للإفتاء والإقراء إلى أن توفي .

له مؤلفات ، منها :

١) الأرج المسكي والتاريخ المكي : مخطوط .

٢) الجواهر المنظمة بفضيلة الكعبة المعظمة .

٣) شرح الصدور وتنوير القلوب في الأعمال المكفّرة للمتأخِّر والمتقدم من الذنوب : وهي منظومة وشرحها .

٤) فوائد النيل بفضائل الخيل : وهو كتابنا هذا .

٥) رسالة في بيان العمارة الواقعة بعد سقوطها سنة تسع وثلاثين وألف ، ثمّ ما وقع من إصلاح سقفها وتغيير بابها سنة خمس وأربعين وألف .

وله شعر مبثوث في خلاصة الأثر .

توفي ، رحمة الله عليه ، بمكّة سنة ١٠٧٠ هـ[(٢)] .

---

(١) خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٧ـ٤٦١ .

(٢) خلاصة الأثر ٣/ ١٦١ـ١٦٦ ، والأعلام ٤/ ٣٠١ .

الكتاب

يقع الكتاب في مقدّمة بيّن فيها المؤلف أسباب جمعه لهذا الكتاب ، وثمانية مقاصد ، هي :

المقصد الأوّل : فيما يتعلق بالخيل من حيث اللفظ والمعنى .

المقصد الثّاني : في وصف الله تعالى ملائكته بكونهم مسوّمين ، ومعنى التسويم ، وما يتعلّق به .

المقصد الثّالث : في الأحاديث والآثار الدّالّة على فضل اتخاذها .

المقصد الرّابع : في بيان ما يُحتاج إليه من معاني بعض الأحاديث الواردة فيها .

المقصد الخامس : في المسابقة على الخيل .

المقصد السّادس : في المناضلة .

المقصد السّابع : في خيل النبيّ ﷺ .

المقصد الثّامن : فيما أشار إليه الشّعراء في أشعارهم من أوصاف الخيل .

***

مصادره :

رجع المؤلّف في تأليف كتابه « فوائد النيل بفضائل الخيل » إلى جملة كتب ، وهي على وفق الترتيب الهجائي :

- إرشاد السّاري لشرح صحيح البخاري : للقسطلاني .
- تفسير البيضاوي .
- تفسير الثعلبي .

- تفسير الخازن .
- تفسير الرازي .
- الخيل : للأصمعي .
- الخيل : لأبي عبيدة .
- سنن أبي داود .
- شرح صحيح مسلم : للنووي .
- شرح المشكاة : للطّيبي .
- صحيح البخاري .
- صحيح ابن حبّان .
- صحيح مسلم .
- فتح الباري : لابن حجر العسقلاني .
- فضل الخيل : للدمياطي .
- المعارف : لابن قتيبة .
- معاهد التنصيص : للعباسي .
- المغازي : لابن إسحاق .
- النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير .

ونقل المؤلّف من كتب لم يذكر أسماءها ، وإنّما اكتفى بالإشارة إلى مؤلفيها ، وهم :

- ابن خالويه : مؤلف شرح مقصورة ابن دريد .
- الخطابي : مؤلف معالم السنن .
- ابن سعد : مؤلف الطبقات الكبرى .
- الطبراني : مؤلف المعجم الكبير .
- ابن عبد البر : مؤلف الاستيعاب .
- العراقي : مؤلف تخريج أحاديث الإحياء .

ـ القاضي عياض : مؤلف مشارق الأنوار .
ـ محمود الحلبي : مؤلف حسن التوسل إلى صناعة الترسل .

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ المؤلّف اعتمد كثيراً على كتابَي إرشاد السّاري ، وفتح الباري .

* * *

شواهده :

في الكتاب شواهد من القرآن الكريم ، بلغت نحو ٢٩ آية .

أمّا الأحاديث فقد ذكر المؤلّف كلّ ما يخصّ الخيل ، والمسابقة ، والمناضلة ، منها .

وجاء نحو ثمانين بيتاً : لامرىء القيس ، وللحطيئة ، ولابن شهيد الأندلسي ، وللصفدي ، ولطفيل الغنوي ، ولابن قلاقس ، ولابن نباته السعدي ، وللمؤلّف ، ولوالده .

* * *

مخطوطتا الكتاب :

الأولى : نسخة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء : (الأصل)

نسخة جيّدة كتبت بخط واضح سنة ١٠٦٥ هـ ، أي في حياة المؤلّف ، وتقع في تسع عشرة ورقة ، في كلّ صفحة خمسة وعشرون سطراً .

رقم المخطوط ٤٧ أدب .

وكتب اسم الكتاب في صفحة العنوان : (فرائد النيل . . . .) ، وهو وهم من الناسخ ، لأنّ المؤلّف نصّ في الصفحة الثانية على اسمه : (فوائد النيل . . .) .

وفي النسخة أوهام قليلة من الناسخ أَشرت إليها ، وقد صححتها من

النسخة الثانية (م) ، والمصادر التي اعتمدت عليها . وقد جعلتها أصلًا لقدمها ونفاستها . وقد صوّرها لي مشكوراً تلميذي د . هادي عبد الله ناجي .

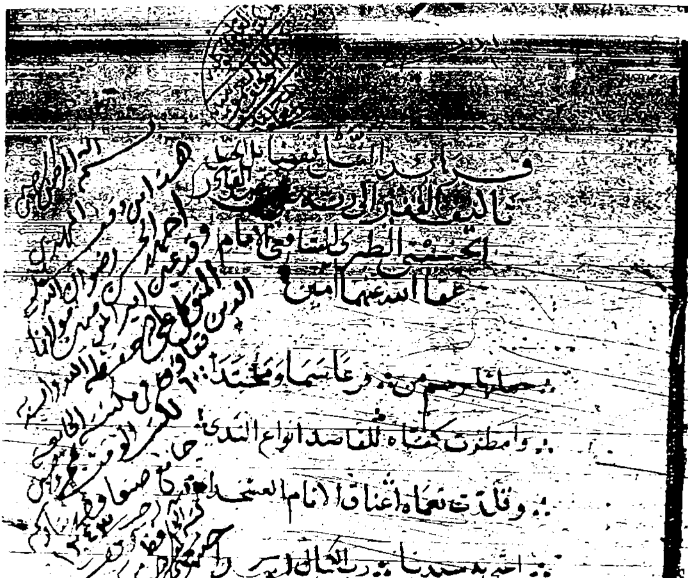
الثانية : نسخة نور عثمانية بتركيا : (م)

نسخة جيّدة كتبت بخط النسخ ، تقع في ثلاث وثلاثين ورقة ، في كلّ صفحة خمسة عشر سطراً . رقمها ٤١٣١ .

وفي النسخة سقط في مواضع أَشرت إليها . وقد انفردت بزيادة الإهداء في مقدمة الكتاب .

ومن المخطوط صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ، رقمها ٦/٨٤١ ، وعليها اعتمدت ، ورمزت لها بالحرف (م) .

وقد ألحقت بنشرتي هذه صوراً لكلتا المخطوطتين .



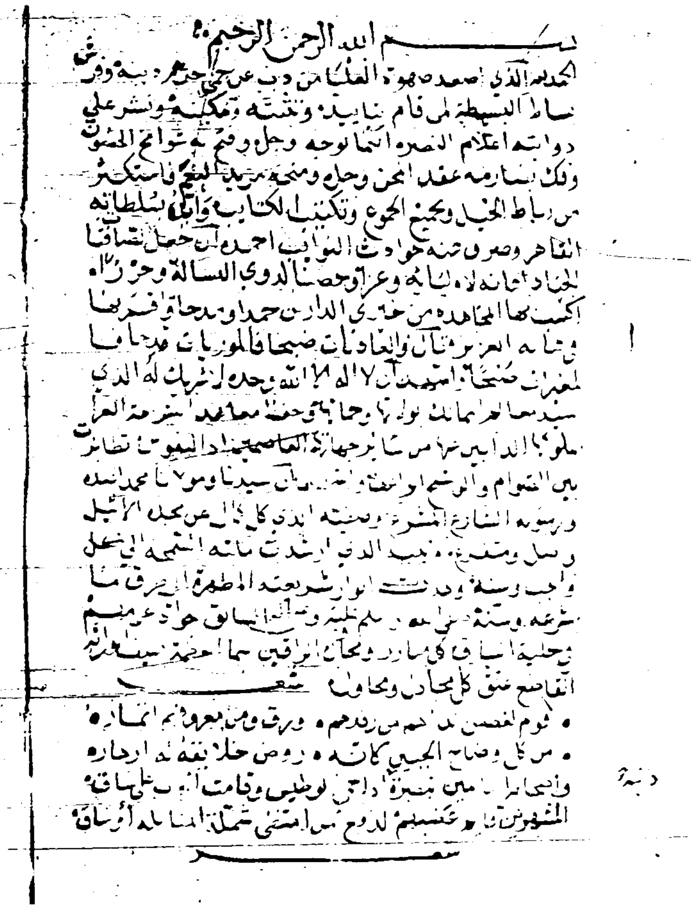
عفا الله عنهما امين

وامطرت ... للقاصد انواع الندى

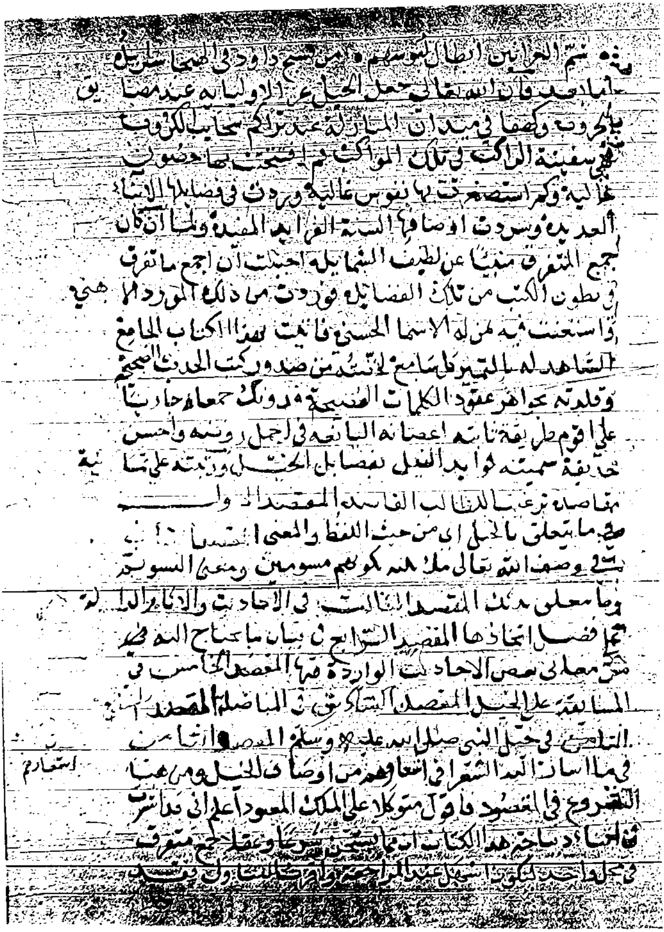
وقلدت نعماه اعناق الانام ...

لا زال طول عمره ... معظما ممجدا

صفحة العنوان من الأصل

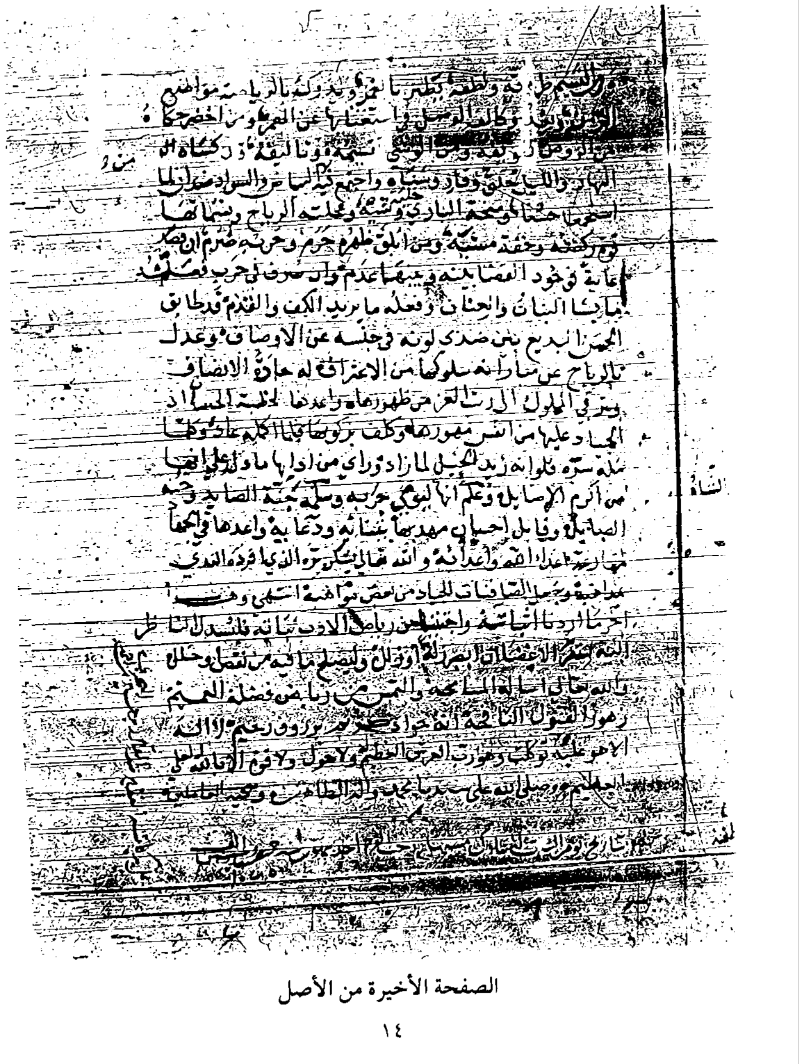

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من الأصل



نسيم الزاين ارطال الوشيم . من نسج داود في الهيجا سرابيله
اما بعد فان الله تعالى جعل الخيل [illegible] الاولياءه عند مصادمة
الحروب وكهفا في ميدان المبارزة عند تراكم سحايب الكروب
فهي سفينة الراكب في تلك المواكب ثم اشتهرت بها حصون
عالية وكم استصغرت لها نفوس غالية ووردت في فضايلها الاثار
الحديثة وسردت اوصافها الالسنة الفوايد المفيدة ولما ان كان
جمع المتفرق منبيا عن لطف الشمايل احببت ان اجمع ما تفرق
في بطون الكتب من تلك الفضايل فوردت من ذلك المورد الاهني
واستعنت فيه بمن له الاسما الحسنى فاتيت بهذا الكتاب الجامع
الشاهد له بالتميز كل سامع لا تشد من صدور كتب الحديث الصحيح
وقلدته جواهر عقود الكلمات الفصيحة فدونك جمعا جاريا
على اقوم طريقة نابته اغصانه اليانعة في اجمل رونقه واحسن
حديقة سميته فوايد النيل بفضايل الخيل ورتبته على ثمانية
مقاصد ترغيبا للراغب الفاسد المقصد الاول
في ما يتعلق بالخيل اي من حيث اللفظ والمعنى المقصد الثاني
في وصف الله تعالى ملايكته بكونهم مسومين ومعنى التسويم
وما يتعلق به المقصد الثالث في الاحاديث والاثار الدالة
على فضل اتخاذها المقصد الرابع في بيان ما يحتاج اليه
من معاني بعض الاحاديث الواردة فيها المقصد الخامس في
المسابقة على الخيل المقصد السادس في المناضلة المقصد السابع
في [illegible] خيل النبي صلى الله عليه وسلم المقصد الثامن في
فيما اسانيد الشعرا في اشعارهم من اوصاف الخيل ومن هنا
الشروع في المقصود فاقول متوكلا على الملك المعبود اعلم اني قد اثبت
في اثنا ديباجة هذا الكتاب ان [illegible] وعقلا جمع متفرق
في كل واحد [illegible] عند المراجعة [illegible] يتناول [illegible]

الصفحة الثانية من الأصل



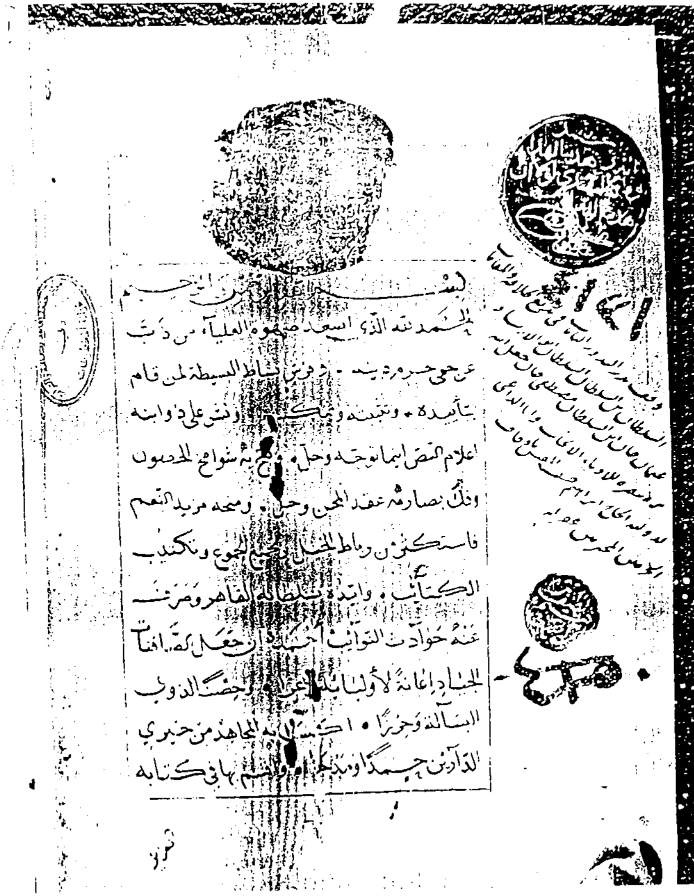
الصفحة الأخيرة من الأصل


لا إله إلا الله محمد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم

كتاب فوائد النيل بفضائل الخيل

تأليف الفقير إلى ربه علي ابن عبد القادر الحسيني الطبري
عفى الله عنهما بمنه وكرمه

صفحة العنوان من (م)


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي اسعد بسموه العلياء من ذب
عن حوزة دينه [illegible] بساط البسيطة لمن قام
بتأييده ونصرته [illegible] ونشر على ذوائبه
اعلام النصر ايما توجه وحل [illegible] به شوامخ الحصون
وذلك بصارمه عقد المحن وحل . ومنحه مزيد النعم
فاستكثر من رباط الخيل [illegible] الجموع وتكتيب
الكتائب . وايده بسلطانه القاهر وصرف
عنه حوادث النوائب احمده ان جعل له افنان
الجهاد اعانة لأوليائه [illegible] الذنوب
[illegible] وحزنا . [illegible] المجاهد من خيري
الدارين [illegible] بها في كتابه

الصفحة الأولى من (م)

مهورها وكلف بركوبها فلما اكمله عاد وكلما مله
ستره فلو انه زايد الخيل لما زاد وراي من ادابها ما دل
على انها من اكرم الاصايل وعلم انها ببوميي حربه وسلمه جنة
الصايد وجنة الصايل وقايل . سان مهديها اسنايه
و عايه واعدها في الجهاد لمقارعة اعدا الله واعدايه والله
يشكر بره الذي افرده الذي عن ذاهبه وجعل لسان فناه
الجم من فيض مواهبه انتهى [illegible] ما اردنا
اثباته . واجتنينا من رياض الادب نباته . فليسد
الناظر اليه ستر الاغضا إن ابصر زلة او زلل . وليصلح
ما فيه من نقص او خلل . والله تعالى اسال المسامحة
. والتمس من رياض فضله العميم . زهور القبول الناجحة
انه جواد كريم . بر رؤوف رحيم

لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش
العظيم

[١/ب] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أصعدَ صهوة العلياء مَنْ ذَبَّ عن حمى حرم دينه ، وفرشَ بساطَ البسيطةِ لِمَنْ قامَ بتأييده وتثبيته وتمكينه ، ونشر على ذؤابته أعلامَ النّصر[١] أَينما تَوَجَّه وحلّ ، وفتحَ بهِ شوامخَ الحصونِ وفكَّ بصارمِه عقد المحنِ وحلّ ؛ ومنَحَهُ فريد النّعم فاستكثر مِن رِباطِ الخيل وتجميع الجموع وتكتيب الكتائب ، وأَيّدَهُ بسلطانه القاهر وصرف عنه حوادث النوائب .

أَحمدُهُ أَنْ جعلَ الصَّافناتِ الجيادَ إعانةً لأَوليائِه وعِزّاً ، وحِصناً لذوي البسالةِ وحِرْزاً ؛ أكسبَ بها[٢] المُجاهد[٣] من خَيْرَي الدّارَيْنِ حَمْداً ومَدْحاً ، وأقسمَ بها في كتابه العزيز ، فقال[٤] : ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَـٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ .

وأَشهدُ أَنْ لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له ، الّذي شيَّدَ معالم الممالك بولاتها وحُماتها ، وحفظَ معاهد الشّريعةِ الغَرّاء بملوكها الذّابّين عنها مِن سائرِ جهاتِها :

العاصمين إذا النّفوسُ تطايَرَتْ بينَ الصّوارِمِ والوشيج الرّاعِفِ

وأَشهدُ أنّ سيِّدنا ومولانا[٥] محمداً عبده ورسوله الشّارع المُشَرِّع ، وصَفِيّه الّذي أُرْشِدَتْ مِلَّتُهُ السَّمحةُ إلى كلِّ واجب وسُنَّة ، وهَدَت أنوارُ شريعتِهِ المُطَهرة إلى طرق ما شرعه وسَنَّه .

---

(١) من م . وفي الأصل : النصرة .
(٢) م : به .
(٣) من م . وفي الأصل : المجاهدة .
(٤) العاديات : ١-٣ .
(٥) ساقطة من م .

صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله ، السّابق جواد عزمهم في حَلْبة السِّباق كلّ مُبارِز ومجاول ، الرّاقينَ سماءَ العظمةِ بسيف الوراثة القاطع عنق كلّ مجادِل ومحاوِل .

قومٌ لغُصْنِ نداهم من رِفْدِهم ورقٌ ومِن معروفهم أَثمارُ
مِن كلِّ وَضّاحِ الجبينِ كأَنَّهُ روضٌ خلائقُهُ لهُ أَزهارُ

وأصحابه القائمين بنُصرة دينه[1] إذا حَمِيَ الوطيسُ وقامتِ الحربُ على ساق ، المُشْهرين قائم عضبهم لدفعِ مَنِ امتطى شِمِلَّةَ المقابلة[2] أو ساق . [٢/أ]

شُمُّ العرانينِ أبطالٌ لبوسُهُم من نَسْجِ داودَ في الهَيْجا سَرابيلُ

أمّا بعدُ : فإنّ الله تعالى جَعَلَ الخيلَ عِزّاً لأوليائه عند مضائق الحروب ، وكهفاً في ميدان المنازلة عند تراكم سحائب الكروب ، فهي سفينةُ الرّاكب في تلك المواكب[3] ، كم افتُتحت بها حصونٌ عاليةٌ ، وكم استُصغرتْ بها نفوسٌ غالِية ، وَرَدَتْ في فضائلها الأنباء العديدة ، وسَرَدَتْ أوصافَها أَلسنةُ الفرائد المُفيدة .

ولمّا كانَ جمعُ المُتَفَرِّقِ مُنْبِئاً عن لطيفِ الشّمائل ، أَحببتُ أَنْ أَجمعَ ما تفرَّقَ في بطون الكتب مِن تلكَ الفضائل ، فوردتُ من ذلك المورد الأَهنى ، واستعنتُ فيه بمن له الأسماء الحُسنى ، فأَتيتُ بهذا الكتاب الجامع ، الشاهد له بالتميز كلُّ سامع ، لخَّصْتُهُ من صدور كتب الحديث الصَّحيحة ، وقلّدتُهُ بجواهر عقود الكلمات الفصحية .

فدونَكَ جَمْعاً جارِياً على أَقوم طريقه ، ثابتة أغصانه اليانعة في أَجمل

---

(١) ساقطة من م . وبعدها فيها : إذ حمي .
(٢) م : المنابذة . والبيت لكعب بن زهير في ديوانه ٢٣ـ والعرانين : الأنوف . وينظر : حاشية على شرح بانت سعاد ٢/٢/٧٧ .
(٣) م : المراكب .

روضة وأحسن حديقة .

سمَّيْتُهُ : (**فوائد النَّيْل بفضائل الخَيْل**) ، ورَتَّبْتُهُ على ثمانية مقاصد ، ترغيباً للطالب القاصد :

المقصد الأوّل : فيما يتعلّق بالخيل من حيث اللفظ والمعنى .

المقصد الثّاني : في وصف الله تعالى ملائكته بكونهم مسوّمين ، ومعنى التّسويم وما يتعلق به .

المقصد الثّالث : في الأحاديث والآثار الدّالّة على فضل اتخاذها .

المقصد الرابع : في بيان ما يحتاج إليه من معاني بعض الأحاديث الواردة فيها .

المقصد الخامس : في المسابقة على الخيل .

المقصد السّادس : في المناضلة .

المقصد السّابع : في خيل النبيّ ﷺ .

المقصد الثّامن : فيما أشار إليه الشّعراء في أشعارهم من أوصاف الخيل .

[وخدمتُ به جنابَ السّيِّد الّذي حازَ صِفَتَي الكرم والبسالة ، وحَوَى صفات المجد الأثيل بطريق الوراثة والأصالة ، فارس ميدان الشَّجاعة إذا التقتِ الأَكِفّا ، ومُنَجِّي غياهب النّوازل ، إذا أرختِ النوازل سدولاً وسُجْفا ، والموقف مزن السحائب كفّ أفضاله هطولاً ووَكْفا ، والمكسبة لوامع بروق فرنده قلوب عداته اختلاجاً ورجْفا ، والمبدية بشاشة محياه الشّريف لقاصد ظلّه الوريف مَسَرَّةً ولُطْفا ، غصن دَوْحة النّبوّة والأَرسال ، صاعد معارج الكمال ، ملاذ كُماة الحرب إذا أوقدتِ الهيجاء نارها ، وأَرثْ سنابك الجياد في حلبة المنازلة غبارها ، الجواد الّذي أَوقفت هواطل سحبه البحور ، وقلّدت جواهر نعمه عواطل النحور ، والحليم الّذي لا تستفزه حوادث الدّهور ، والعظيم الّذي أَثْنَتْ عليه الأيّام والجمع والشّهور ، والشّريف الّذي له حقّ السّيادة عن

كرام أسلافه وآبائه ، الملاحظ بعين العناية في السّرّ والعَلَن ، مولانا وسيِّدنا السّيِّد ثَقَبة بن عبد الله بن الحسن(١) .

هو من إلى أبوابه وجنابه تُزجى الرّكائب
وبوَكْف هاطل كفّه تكبو الغمائم والسّحائب
وهو الّذي بحُسامه في الحرب كم أبدى العجائب
فإذا الجيوش تمالأت لأذاقها مرّ المصائب
وهو الّذي آراؤهُ تبدي له ما كان غائب
وهو الكَرِيّ بن الكريّ بن الكريّ بن الأطايب
وهو الّذي نُشرت له فوق السّماكين الذوائب
وهو الّذي أَضحى فؤاد عداته بالقهر ذائب
وهو الّذي أفضاله ونواله المعهود دائب
فالله متّعنا بطول حياته ما انهلّ صائب
وأدامه ما شُدَّت الخيل الصّوافن والنّجائب

وأَطِل اللهمّ عمره ما افتخرت به صهوات الخيل المسمومة ، واحفظه بعين العناية ، واكفه شر ما أهمّه وأوهمه ، وأدم حضرته الشريفة وذاته الكريمة العظيمة](٢) .

* * *

ومن هنا الشّروع في المقصود ، فأقول متوكّلًا على الملك المعبود :

اعْلَمْ أَنِّي قد أَشرت في أَثناء ديباجة هذا الكتاب ، أَنّ مما يُستحسنُ شرعاً

---

(١) ابن أبي نمي صاحب مكة ، توفي والده عبد الله ١٠٤٠ هـ . (ينظر خلاصة الأثر : ٣/٣٨) .

(٢) انفردت م بهذه الزيادة . وما بعدها إلى المقصد الأول : ساقط منها .

وعَقْلًا ، جمع متفرِّق في محلٍّ واحد ، ليكونَ أسهلَ عند المراجعة وأقربَ للتناول ، فقد [٢/ب] تشتبه مظنّات المطلوب ، ولو على العالم مثلًا ، إذْ قد تُذكرُ مسألة في غير مظنّتها ، أو في مظنّتها ، ويكون هناك قيد سابق أو لاحق ملحوظ .

فقاصدُ الجمع غالباً ما يمعنُ النّظر فيما يريدُ جمعه فيتبعه من مظّانه ، وينظر إلى سوابق ولواحق ما يتعلّق به ، وقد يلحق به ما هو من مناسباته ، فتحصل لناظره فوائد :

الأولى : الاستغناء عن التّتبع .

الثّانية : وقوفه على المقصود في زمن يسير .

الثّالثة : الاطلاع على أَمرٍ زائدٍ على مطلوبه مناسب له .

فلذا ترى العلماء غالباً يفردون مسائل المؤلّفات مخصوصةً :

فالمحدِّثون : أَفردوا الرّواة ، والمتواتر ، والجرح والتعديل ، والعالي ، والنّازل . بل ما من نوع من أنواع علم الحديث إلاّ وأُفْرِدَ .

والفقهاء : أَفردوا أحكام الإمام والمأموم ، والجمعة والوقت ، والقضاء ، والطّلاق ، والإبراء .

والبيانيون : أَفردوا الحقيقة والمجاز ، والكناية والتّعريض .

والبديعيون : أَفردوا التّورية ، والاستخدام ، والتّشبيه .

والنّحويون : أَفردوا الجمع واسمه ، وعلم الجنس ، واسم الجنس ، والصّفة المُشَبّهة .

والمُؤَرِّخون : أَفردوا الخلفاء والملوك .

وما ذكرته هو الحامِل لي على ما صنعته ، والباعث على ما أثبته .

ولقد أشار الجلال السّيوطي[١] ، رحمه الله تعالى ، إلى فضائل الجمع والتأليف ، وجعلَ في ذلك مؤلّفاً لطيفاً .

نَعَمْ ، لا يخفى على مَنْ مارسَ كتبَ العلم أنّ الجامعين مختلفو المراتب ، منهم من يكون مُتقدماً تقدُّم أيام الراتب : فما كلُّ مَنْ ركب جواداً جالَ في الميدان ، وما كلُّ مَنْ اعتقلَ[٢] رُمْحاً أحسنَ الطِّعان ، وما كلُّ منْ أَوْتَرَ سهماً أصابَ الغرضَ ، وما كلُّ مَنْ رفعَ حجراً كَسَرَ ورضَّ .

فلهذا قال الصّفدي[٣] : وقد علمَ أنّ قليل الوجود غالٍ ، وكلّ عزيز الوفود عالٍ ، والكلُّ مثابٌ على فِعْلِه ، مستمدّ لكرم الله العظيم وفَضْلِه ، راجٍ إثابة المولى ، طارقٌ بابَ الكريم جلَّ وعلا ، فسحائب الفضل الإلهي جامعة ، وبروقُ الإغاثة لامعة .

* * *

المقصد الأوّل

[٣/أ]الخَيْلُ ، قيلَ : جمع ، مفرده : خائِل ، كطَيْر وطائِر . وقيل : اسمٌ لا واحد له من لفظه ، كقَوْم ، ورَهْط .

ويُجمع على : أَخيال ، وخيول : بضمٍّ أوّل هذا وكسره .

وسُمِّيَتْ خَيْلًا لأَنّها مسوّمة بالعِزّ ، فمَنْ ركبها اعتزّ واختالَ على أعداء الله .

والفرسُ واحدُ الخيل ، والجمعُ : أفراس ، الذكر والأُنثى فيه سواء ،

---

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١ هـ . (الكواكب السائرة ١/٢٦٦ ، والنور السافر ٥٤) .

(٢) اعتقل الرمح : إذا وضعه بين ساقه ورِكابه .

(٣) خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤ هـ . (النجوم الزاهرة ١١/١٩ ، وشذرات الذهب ٦/٢٠١) .

وأَصله التّأنيث .

ورَوَىَ أبو داود[1] من حديث أبي هُرَيرة[2] ، رضي الله عنه : (أنّ رسولَ الله ﷺ ، كانَ يُسَمِّي الأُنثى من الخيل : فُرَيْسة) .

قال القَسْطَلانيّ[3] : ولا يُقالُ لها : فَرَسة .

نَعَمْ ، حَكَى ابنُ جنيّ[4] ، والفرّاء[5] : فَرَسة ، وتصغير الفرس على فُريس .

وإنْ أردتَ الأُنثى خاصة لا تقول إلاّ فُرَيْسَة ، بالهاء ، والجمع : أفراس ، وفُروس .

واللّفظُ مشتقٌ من الإفراس ، لأنّها تفترسُ الأرض لقُوَّةِ مشيها[6] .

وسُمِّيَتْ فَرَساً ، لأنَه يُفترسُ بها المسافات افتراس الأسد .

وتُسمّى عِراباً ، لأَنّها جيءَ بها من بعد آدم لإسماعيل ، جزاءً عن الرّفع لقواعد البيت[7] . وإسماعيل عربيّ ، وتسمّى عتيقاً ، لأنّه خلص من الهجانة .

---

(١) سليمان بن الأشعث ، ت ٢٧٥ هـ . (تاريخ بغداد ٩/ ٥٥ ، وطبقات الحفاظ ٢٦١) . والحديث في سننه ٣/ ٢٢ ، وروايته : . . . الأنثى من الخيل فرساً .

(٢) عبد الرحمن بن صخر ، ت ٥٨ هـ . (أسد الغابة ٦/ ٣١٨ ، والإصابة ٧/ ٤٢٥) .

(٣) شهاب الدين أحمد بن محمد ، ت ٩٢٣ هـ . (النور السافر ١١٣ ، والبدر الطالع ١/ ١٠٢) . وقوله في إرشاد الساري ٥/ ٧١ .

(٤) أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ . (نزهة الألباء ٣٣٢ ، وإشارة التّعيين ٢٠٠) . وقوله في الخصائص ٣/ ١٠٤ .

(٥) يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ . (تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٩ ، وإنباه الرواة ٤/ ١) . وقوله في كتابه المذكر والمؤنث ٨٨ . وينظر : المذكر والمؤنث لأبي حاتم ٩٣ ، والمدخل إلى تقويم اللسان ٣٢١ .

(٦) إرشاد الساري ٥/ ٧١ .

(٧) م : رفع قواعد البيت .

ووُصِفَتْ بالمُسَوَّمة في قوله تعالى[1] : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾ . من السَّوْم مقابل العلف ، لأنّها راعية في المروج وسارحة بها . قاله سعيد بن جُبَيْر[2] .

وفي الحديث الشّريف عن عليّ[3] ، رضي الله عنه : (نَهَى رسولُ الله ﷺ، عن السَّوم قبل طلوع الشّمس ، وعن ذبحِ ذواتِ الدَّرِّ) .

وقيلَ : المراد بالمسوّمة المُعَدَّة للجهادِ .

وقيل : المُعْلَمة ، من السِّمة ، وهي العلامة .

ثمَّ القائلون بهذا القول اختلفوا في تلك العلامة : قيلَ : هي الغُرّة والتّحجيل . وقيلَ : المُرسلة وعليها ركبانها . وقيلَ : المعروفة . وقيلَ : المسوّمة البُلْقُ ، وكانت خيل الملائكة الّذين قاتلوا ببدر مع رسول الله ﷺ [بُلْقاً] ، فقد وَرَدَ أنّ جبرائيل[4] نزلَ [٣/ب] في خمس مئة ، وميكائيل في خمس مئة ، في صورة الرّجال على خيل بُلْق عليهم ثيابٌ بِيض ، وعلى رؤوسهم عمائم بيض قد أَرخوا أطرافها بين أكتافهم .

وقد قالَ الله تعالى في كتابه العزيز[5] : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ .

---

(١) آل عمران : ١٤ .

(٢) تابعي ثقة ، ت ٩٥ هـ . (الطبقات الكبرى ٦/ ٢٥٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٢١) .

(٣) ابن أبي طالب ، ت ٤٠ هـ . (أسد الغابة ٤/ ٩١ ، وتاريخ الخلفاء ١٩٨) . والحديث في سنن ابن ماجه ٢/ ٧٤٤ .

(٤) م : جبريل .

(٥) ص ٣٠-٣٣ .

وَرَدَ في الأَثَر : أَنّه جلسَ وأَمرَ بإحضار الخيل ، وأمرَ بإخراجها ، وذكرَ : أنّي لا أُحبّها لأجل الدّنيا ونصيب النّفس ، وإنّما أُحبُّها لأمر الله وطلب تقوية دينه . ثمَّ أَمَرَ ، عليه السّلام ، بإعدائها وتسييرها حتّى توارت بالحجاب ، أي : غابت عن نظره ، ثمّ أمرَ الرّائضين أَنْ يردوا تلك الخيل إليه ، فلمّا عادت طفقَ يمسحُ سوقَها وأعناقَها .

قالَ الفَخْرُ الرّازيّ[1] : والغرض من ذلكَ المسح أُمورٌ :

الأوّل : تشريفاً لها وإبانةً لعِزَّتها ، لكونها من أعظم الأعوان في دفع العدُوّ .

والثّاني : أنّه أَرَادَ أنْ يُظهرَ أنّه في ضَبْط السياسة والمملكة ، بلغَ إلى حيث أَنّه يباشر أَيْسرَ الأُمورِ بنفسه .

والثّالث : أنّه كانَ يعلمُ أحوالَ الخيل وأمراضها وعيوبَها ، وكانَ يمسحُها ويمسحُ سُوقَها وأعناقَها ، حتّى يعلمَ ما يدلُّ فيها على المرض .

وقال تعالى[2] : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ .

واختلفوا في (العاديات) ، فقيل عن جمع من الصّحابة ، رضي الله عنهم أجمعين : إنّها الإبلُ من عرفة إلى مُزْدَلِفَة ، ومن المزدلفة إلى مِنى ، يعني إبلَ الحاجّ . ويؤكد هذا القول ما رُويَ في فضل هذه السورة : أنّ مَنْ قرأَها أُعْطِيَ من الأَجر بعددِ مَنْ باتَ بالمزدلفة . وعليه ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ : جماعة الحجيج إذا أوقدوا نيرانهم بالمزدلفة . ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ : [٤/أ] المُسْرِعات السير يوم النّحر . ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ : غبار العدو .

---

(١) محمد بن عمر ، ت ٦٠٦ هـ . (طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢١٣ ، وللأدنه وي ٢١٣) . وقولهفي تفسيره : ٢٦/ ٢٠٦ .

(٢) العاديات : ١ـ٥ . وفي النسختين : والمغيرات .

وقال محمد بن كعب[1] : ما بينَ المزدلفة إلى مِنى . ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ : من مزدلفة ، لأنّ من أسمائها جمعاً .

وعلى القول بأنّ المرادَ بها الخيل ، فيكون الضّبح صوتها إذا عَدَوْنَ ، وهو صوت ليسَ بصَهيل ولا حَمْحَمة ولكنّه صوت نفس .

فمن ثمّ قال الفخر الرّزاي[2] : واعلمْ أنّ ألفاظ هذه الآية يؤذن بأنّ المراد هو الخيل ، وذلك لأنّ الضَّبح لا يكون إلاّ للفرس ، واستعمال هذا اللّفظ في الإبل يكون على سبيل الاستعارة . والعدول عن الحقيقة إلى المجاز لغير ضرورة لا يجوزُ . [و] أيضاً فالقدح يظهر منه بالحافر ما لا يظهر بخفّ الإبل .

وكذا قوله : ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ ، لأنّه بالخيل أسهل منه بغيره .

وفي الآية القَسَمُ بالخيل ، لأنّ لها في العدو من الخصال الحميدة ما ليس لسائر الدّواب ، فإنّها تصلحُ للطلب والهرب ، والكرّ والفرّ ، فإذا ظنّ راكبها أنّ النّفع في الطّلب ، عدا إلى الخَصْم ليفوز بالغنيمة . وإذا ظنّ أنّ المصلحة في الهرب ، قدرت على أَشدّ العدو ، ولا شكّ أنّ السلامة إحدى الغنيمتين ، فأقسم الله تعالى بفرس الغازي لما فيه من منافع الدّين والدّنيا .

وفيه تنبيه على [أنّ] الإنسان يجب [عليه] أَنْ يمسكه لا للزينة والتّفاخر ، بلْ لهذه المنفعة . وقد نبّه الله تعالى على هذا المعنى في قوله ، عزّ وجلّ[3] : ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ ، فأدخلَ لام التّعليل على الركوب ، وما أدخلها على الزّينة .

وقد أرشد الله تعالى إلى اتخاذها للجهاد عليها بقوله[4] وهو أعزّ قائل :

---

(١) ابن سليم القُرَظي ، ت ١١٧ هـ . (الإشارة ٦١ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ٦٨٥) .
(٢) تفسير الرازي ٣٢/ ٦٤ ، والزيادة منه .
(٣) النحل ٨ .
(٤) البقرة ٢٧٤ . وينظر : أسباب نزول القرآن ٨٤ .

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

قال أبو الدّرداء[1] ، وأبو أُمامة[2] ، وابن عبّاس[3] ، ومَكْحول[4] ، والأَوْزاعي[5] : نَزَلَتْ هذه الآيةُ في عَلف الخيل في سبيل الله تعالى .

وبقوله تعالى[6] : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ [٤/ب] تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ .

واختلفوا في المراد بالقوّة ، فقيلَ : الحصون . وقيلَ : الخيل . وقيلَ : الرَّمي ، وهو الصحيح لِما فسره النبيّ ﷺ .

وخَصّ الخيل بالذكر تشريفاً لها ، لأنّها أَصْلُ الحرب ، وهي أَقوى القوّة وأَشدّ العدّة ، وحصون الفرسان فيها يُجالُ في الميدان ، فلذا وَقَعَ القَسَمُ بها ، فقال تعالى[7] : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾ .

وبقوله[8] : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾ . أيْ : ارتبطوا الخيلَ .

---

(١) عويمر بن عامر ، صحابي ، ت نحو ٣٣ هـ . (أسد الغابة ٦/ ٩٧ ، والإصابة ٧/ ١٢١) .

(٢) صُدَيّ بن عجلان ، صحابي ، ت ٨٦ هـ . (أسد الغابة ٣/ ١٦ ، والإصابة ٣/ ٤٢٠) .

(٣) عبد الله ، صحابي ، ت ٦٨ هـ . (أسد الغابة ٣/ ٢٩٠ ، والإصابة ٤/ ٤١) .

(٤) الدمشقي ، ت ١١٢ هـ . (تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٧ ، وطبقات الحفاظ ٤٢) .

(٥) عبد الرحمن بن عمرو ، ت ١٥٧ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٨٠ ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ١٠٧) .

(٦) الأنفال ٦٠ .

(٧) العاديات ١ـ٥ .

(٨) آل عمران : ٢٠٠ .

قالَ الخازنُ البغداديّ المُفَسِّر[١] : وأَصلُ المرابطة أَنْ يربطَ هؤلاء خيولهم ، وهؤلاء خيولهم ، بحيث يكونُ كلّ من الخَصْمَيْنِ مستعدّاً لقتالِ الآخرِ . ثمّ قيلَ لكلِّ مقيمٍ بثغرٍ يدفع عمن وراءه : مرابط ، وإنْ لم يكنْ له مركوب[٢] مربوط .

فعن سَهْل بن سعد[٣] ، رضي الله عنه : أنّ رسول الله ﷺ ، قال : (رِباطُ يومٍ في سبيلِ اللهِ خيرٌ من الدّنيا وماعليها ، وموضعُ سَوْطِ أَحَدكُم من الجَنَّةِ ، خيرٌ من الدّنيا وما عليها ، والرَّوْحَةُ يروحُها العبدُ في سبيلِ اللهِ أوِ الغُدْوَةُ ، خيرٌ من الدّنيا وما عليها) .

وقالَ بعضُ العلماءِ : إنّ الرِّباطَ أَفْضَلُ من الجهادِ ، لأنّ فيه حَقْنَ دماءِ المسلمين ، وفي الجهاد سفكُ دماءِ المشركين ، وحَقْنُ دماءِ المسلمين أَفضلُ .

قالوا : والفرسُ أَحسنُ الحيوان بعدَ الإنسان ، وأَشدُّ الدّوابّ عَدْواً وذَكاءً ، وله خِصالٌ حميدة وأخلاقٌ مرضية ، وله صفاءُ اللّون وحُسن الصورة ، ومناسبةُ الأعَضاء ، وحسن طاعته للفارس ، كيفَ شاءَ تصريفه انقادَ له .

ومن الخيلِ ما لا يبولُ ولا يروثُ ، مادامَ الرّاكب عليه .

ومن الخيلِ ما يعرفُ [صاحبَه] ، ولا يُمكِّنُ غيرَهُ مِن ركوبه .

* * *

---

(١) علاء الدين علي بن محمد ، ت ٧٤١ هـ . (طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٥١ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٤٢٢) . والقول في تفسيره : ١/ ٣١٣ .

(٢) كذا في النسختين . وفي تفسير الخازن : مركب .

(٣) السّاعدي ، صحابي ، ت ٨٨ هـ . (أسد الغابة ٢/ ٤٧٢ ، والإصابة ٣/ ٢٠٠) . والحديث في صحيح البخاري ٤/ ٤٣ .

المقصد الثّاني

وَصَفَ الله تعالى [٥/أ] ملائكته بكونهم مسوَّمين ، فقال[١] وهو أعزّ[٢] قائل : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ [مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ] مُسَوِّمِينَ﴾ .

قالَ المُفَسِّرون[٣] : أيْ مُعْلَمِين بعلاماتٍ ، على قراءة فتح الواو[٤] ، وعلى كسرها أيضاً ، أَيْ : قد أعلموا أَنفسَهم بعلامةٍ ، وأَعلموا خيلهم .

وعلى قراءة الفتح اختلفوا في سيما الملائكة في ذلك اليوم :

فرُوي عن عليّ بن أبي طالب ، وابن عبّاس ، رضي الله عنهم : (أنّ الملائكةَ اعتمّتْ بعمائمَ بيضٍ قد أرسلوها بين أكتافهم إلاّ جبريل فإنّه كانَ بعمامةٍ صفراءَ ، على مثال الزُّبَيْر بن العوّام)[٥] .

وقالَ الرّبيع[٦] : كانت سِيماهم أنّهم كانوا على خيلٍ بُلْقٍ . فعن ابن عُمر[٧] ، رضي الله عنهما ، قالَ : (لقد رأيتُ يومَ بَدْرٍ رجالاً بِيضاً على خيل

---

(١) آل عمران ١٢٤ـ١٢٥ . والزيادة من المصحف الشريف . وقد سقطت بسبب انتقال النظر ، وهو ما يحدث في الجمل المتشابهة النهايات .

(٢) من م ، وفي الأصل : عزّ .

(٣) ينظر : زاد المسير ١/٤٥٢ ، والدر المنثور ٢/٣٠٩ .

(٤) وهي قراءة نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي . وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم : بكسر الواو . (السبعة ٢١٦ ، والتذكرة ٢/٢٩٣) .

(٥) صحابي ، ت ٣٦ هـ . (أسد الغابة ٢/٢٤٩ ، والإصابة ٢/٥٥٣) . والخبر في تفسير الطبري ٤/٨٣ ، والدر المنثور ٤/٣٠٩ .

(٦) ابن أنس البصري ، ت نحو ١٣٩ هـ . (التاريخ الكبير ٢/٨/٢٧١ ، وتهذيب التهذيب ١/٥٨٩) . والخبر في تفسير الطبري .

(٧) عبد الله ، صحابيّ ، ت ٧٤ هـ . (أسد الغابة ٣/٣٤٠ ، والإصابة ٤/١٨١) .

بُلْق بين السماء والأرض ، مُعْلِمين يقتلونَ ويأسرونَ)

وعن ابن عبّاس[1] ، رضي الله عنهما : (تسوَّمتِ الملائكةُ يومَ بَدْرٍ بالصُّوف الأبيض في نواصي الخيل وأذنابها) .

قالوا : ومن هنا كانتِ الخيل البُلق أفضل من غيرها لنزولِ الملائكةِ عليها .

ولم يكن في واقعة بَدْرٍ مع أحد فرس إلاّ فرس المقداد[2] ، وكانَ أبلق ، فنزلتِ الملائكةُ على الخيل البُلق إكراماً للمِقْداد ، كما نزلَ جبريل معجتراً بعمامة صفراء ، على مثال الزّبير بن العوّام .

فإنْ قلتَ : يُنافي الحصر المذكور مانقله القَسْطَلَانيّ[3] من أَنَّه كانَ معهم ثلاثة أفراس : (بَعْزَجَة)[4] فرس المِقْداد ، و(اليَعْسوب)[5] فرس الزُّبَير ، وفرس لمَرْثَد الغَنَويّ[6] .

قلتُ : لا منافاة ، لاحتمال أنْ يكونَ المعنى : لم يكن مع أحد فرسٌ أَبْلَقُ إلاّ فرس المِقْداد ، وأنّه لم يكن مع أحد حالَ خروجهم من المدينة ، إذ يحتمل أنّ الاثنين لحقاها بعدُ . وإنّما خصّ المقداد بهذه الكرامة ، والله أعلم ، لما أنه خرج ﷺ ، من المدينة لقتال قُريش ، فبلغ [٥/ب] الرَّوْحاءَ ، فأَتاهُ الخبر بخروج قُريش من مكّة إعانةَ لأبي سُفيان[7] ومَنْ معه . واستشارَ ﷺ ، في طلب العير

---

(١) ينظر : الدر المنثور ٢/ ٣١٠ .

(٢) ابن الأسود الكندي ، واسم والده : عمرو ، صحابي ، ت ٣٣ هـ . (أسد الغابة ٥/ ٢٥١ ، والإصابة ٦/ ٢٠٢) .

(٣) عن السيرة النبوية ١/ ٦٦٦ .

(٤) الحلبة ٢٦ ، وفضل الخيل ١٦٨ .

(٥) نسب الخيل ٣٥ ، والحلبة ٧٥ .

(٦) واسم فرسه (السَّبَل) : السيرة النبوية ١/ ٦٦٦ ، والحلبة ٥٣ .

(٧) ابن حرب بن أمية ، ت ٣١ هـ . (الإشارة ٢١ ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ١٠٥ .

وحرب النّفير ، وقالَ : إنّ الله وعدكم إحدى[1] الطائفتين : إمّا العير ، إمّا قريش . قام المقدادُ فقالَ : يا رسول الله ، امضِ لِما أمركَ الله ، فنحن معك ، واللهِ لا نقولُ لكَ كما قالت بنو إسرائيل لموسى : ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴾[2] . ولكنْ اذهب أنتَ وربُّكَ فقاتلا ، إنّا معكما مقاتلون . فوالّذي بعثكَ بالحقّ لو سرتَ بنا برْكَ الغماد ، يعني مدينة الحبشة ، لجالدنا معك حتى تبلغه . فقال له ﷺ ، خيراً ودعا له بخيرٍ[3] .

* * *

المقصد الثّالث
(في الأحاديث والآثار الدّالة على فضل اتخاذها)

عن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه : أنّ رسول الله ﷺ ، قال[4] : (الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، ومنِ ارتبطَ فرساً في سبيل الله ، كانَ علفُهُ ورَوْثُهُ وشربُهُ في ميزانِهِ إلى يوم القيامة) .

وعن جابر بن عبد الله[5] ، رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : (الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة ، وأَهلُها مُعانون عليها ، فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وقلِّدوها ، ولا تُقلِّدوها الأوتار) .

---

(١) م : أحد .
(٢) المائدة : ٢٤ .
(٣) ينظر : إرشاد الساري ٦/ ٣٤٥-٣٤٦ . والرّوحاء : موضع . وكذا (برْك الغماد) . والغماد : بضمّ الغين ، وكسرها : لغتان .
ينظر : معجم ما استعجم ١/ ٢٤٣ .
(٤) فضل الخيل ٩-١٠ ، وجزّ الذيل ٤٠ .
(٥) صحابي ، ت نحو ٧٤ هـ . (أسد الغابة ١/ ٣٧٠ ، والإصابة ١/ ٤٣٧) والحديث في المسند ٣/ ٣٥٢ .

وعن أنس بن مالك(١) ، رضي الله عنه ، قالَ : (لم يكن شيءٌ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ ، بعدَ النّساء من الخيل) .

وعن مَعْقِل بن يَسار(٢) ، رضي الله عنه ، قال : (ما كانَ شيءٌ أحبّ إلى رسول الله ﷺ ، من الخيل . ثم قال : اللهمّ غَفْراً إلاّ النّساء) .

وعن أبي ذرّ(٣) ، رضي الله عنه ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : (مَا مِن فرس عربيّ إلاّ يُؤذن له عندَ كلّ سحر ، وفي رواية : فجر ، بدعوتين : [٦/أ] اللّهُمّ خوَّلْتني مَنْ خوَّلْتَنِي من بني آدم ، وجَعَلْتَني له فاجْعَلْنِي أَحبَّ أهلِه ومالِه إليه ، أو مِن أحبّ أهلِه ومالِه إليه) .

وعن أبي هُريرة(٤) ، رضي الله عنه ، أنّ رسول الله ﷺ ، قالَ : (الخيلُ لثلاثةٍ : لرجُلٍ أَجْرٌ ، ولرجُلٍ سِتْرٌ ، وعلى رجلٍ وِزْرٌ . فأمّا الّذي له أجرٌ ، فرجُلٌ رَبَطها في سبيل الله فأطالَ [لها] في مرج أو روضة ، فما أصابتْ في طِيَلِها(٥) ذلك من المرج أو الرّوضة كانتْ له حسنات ، ولو أنّها قطعتْ طِيَلَها فاستَنَّتْ(٦) شَرَفاً أو شَرَفَيْن ، كانتْ أَرواثُها وآثارُها حسناتٍ له ، ولو أنّها مَرّتْ بنهرٍ فشربتْ منه ، ولم يُرِدْ أنْ يسقيها ، كانَ ذلك حسناتٍ له .

[ورجلٌ رَبَطها تَغَنّياً وتَعَفُّفاً ، ثمّ لم ينسَ حقَّ الله في رقابها ، ولا ظهورها ، فهي لذلك سِتْرٌ] .

---

(١) صحابي ، ت ٩٣ هـ . (أسد الغابة ١/١٥١ ، والإصابة ١/١٢٦) . والحديث في سنن النسائي ٦/٢١٨ .

(٢) صحابي ، توفي آخر خلافة معاوية . (أسد الغابة ٥/٢٣٢ ، والإصابة ٦/١٨٤) . والحديث في الخيل لأبي عبيدة ١١٠ ، وجرّ الذيل ٤٨ .

(٣) الغفاري ، صحابي ، ت ٣١ هـ . (أسد الغابة ٦/٩٩ ، والإصابة ٧/١٢٥) . والحديث في سنن النسائي ٦/٢٢٣ ، والمستدرك ٢/٩٢ .

(٤) صحيح البخاري ٤/٣٥ ، وصحيح مسلم ٢/٦٨١ . والزيادة منهما .

(٥) أي : حبلها .

(٦) أي : جرت .

ورجلٌ رَبَطَها فَخْراً [ورياءً] ونِواءً لأهل الإسلام ، فهي وِزْرٌ على ذلك) .

رواه البخاريّ[1] .

وعن عبد الله بن عُمر[2] ، رضي الله عنهما ، قالَ : سمعتُ النبيّ ﷺ ، يقولُ : (إنّما الشُّؤْمُ في ثلاثةٍ : في الفرس ، والمرأة ، والدّار) .

وعن سهل بن سعد السّاعدي ، رضي الله تعالى عنه : أنَّ رسول الله ﷺ ، قالَ : (إنْ كانَ [الشُّؤْمُ] في شيءٍ ؛ ففي المرأة ، والفرس ، والمسكن) .

رواهما البخاريّ[3] .

ورَوَى أبو عُبَيْدَة[4] ، عن معاوية بن حُدَيج[5] : أنّه لمّا افتتحت مصر ، كانَ لكلِّ قوم مَرَاغَةٌ يُمرِّغونَ فيها خيولَهم ، فمرّ معاوية بأبي ذَرٍّ ، وهو يُمَرِّغُ فرساً له ، فسَلَّمَ عليه ووقفَ ثمّ قالَ : يا أبا ذرٍّ ما هذا الفرسُ؟ قالَ : فرسٌ لي لا أراهُ إلاّ مستجاباً . قالَ : وهل تدعو الخيلُ وتُجابُ؟ قالَ : نعم ، ليسَ من ليلةٍ إلاّ والفرسُ يدعو فهيا رَبَّه فيقولُ : يا ربِّ إنّك سخّرتني لابن آدم ، وجعلتَ رزقي في يده ، اللهُمّ فاجعلني أَحبَّ إليه من أهله وولده ، فمنها المُستجاب[6] ، ومنها غير المُستجاب ، ولا أرى فرسي هذا إلاّ مُستجاباً .

وعن وَهْب بن مُنَبِّه[7] ، قالَ : (ما من تسبيحةٍ ولا تهليلةٍ ولا تكبيرةٍ تكونُ

---

(١) محمد بن إسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ . (تاريخ بغداد ٢/ ٤ ، ووفيات الأعيان ٤/ ١٨٨) .

(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٧٤٧ .

(٣) صحيح البخاري ٤/ ٣٥ .

(٤) معمر بن المثنى ، ت نحو ٢١٠ هـ . (المعارف ٥٤٣ ، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٧٠٤) . والخبر في كتابه : الخيل ١١٤ .

(٥) صحابيّ ، ت ٥٢ هـ . (أسد الغابة ٥/ ٢٠٦ . والإصابة ٧/ ١٢٥) . وفي الأصل ، وم : خديج . وهو تصحيف .

(٦) م : المستجابة ، في الموضعين .

(٧) اليماني ، ت نحو ١١٤ هـ . (وفيات الأعيان ٦/ ٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤٤) . =

من راكبِ فرسٍ ، إلاّ والفرسُ [٦/ب] يسمعُها ويُجيبُهُ بمثل قولِهِ) .

ورَوَى ابنُ سَعْد[١] ، وابنُ قانِع[٢] ، وغيرهما ، من حديث عَرِيب المُلَيْكيّ[٣] ، عن النبيّ ﷺ ، قالَ : (لَنْ يُخَبِّلَ الشّيطانُ أحداً في دارِهِ فَرَسٌ عتيقٌ) .

ورُوِيَ[٤] : (أنّ رجلًا أتى النبيّ ﷺ ، فقالَ : يا رسولَ الله ، إنّي أُرْجَمُ باللّيل . فقالَ له النبيّ ﷺ : ارتبط فَرَساً عتيقاً . قالَ : فلم يُرجمْ بعد ذلك) .

ورَوَى أبو إسحاق الثّعلبيّ[٥] في تفسيره[٦] ، عن عليّ بن أَبي طالب ، رضي الله عنه ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : (لمّا أرادَ اللهُ أنْ يخلقَ الخيلَ ، قالَ للريح الجنوب : إنّي خالقٌ منكِ خَلْقاً فأجعلُهُ عِزّاً لأوليائي ، ومَذَلَّةً على أعدائي ، وجَمالاً لأهلِ طاعتي . فقالتِ الرِّيحُ : اخلقْ ، فقبضَ منها قَبْضَةً فخلقَ فرساً ، فقالَ له : خَلَقْتُكَ عربيّاً ، وجعلتُ الخيرَ معك وبناصيتكَ ، والغنائمَ مجموعةً على ظهرك ، عطفتُ عليك صاحِبَكَ ، وجعلتُكَ تطيرُ بلا جناحٍ ، فأنتَ للطلبِ وأنتَ للهربِ ، وسأجعلُ على ظهركَ رجالاً يُسبِّحوني ويحمدوني ويُهَلِّلُوني ، تُسَبِّحْنَ إذا سَبَّحوا ، وتُهَلِّلْنَ إذا هَلَّلُوا ، وتُكَبِّرْنَ إذا كَبَّروا . فقال رسولُ الله ﷺ : ما من تسبيحةٍ وتحميدةٍ وتكبيرةٍ يُكَبِّرُها صاحبُها

= والخبر في جرّ الذيل ٢٧ .

(١) محمد ، ت ٢٣٠ هـ . (تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٥ ، وطبقات الحفاظ ١٨٣) . والحديث في الطبقات الكبرى ٧/ ٤٣٣ .

(٢) عبد الباقي البغدادي ، ت ٣٥١ هـ . (تاريخ بغداد ١١/ ٨٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٠) .

(٣) صحابيّ . (أسد الغابة ٤/ ٣٤ ، والإصابة ٤/ ٤٩٦) . وينظر : فضل الخيل ٢٤ .

(٤) فصل الخيل ٢٥ .

(٥) أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ت ٤٢٧ هـ . (طبقات المفسرين للسيوطي ٢٨ ، وللداودي ١/ ٦٥) .

(٦) الكشف والبيان في تفسير القرآن . والحديث في الموضوعات ٢/ ٢٢٤ ، وفضل الخيل ٢٨ـ٢٩ ، وجرّ الذيل ٢٤ـ٢٥ ، والدّرّ المنثور ٤/ ٨٩ـ٩٠ ، ورشحات المداد ٣ـ٤ .

فتسمعه إلاّ فتجيبه بمثلها . ثمّ قالَ ﷺ : فلمّا[1] سمعتِ الملائكةُ صفةَ الفَرَسِ ، وعاينوا خَلْقَها ، قالتْ : ربِّ نحن ملائكتك نُسبِّحُكَ ونحمدُكَ فماذا لنا؟ فخلقَ لها خيلاً بُلْقاً أعناقُها كأعناقِ البُخْتِ . فلمّا أرسلَ اللهُ الفرسَ إلى الأرض واستوتْ [قدماه] على الأرض صَهَلَ ، فقيلَ : بُورِكْتِ من دابّةٍ أذلُّ بصهيلِكِ المشركين ، أذلُّ به أعناقَهم ، وأملأُ به آذانَهُم ، وأرعبُ به قلوبَهم . فلمّا عرضَ اللهُ على آدمَ مِن كلِّ شيءٍ ، قالَ له : اخْتَرْ من خلقي ما شئتَ ، فاختارَ الفرسَ ، فقالَ له : اخترتَ عِزَّكَ وعِزَّ ولدِكَ ، خالِداً ما خُلِّدوا ، وباقياً ما بقوا ، بركتي عليكَ وعليهم ، ما خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إليَّ منكَ ومنهم) .

قالَ العراقي[2] : وهذا يدلُّ على أنَّ الخيلَ كانتْ [٧/أ] مُذَلَّلَة للركوب من حيث خُلِقَت . وقيلَ : أوّلُ مَنْ ذُلِّلَتْ لهُ طهموت ، وهو الملكُ الرّابع مِن ملوك الأرض . والله أعلمُ .

وكانَ لعُروة[3] ، رضي الله عنه ، سبعونَ فرساً معدّة للجهادِ .

والمُسْتَحَبُّ مِن الخيل الإناث ، فالأنثى بطنُها كنزٌ ، وظهرُها عِزٌّ .

وفرس جبريل كانت أُنثى ، لأنّها تدفعُ البولَ وهي تجري ، والفحلُ يحبسُ البولَ في جوفه حتّى ينفتقَ ، ولأنّ الأُنثى أقلّ صهيلاً[4] .

قالَ الدّمياطيّ[5] : وكانوا يستحبُّون إناثَ الخيل في الغارات والبَيَات ولما

---

(١) ساقطة من م .

(٢) زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ، ت ٨٠٦ هـ . (لحظ الألحاظ ٢٢٠ ، والضوء اللامع ٤/ ١٧١) .

(٣) ابن أبي الجعد البارقي ، صحابيّ . (أسد الغابة ٤/ ٢٦ ، والإصابة ٤/ ٢٨٨) . وينظر : فضل الخيل ٦ .

(٤) فضل الخيل ٥٥-٥٦ .

(٥) شرف الدين عبد المؤمن ، ت ٧٠٥ هـ . (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٧ ، وشذرات الذهب =

خَفِيَ من أُمور الحرب . وكانوا يستحبُّون فحولَ الخيل في الصّفوف والحصون ولِما ظَهَرَ من أُمور الحرب . وكانوا يستحبُّون الخِصيانَ في الكمين والطّلائع ، لأنّها أَصبرُ وأَبقى في الجهدِ .

وأفضلُ أنواع الخيل : الشُّقْرُ . ففي الحديث[1] : (يُمْنُ الخيل في شقرها) . واليُمْنُ : البركةُ .

وفي الحديث[2] : (عليكم بكلِّ كُميتٍ أغرَّ مُحجّلٍ ، أو أشقرَ أَغرَّ مُحَجَّلٍ ، أو أدهمَ أَغرّ مُحَجَّلٍ) .

وسُئِلَ الرّاوي[3] : لِمَ فُضِّلَ الأَشْقَرُ؟ فقالَ : لأنّ النبيّ ﷺ ، بعثَ سَرِيّةً ، فكانَ أوّل ما جاءَ بالفتح أَشقرُ .

وفي الحديث[4] : (خيرُ الخيلِ الشُّقْرُ ، وإلاّ فأَدْهُمُ أَغَرُّ مُحَجَّلُ ثلاثِ[5] طلقُ اليمينِ) .

وفي الحديث[6] : (خيرُ الخيلِ الأَدْهَمُ الأَقْرَحُ الأَرْثَمُ ، ثُمَّ الأَقرحُ المُحَجَّلُ طَلقُ اليمين ، فإنْ لم يكنْ أدهمَ فكُمَيْتٌ على هذه الشِّيَةِ) .

وفي الحديث[7] : (إنّ [أَرَدْتَ أَنْ] تغزو ، فاشترِ فرساً أَغَرَّ مُحَجَّلاً مطلقَ اليمين ، فإنّك تسلمُ وتغنَمُ) .

والأرثم الأقرحُ : هو الّذي أنفُهُ أبيضُ ، وشفته العليا .

= ٦/ ١٢) . وقوله في فضل الخيل ٥٥ .

(١) سنن أبي داود ٣/ ٢٢ ، وسنن الترمذي ٤/ ١٧٦ .

(٢) سنن النسائي ٦/ ٢١٨-٢١٩ .

(٣) الخبر في فضل الخيل ٤١ ، مع خلاف .

(٤) فضل الخيل ٤١ ، وجرّ الذيل ٥٧ .

(٥) من م . وفي الأصل : ثلاثة .

(٦) مسند أحمد ٥/ ٣٠١ ، وسنن ابن ماجه ١/ ٩٣٢ .

(٧) المعجم الكبير ١٧/ ٢٥٤ ، وجرّ الذيل ٥٨ . والزيادة منهما .

وحيثُ نقولُ : أَفْضَلُهَا الشُّقْرُ ، فيليه في الفضيلة : الكُمَيْتُ .

وكونُهُ أَغَرّ مُحَجَّلًا ومطلقَ اليمين صفات كمالٍ . إذْ لو تعارض أشقر مجرّد عن الصّفات وأشقر بها ، فالثاني أَفضلُ ، وقِسْ على ذلك .

ويُكْرَهُ من الفرس أن يكون أَعْزَلَ ، أَيْ : يعزلُ ذَنَبَهُ إلى جانبٍ .

ويُستحبُّ أنْ يكونَ قصيرَ العسيب ، وهو موضعُ منبتِ الشّعر . وأنْ لا يكون الشّعر طويلًا بحيث يَطَأُ عليه .

ويُستحبُّ أنْ يكونَ ذَيّالاً .

ويُستحبُّ قِصَرُ[(١)] السّاق ، لأنّه أشدّ لزوقاً لوظيفها[(٢)] .

ويُستحبُّ منه مع قِصَرِ السّاق طولُ وظيف الرِّجْل ، وطولُ الذّراع ، لأنّه أَشَدُّ لدحوِهِ ، أَيْ : لِرَمِيِّهِ بها .

ويُكره [٧/ب] من الخيل الشِّكال . فقد رَوَى أبو هريرة[(٣)] ، رضي الله عنه : (أنّ رسولَ الله ، ﷺ ، كانَ يكرهُ الشِّكَالَ من الخيل) .

وقد ذُكِرَ أنّ الفرسَ الّذي قُتِلَ عليه الحسين بن علي[(٤)] ، رضي الله عنهما ، كانَ أَشْكَلَ[(٥)] .

والمرادُ بالأشكل : ما كانتْ ثلاثُ[(٦)] قوائمه مُحَجَّلة وواحدة مطلقة .

---

(١) م : قصير .

(٢) م : لوطئها .

(٣) سنن أبي داود ٣/ ٢٣ ، وسنن ابن ماجه ٢/ ٩٣٣ .

(٤) توفي ٦١ هـ . (مقاتل الطالبين ٧٨ ، والإصابة ٢/ ٧٦) .

(٥) قطر السيل ق ٨ ب ، وفيه : أَرْجَل . أي : إذا كان البياض بإحدى رجليه .

(٦) من م . وفي الأصل : ثلاثة . وينظر في الشكال : فضل الخيل ٦٤ .

ورَوَىَ أبو داود[١] مُرْسلًا، عن مكحول[٢]، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ : (أكرِموا الخيلَ وجَلِّلوها) .

وعن أبي هُريرة ، رضي الله عنه ، قالَ[٣] : (ما مِن ليلةٍ إلاّ ينزل مَلَكٌ من السّماء ، يَحْسُرُ عن دوابِّ الغُزاةِ الكلالَ ، إلاّ دابّة في عُنقها جَرَسٌ) .

وإنّما حُرِمتْ هذه الفضيلة لأجل الجَرَس . ومن ثمّ نَهَى النبيّ ﷺ ، المسافر عن أنْ يستحصب كلباً أو جرساً . وعلَّلَ ذلك بأنّ الملائكة ، أيْ : ملائكة الرّحمة ، لا تصحبُ مَنْ كانا معه ، أو أحدهما[٤] .

وعن سُوَيد بن هُبَيْرة[٥] ، رضي الله عنه ، قالَ : سمعتُ سولَ الله ﷺ ، يقولُ : (خيرُ المالِ مُهْرَةٌ مأمورةٌ ، أو سِكَّةٌ مأبورةٌ) .

قالَ العراقيّ : المهرة المأمورة : هي الكثيرة النّتاج والنّسل . والسّكّة : الطريقة المصطفة من النّخل .

والمأبورة : المُلَقَّحة . ومعنى الحديث : خيرُ المالِ نتاجٌ أو زَرْعٌ .

* * *

(١) المراسيل ٢٢٩ ، وفيه : امسحوا .
(٢) الدّمشقي ، ت ١١٢ هـ . (تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٧ ، وطبقات الحفاظ ٤٢) .
(٣) النهاية ١/ ٣٨٣ ، . ويحسر : يكشف . ويُروى : يَحُسُّ ، أي : يذهب عنها التعب ، كما في النهاية أيضاً ١/ ٣٨٥ ، وفضل الخيل ٣٩ ، وجرّ الذيل ٥٥ .
(٤) (وإنما حرمت . . . أو أحدهما) : ساقط من م .
(٥) ينظر : التاريخ الكبير ٢/ ٢/ ١٤٤ ، وأسد الغابة ٢/ ٤٩٤ ، والإصابة ٣/ ٢٢٦ .
والحديث في : غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ٣٦٦ ، والغريبين ١/ ٨ ، والفائق ٢/ ١٨٩ ، والنهاية ١/ ١٣ .

المقصد الرّابع

(في بيان ما يُحتاج إليه من معاني بعض هذه الأحاديث)

قوله : (الخيُل معقودٌ في نواصيها الخيرُ) :

قالَ العلماءُ[1] : لَفْظٌ عامٌّ ، والمُرادُ به الخصوص . أيْ : الخيل الغازية في سبيل الله . ومعنى (معقود) : ملازمٌ لها ، كأنّه معقودٌ فيها .

قالَ في شرح المشكاة[2] : ويجوزُ أنْ يكونَ الخيرُ المُفَسّر بالأَجْر والغنيمة ، في الحديث الآتي ، استعارة مكنيّة ، لأنّ الخير ليسَ بشيءٍ محسوسٍ حتّى تُعقد عليه النّاصية ، لكنّه شَبَّهَهُ لظهورِهِ وملازمته بشيءٍ محسوسٍ معقود يحلّ على مكان مرتفع ، فنُسِبَ الخير إلى لازم المُشَبَّه به ، وذكر الناصية تجريداً للاستعارة . والحاصل أنّهم يُدخلونَ المعقولَ في جنس المحسوس ، ويحكمون عليه بما يحكم به على المحسوس مبالغة في اللّزوم . والمرُاد بالنّاصية [٨/أ] هنا : الشّعر المسترسل من مقدّم الرّأس . وقد يُكنى بالنّاصية عن جميع [ذات] الفرس .

قال العراقيّ[3] : ويمكن أنّه أُشيرَ بذكر النّاصية إلى أنّ الخير إنّما هو في مقدّمها ، للإقدام به على العدو دونَ مُؤخرها ، لِما فيه من الإشارة إلى الإدبار .

قال القسطلانيّ[4] : وفي الحديث ، كما قاله القاضي عياض[5] ، مع

---

(١) القسطلاني في إرشاد الساري ٥/ ٦٩ .

(٢) للطيبيّ . والقول في إرشاد الساري ٥/ ٦٩ . والزيادة منه .

(٣) إرشاد الساري ٥/ ٦٩ .

(٤) إرشاد الساري ٥/ ٦٩ ، وفيه قولا القاضي عياض ، وابن عبد البر .

(٥) ابن موسى اليحصبي ، ت ٥٤٤ هـ . (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٤ ، وطبقات الحفاظ ٤٦٨) .

وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة ، ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس الّذي بين الخيل والخير .

قال ابن عبد البرّ[1] : فيه تفضيل الخيل على سائر الدّوابّ ، لأنّه ، عليه السّلام ، لم يأتِ عنه في غيرها مثلُ هذا القولِ .

وقال الخطّابيّ[2] : في الحديث إعلام بأنّ المالَ الّذي يُكتسبُ باتّخاذ الخيل ، من خير وجوه الأموال وأطيبها . والعربُ تُسَمِّي المالَ خيراً . ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ [ٱلْمَوْتُ] إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ . أي : مالاً .

وقوله : (ما مِن فرس عربيّ إلاّ يُؤذن له عند كلِّ سحر بدَعْوَتَيْن) : يحتملُ أنْ يكونَ دعاؤه بلسان الحال ، أو بلسان المقال ، فهو كقوله تعالى[4] : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ .

وقوله[5] : (البركةُ في نواصي الخَيْل) : المرادُ بالبركة ، الزّيادة لِما يكونُ من نَسْلِها ، والكَسْب عليها ، والمغانم والأجر .

وقوله : (فأطالَ في مرْجٍ أو رَوْضَةٍ) . وقوله : (فما أصابَ في طِيَلِها) : المَرْج ، بفتح الميم ، وبعده راء ساكنة ثمّ جيم : موضع كلأ .

---

(١) يوسف بن عبد الله القرطبي ، ت ٤٦٣هـ . (الصلة ٢/ ٦٤٠ ، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٨) .

(٢) حَمْد بن محمد البُستي ، ت ٣٨٨ هـ . (طبقات الشافعيّة للسبكي ٣/ ٢٨٢ ، وطبقات الحفاظ ٤٠٣) .

(٣) البقرة ١٨٠ .

(٤) الإسراء ٤٤ .

(٥) جاء في م بعد قول ابن عبد البر . وفيها : بما يكون . والحديث في صحيح البخاري ٤/ ٣٤ ، وصحيح مسلم ٣/ ١٤٩٤ .

والرّوضة[1] قريب منه . والطِّيَل ، بكسر الطّاء المهملة ، وفتح التّحتية : حبلها مربوطة[2] فيه .

وقوله : (فاستنّت شَرَفاً أو شَرَفَيْن) : الاستنان : العدو بنشاط . والشَّرَفْ ، بفتح الشّين المعجمة والرّاء : الشَّوْطُ .

وقوله : (إنّما الشُّؤْمُ في ثلاثة . . .) :

أمّا شؤمُ الفرس ؛ فإذا لم يُغْزَ عليه ، أو كان شَموساً[3] .

وأمّا شؤمُ المرأة ؛ فإذا كانت غير ولود ، أو غير قانعة ، أو سليطة[4] .

وأمّا شؤمُ الدّار ؛ فإذا كانت ذات جار سوء .

قالَ الخطّابيّ[5] : اليُمْنُ والشُّؤمُ ، علاقتان لِما يصيبُ الإنسان من الخير والشّرّ ، ولا يكون شيءٌ من ذلكَ إلاّ بقضاء الله تعالى .

وهذه الأشياء الثّلاثة التي يقتنيها الإنسان ، وكانَ في غالب أَحواله لا يستغني عن دار يسكنُها ، وزوجة يُعاشرُها ، وفرس يرتبطُها . ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه ، أُضيفَ اليُمن والشّؤم إليها إضافة مكان ، وهما صادران عن مشيئة الله ، عزّ وجلّ[6] .

[٨/ب] وقد وردَ في رواية زيادةٌ رابعةٌ ، وهي السّيف[7] .

---

(١) مكررة في م .

(٢) م : المربوط .

(٣) شمس الفرس شموساً ، أي : منع ظهره .

(٤) من م . وفي الأصل : سلطية .

(٥) إرشاد الساري ٥/ [illegible]

(٦) إرشاد الساري ٥/٧٦ .

(٧) وهو قول أم سلمه زوج النبي ، ﷺ : (فضل الخيل ٥٦ ، وقطر السيل٥٩) .

وورد[1] في حديث سعد بن مالك[2] ، مرفوعاً : (لا هامةَ ولا عَدْوَى ولا طِيَرةَ ، وإن تكن الطِّيَرةُ في شيء ، ففي الدّارِ والفرسِ والمرأةِ) .

قال الخطّابيّ ، وكثيرون[3] : هو في معنى الاستثناء من الطّيرَة . أَيْ : الطِّيَرةُ مَنْهِيٌّ عنها إلاّ في هذه الثّلاثة .

وقالَ الطِّيبيّ[4] : يحتملُ أَنْ يكونَ معنى الاستثناء على حقيقته ، وتكون هذه الثلاثة خارجة من حكم المستثنى منه .

أَيْ : الشُّؤم ليسَ في شيءٍ من الأَشياء إلاّ في هذه الثّلاثة . قالَ : ويحتملُ أنْ ينزلَ على قوله ﷺ[5] : (لو كانَ شيءٌ سابَقَ القَدَرَ لسبقته العينُ) . والمعنى ، : أنّه لو فُرِضَ شيء له قُوّة وتأثير عظيم يسبقُ القَدَرَ ، لكانَ عيناً ، والعينُ لا تسبقُ فكيف بغيرها؟

وعليه كلام القاضي عياض ، حيث قالَ[6] : وَجْهُ تعقيب قوله : (ولا طِيرة) بهذه الشريطة ، يدلُّ على أنّ الشّؤمَ أيضاً منفيٌّ عنها . والمعنى : أنّ الشّؤمَ لو كان له وجودٌ في شيءٍ لكانَ في هذه الأشياء ، فإنّها أَقْبَلُ الأَشياء لها ، ولكنْ لا وجود له فيها ، ولا وجودَ له أصلًا .

قال الطِّيبيّ[7] : فعلى هذا ، الشُّؤمُ في الأحاديث المستشهد بها ، محمولٌ

---

(١) م : وقد ورد .

(٢) صحابي ، ت ٧٤ هـ . (الاستيعاب ٢/ ٦٠٢ ، والإصابة ٣/ ٧٨) . والحديث في سنن أبي داود ٤/ ١٨ .

(٣) إرشاد الساري ٥/ ٧٣ .

(٤) شرف الدين الحسن بن محمد ، ت ٧٤٣ هـ . (الدرر الكامنة ٢/ ١٥٦ ، وطبقات المفسرين ١/ ١٤٣) . وقوله في إرشاد الساري ٥/ ٧٣ .

(٥) سنن الترمذي ٤/ ٣٤٦ ، ٣٤٧ . وفي النسختين ، وإرشاد الساري : سبقه العين .

(٦) إرشاد الساري ٥/ ٧٣ .

(٧) إرشاد الساري ٥/ ٧٣ .

على الكراهة التي سَبَبُها ما في الأشياء من مخالفة الشّرع أو الطَّبْع ، كما قيل : شُؤْمُ الدّارِ ضِيقُهَا وسوءُ جيرانِها ، وشُؤْمُ المرأةِ عدمُ ولادتِها وسلاطةُ لسانِها ، وشؤمُ الفَرَسِ أَنْ لا يُغْزَى عليها . فالشّؤمُ فيها عدم موافقتها له شَرْعاً وطَبْعاً .

ويؤيِّدُهُ ما في شرح السّنّة[1] ، كأنّه يقولُ : إنْ كانَ لأحدكم دارٌ يكرهُ سُكْناها ، أو امرأة يكرهُ صحبتها ، أو فرس لا تعجبه ، فليفارقها بأنْ ينتقلَ عن الدّار ، ويُطَلِّقَ المرأةَ ، ويبيع الفرس ، حتّى يزولَ عنه ما يجدُهُ في نفسه من الكراهة ، كما قالَ ﷺ ، في جوابِ مَنْ قالَ[2] : (يا رسولَ الله ، إنّا كُنّا في دارٍ كثيرٌ فيها عَدَدُنا وأموالنا ، فتحوّلنا إلى أخرى فقلَّ فيها ذلك : ذَروها ذَميمةً) . فأمرهم بالتحوّل عنها ليزولَ عنهم ما يجدون من الكراهة ، لأنّها سببٌ [٩/أ] في ذلك .

وما وَرَدَ من إنكار عائشة[3] على أبي هُريرة ، رضي الله عنهما ، لمّا قيلَ لها : إنّ أبا هُريرة قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : (الشُّؤْمُ في ثلاثة . . .) ، وقولها : إنّه لم يحفظ ، إنّه دخلَ ، وهو يقول : (قاتلَ اللهُ اليهودَ ، يقولونَ : الشؤم في ثلاثة . .) ، فسمعَ آخر الحديث ولم يسمعْ أَوَّلَهُ .

أَجابَ عنه العلماءُ : أنّه لا معنى للإنكار ، مع موافقة غيره له من الصحابة في راويته .

وقولهم في شُؤم الفرس إذا لم يُغزَ عليه ، هو أَعمُّ من غزو الجهاد وغيره مِن كلّ مطلوب شرعاً ، كالذبّ عن الحوزة وحماية الفقراء ، ولو من المسلمين ، إذ فاعِلُ ذلك مُثابٌ قطعاً .

---

(١) إرشاد الساري ٥/ ٧٣ .

(٢) سنن أبي داود ٤/ ١٩ . وفي النسختين : ذمية .

(٣) بنت أبي بكر الصديق ، ت ٥٨ هـ . (أسد الغابة ٧/ ١٨٨ ، والإصابة ٨/ ١٦) . والحديث في مسند الطيالسي ٢١٥ .

وقوله : (في داره فرس عتيق) ، المرادُ بالعتيق : النّفيس الجواد السابق .

***

المقصد الخامس
(في المسابقة على الخيل)

أخرج الشّيخان[1] عن ابن عُمَر ، رضي الله عنهما : (أنّ رسولَ الله ﷺ ، سابَقَ بينَ الخيل التي [قد أُضْمِرَتْ ، من الحَفْيَاء إلى ثَنِيَّةِ الوداع ، و] سابَقَ بين الخيل التي لم تُضَمَّرْ ، من الثَّنِيَّة إلى مسجدِ بني زُرَيق ، وكانَ عبد الله بنُ عمر ممن سابقَ بها) .

وفي صحيح البخاريّ[2] من طريق موسى بن عقبة[3] : فقلتُ لموسى : كمْ بينَ ذلكَ؟ يعني الحَفْياء وثَنِيَّة الوداع . قال : ستة أميال أو سبعة . قلتُ : فكم بينَ ذلك؟ يعني الثّنِيّة ومسجدُ زريق . قالَ : مِيل أو نحوه .

وقوله : (أُضْمِرَتْ) بضمّ الهمزة ، وإسكان الضّاد المعجمة ، وكسر الميم وتخفيفها . ويجوزُ أنْ يُقالَ فيها : ضُمِّرَت ، بتشديد الميم بدون همزة . والأوّل هو الرّواية .

ويجوزُ في قوله : (لم تضمر) الوجهان : إسكان الضّاد وتخفيف الميم ، وفتح الضّاد وتشديد الميم . والموافق لقوله : (أُضمِرت) الأوّل .

---

(١) أي : البخاريّ في صحيحه ٤/٣٨ ، ومسلم في صحيحه ٣/١٤٩١ . مع خلاف يسير في الرواية .

(٢) محمد بن إسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ . (تاريخ بغداد ٢/٤ ، ووفيات الأعيان ٤/١٨٨) . والخبر في صحيحه ٤/٣٨ ، مع خلاف في الرواية . وينظر : فضل الخيل ٧٣ .

(٣) ابن أبي عيّاش القرشي ، ت ١٤١ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/١٨٣ ، وطبقات الحفاظ ٦٣) .

والتَّضْمِيرُ[1] : أنْ تعلفَ الخيلَ حتّى تسمنَ وتَقْوَى ، ثمّ يُقَلِّل عَلَفُها فلا تعلف إلاّ وقتاً ، وتدخل بيتاً كنيناً ، وتُغَشّى بالجِلال حتّى تحمى وتعرق ، ويجفّ عرقُها ، فيخفّ لحمها ، وتَقْوَى على الجَرْي .

قالَ الخطّابيّ : من العرب مَنْ يطعمها اللّحمَ واللّبنَ في أيام التّضمير .

و(الحَفْياء) : بفتح الحاء المهملة ، وإسكان[2] الفاء ، بعدها ياء مثنّاة من تحت ، يجوزُ فيه المدُّ والقَصْرُ ، وجهان مشهوران ، أَشهرهما وأفصحهما المدُّ ، والحاءُ مفتوحة بلا خلاف .

قالَ النَّوَوِيّ[3] : وقالَ القاضي عياض في (المشارق) : وضَبَطَهُ بعضُهم بضمِّ الحاء ، وهو خطأٌ . ورواهُ بعضُهم : الحيفا ، بتقديم الياء على الفاء . [٩/ب] والمشهور المعروف في كتب الحديث وغيرها : الحَفْياء .

و(ثَنِيَّة الوداع) : بفتح الثّاء المُثَلَّثَة ، وكسر النّون ، وتشديد الياء المُثَنّاة من تحت .

والثّنية : اختُلِفَ في تعريفها ، فقيلَ : الطّريق في الجبل ، كالنّقب . وقيلَ : الطَّريق إلى الجبل . وقيل : العقبة . وقيلَ : الجبل نفسه .

وأُضيفت إلى (الوداع) ، لأنّ الخارجَ من (المدينة) بمشي معه المودِّعون إليها .

قال ابنُ عبد البر : وزعموا أنّها سُمّيَت بذلك ، لأنّ رسولَ الله ﷺ ، ودّعه بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض أسفاره . وقيلَ : لأنّه ، عليه السّلام ، شَيَّع إليها بعض سراياه فودّعه عندها . وقيلَ : إنّ المسافرَ من (المدينة) كانَ

---

(١) ينظر : قطر السيل ١٦٢ .

(٢) من م . وفي الأصل : وإسكانها .

(٣) يحيى بن شرف ت ٦٧٦ هـ . (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٨/ ٣٩٥) . وقوله في شرحه على صحيح مسلم ٧/ ٢٠ .

يُشَيَّعُ إليها ويُوَدَّعُ عندها قديماً .

وصَحَّحَ القاضي عياض هذا الأَخير ، واستدلّ عليه بقول نساءِ الأَنصارِ حينَ مَقْدَمِ النبيّ ﷺ :

طَلَـــعَ البـــدرُ علينـــا مـــن ثَنِيّـــاتِ الـــوداع

فدلّ على أنّه اسمٌ قديمٌ .

وقال ابنُ عبد البرّ : أظنها على طريق مكّة ، منها بدأَ رسولُ الله ﷺ ، وظَهَرَ إلى (المدينة) في حين إقباله من (مكّة) . وقالَ شاعرُهم[1] :

طَلَـــعَ البَـــدْرُ علينـــا مـــن ثَنِيَّـــاتِ الـــوداعِ
وَجَـــبَ الشّكـــرُ علينـــا مـــا دعـــا للهِ داعِ

وقالَ ابنُ بَطّال[2] : إنّما سُمِّيَتْ (ثَنِيَّة الوداع) ، لأنّهم كانوا يُشَيِّعونَ الحجّاج والغُزاةَ إليها ، ويودِّعونهم عندها ، وإليها كانوا يخرجون عند التّلقي .

وتعقَّبَ ذلك بما وردَ في الصحيح ، وغيره من السُّنَن ، عن السّائب[3] ، قالَ : (لمّا قدمَ رسولُ الله ﷺ ، من (تَبوك) ، خرج النّاس يتلقّونه إلى : ثَنِيّة الوَداعِ) . فهو صريحٌ في أَنّها من جهة الشّام .

قالَ العراقيّ : ويحتملُ أنْ تكونَ الثّنِيّة من كلِّ جهةٍ يصلُ إليها المُشَيِّعون ، فيُسَمّونها : ثنِيّة الوداع .

واعلم أنّ المُسابقة بالخيل مشروعة ، وليست من العَبَث ، بلْ من الرّياضة

---

(١) بنات النجار ، في رشحات المداد ٧٣ .

(٢) محمد بن أحمد الركبي اليمني ، ت بعد ٦٣٠ هـ . (السلوك في طبقات العلماء والملوك ٢/ ٣٩٩ـ٤٠١ ، وبغية الوعاة ١/ ٤٣ـ٤٤) .

(٣) ابن أبي السائب ، صحابي . (أسد الغابة ٢/ ٢٤٥ ، والإصابة ٣/ ٢٢) .

المحمودة الموصلة إلى تحصيل المقاصد في الغزو ، والانتفاع بها عند الحاجة .

وتضميرُ الخيلِ مشروعٌ لِما فيه من المصلحة ، وهي القُوّةُ على الجَرْي .

والأَصلُ في السَّبْق الخيلُ والإبلُ . قالَ الإمامُ الشّافعيّ[1] ، رضي الله [١٠/أ] عنه : الخُفُّ : الإبلُ ، والحافِرُ : الخيل . وتجوز على الفيل والبغال والحمير ، على المذهب . ولا بُدَّ أنْ يكونَ في جنس واحد مُتكافىء ، فلا يجوزُ في جِنْسَيْن كفرس وبعير ، ولا بين غير مُتكافِئين ، كفرسين يُقطعُ بسَبْقِ أحدهما ، أو بندورِ سَبْقِ الآخر له .

واختُلفَ عقدها بين البغل والحمار ، والأكثرون على جوازه ، وبعِوَضٍ وغير عوض ، فإنْ ذُكِرَ عوض فلا بُدَّ من علمه ، عَيْناً كانَ أو دَيْناً ، فلو كانَ مجهولاً لم تصحّ .

نَعَمْ ، يُشترط في العوض أنْ يكونَ من غير المتسابقين ، إمّا الإمامُ أو أحدُ الرّعيّة أو منهما ، لكنْ يكونُ معهما مُحَلِّلٌ ، وهو ثالثٌ على مركوب مكافىء مركوبيهما ، ويُسَمَّى : المُحَلِّلُ[2] ، ولا يُخرِجُ من عنده شيئاً ، وصورتُهُ : أَنْ يُخرجَ كلٌّ منهما مالاً ، ويقولُ[3] للثّالث : إنْ سَبَقْتَنَا فالمالان لك ، وإنْ سَبَقْنَاك فلا شيء لكَ ، وهو فيما بينهما ، فأيّهما سَبَقَ أَخَذَ الجُعْلَ من صاحبه . فإنْ كانَ الشَّرْطُ من أحدهما فقط ، أو من غيرهما ، كإمامٍ[4] ، فيصحّ بلا مُحَلِّلٍ .

---

(١) محمد بن إدريس ، ت ٢٠٤ هـ . (طبقات الفقهاء ٧١ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٦١) . وقوله في إرشاد الساري ٥/ ٧٩ .

(٢) ينظر : المهذب في فقه الإمام الشافعي ١/ ٤٢٢ .

(٣) م : ويقولا .

(٤) م : كما مرّ .

ولا بُدَّ من تعيين المركوب أو وصفه ، لأنّ المقصودَ امتحانُه ليعرفَ سَيْرَهُ . فإنْ أحضره وعقد على عينه فذاكَ ، وإلاّ قامَ وصفُهُ مقامَ تعيينه ، إلاّ في حال التلف ، فإنْ تلف المعين يقتضي فسخ العَقْد بخلاف الموصوف ، ولا يُشترطُ تعيين الرّاكب حتّى لو ماتَ أحدُ العاقِدين ، قامَ وارثُهُ مقامَهُ .

ولا بُدَّ من تعيين المبدأ والغاية ، والأَوّلُ : موضعُ ابتداء الجَرْيِ ، والثّاني : الموضعُ الّذي ينتهي إليه .

والمعتبرُ في عقدها على الخيل : السَّبْقُ بالعُتُقِ ، ويُسَمَّى : الهادي ، لأنّ الخيلَ تمدُّ أعناقَها ، بخلافِ الإبلِ فإنّها ترفعُها .

فإذا استوَى الفرسان في خَلْقة[1] العُنُقِ طولاً وقصراً ، فالمتقدِّمُ بعُنُقِهِ أوّلاً هو السّابقُ . وإنِ اختلفَ العُنُقُ ، فإنْ تقدَّمَ القصيرُ فهو السّابقُ ، أو الطويلُ فبقدرِ زيادة الخلقة أو بدونها فلا ، أو بأكثر فسابِقٌ .

والحَلْبَةُ[2] : خَيْلُ السِّباقِ .

وفي (الصّحاح)[3] : خَيْلٌ تُجْمَعُ للسباق من كلِّ أَوْبٍ ، لا تخرجُ من إصطبلٍ واحدٍ .

أوّلُها : المُجَلِّي ، وهو السَّابقُ . ثمّ المُصَلِّي . ثمّ المُسَلِّي . ثمّ التّالي ، ثمّ العاطِفُ . ثمّ المرتاحُ . ثمّ المُؤَمّل[4] . ثمّ الحَظِيُّ . ثم اللّطيمُ . [١٠/ب] ثمّ السُّكَيْت ، بوزن الكُمَيْت .

---

(١) م : حلقة .

(٢) ينظر في مراتب الخيل في الحلبة : الزاهر ١/ ٢٣٢ ، وشرح مقامات الحريري ٣/ ١٥٠ ، والأقوال الكافية ٢٠٨ ، والمصباح المنير ٢/ ٣٨٢ ، وحلية الفرسان ١٤٤ ، وقطر السيل ١٧١ ، وجرّ الذيل ٧٣ .

(٣) الصحاح (حلب) .

(٤) م : المؤجل . و(ثم الحظيّ) : ساقط منها .

وإنّما سَمَّتِ[1] العربُ : المُجَلِّي ، والمُصَلِّي ، والسُّكَيْت : وهو الأخيرُ . وما بينَهُ وبينَ التّالي فأَسماءٌ مستحدثةٌ .

ويُقالُ للسُّكَيْت : الفِسْكِل ، وهو بكسر الفاء والكاف .

وقد نظمَ ذلكَ غيرُ واحدٍ ، منهم الشيخ أبو حيّان[2] ، مبتدِئاً من آخرها .

سُكَيْتٌ لَطِيمٌ والمؤمَّلُ والحَظِي ومُرتاحُها من بعدها عاطفٌ تالِ
مُسَلٍّ مُصَلٍّ والمجلِّي وهذه أسامي خيولِ السَّبْقِ في الزّمنِ الخالي

ونَظَمَها الشّيخُ أَبو العبّاس[3] :

جاءَ المُجَلِّي والمُصَلِّي بعدَهُ ثمّ المُسَلِّي بعده والتّالي
نَسَقاً وقادَ حظِيَّها مرتاحُها مِن قَبْلِ عاطِفِها بلا إشكالِ

والمراد بِسُنَّيَّةِ المسابقة بالخيل كونها مركوبة ، وليسَ المرادُ إرسالهما ليجريا بأنفسهما .

وقد صرّح الفقهاءُ ، بأنّه لو شُرِطَ ذلكَ في عقد المسابقة لم يصحّ ، لأنّ الدّواب لا تهتدي لقصد الغاية بغيرِ راكبٍ ، وربَّما نَفَرَتْ .

وقالَ الحَليْمِي[4] ، من أَئِمَّتِنا : لا يجوزُ أنْ يُراهنَ رجلان على قُوّةِ

---

(١) في النسختين : سميت .

(٢) محمد بن يوسف الأندلسيّ النحويّ ، ت ٧٤٥ هـ . (الدرر الكامنة ٥/ ٧٠ ، وحسن المحاضرة ١/ ٥٣٤) .

(٣) أحمد بن يحيى ثعلب ، ت ٢٩١ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٤١ ، ونزهة الألباء ٢٢٨) . والبيتان أنشدهما أبو العبّاس ، كما في الزاهر ١/ ٢٣٣ ، وفضل الخيل ٨٣ ، وقطر السيل ١٧٢ ، وجرّ الذيل ٧٣ .

وفي النسختين : فسعى وقاد . والصواب من المصادر في أعلاه .

(٤) الحسين بن الحسن البخاري الشافعي ، ت ٤٠٣ هـ . (سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٣١ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٣٣٣) .

يخبرانها من أنفسهما على عمل ، فيقولُ أحدُهما[1] : إنْ قدرتَ على إقلال هذه الصَّخرة فلكَ كذا ، وإنْ أَكلتَ كذا وكذا ، من شيءٍ يذكره ، فلكَ كذا . فهذا كلُّهُ من أَكْلِ المال بالباطل ، وهو حرامٌ .

قالَ الأَذْرَعِيّ[2] : وهذا واضحٌ . قالَ : ومن هذا النّمط ما شغفَ به كثيرون ، أنْ يقولَ قائلِهُم : إنْ حملتَ كذا ، من بَلَدِ كذا ، فلكَ كذا .

ومنه : الجُعْلُ للساعي الّذي يقطعُ مسيرةَ أيّامٍ ، من طلوعِ الشّمسِ إلى قبل غروبها . وأَشباهُ هذا .

ويَدَعُ الواحدُ منهم الصّلاةَ يَوْمَهُ ، ويترتبُ على ذلك مفاسد ، واللهُ المُستعانُ .

* * *

المقصد السّادس

(في المناضلة)

وهي الرَّمْيُ بالسهام ، حيثُ ذكرنا طرفاً من فضائل المسابقة ، تعيَّنَ علينا أنْ نلحقَ به[3] ذلك ، فنقول : الرَّمْيُ بالسهام مستحبٌّ ، وقد فَسَّرَ النبيّ ﷺ ، القُوَّةَ في قوله تعالى[4] : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ، بقوله[5] : (أَلا إِنّ القُوَّةَ الرَّمْيُ) ، قالها ثلاثاً .

---

(١) م : أحدها .

(٢) أحمد بن حمدان ، ت ٨٧٣ هـ . (طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٩٠ ، والدليل الشافي ١/ ٤٦) .

(٣) م : له .

(٤) الأنفال ٦٠ .

(٥) الترغيب والترهيب ٢/ ٢٧٦ .

ولمّا[1] أنْ كانَ الرَّميُ محتاجاً[2] إلى [١١/أ] معالجةٍ ومصابرةٍ زمناً طويلا كَرَّرَ ﷺ ، بيانَ تفسيره .

وبسندنا في الصّحيح ، عن سَلَمة بن الأكوع[3] ، رضي الله عنه ، قال : (مرَّ[4] النبيّ ﷺ ، على نَفَرٍ من (أَسْلَمَ) يَنْتَضِلُونَ[5] ، فقالَ النبيّ ﷺ : ارْمُوا بني إسماعيل ، فإنّ أباكم كان رامياً ، ارْموا وأنا مع بني فلان . قال : فأَمسكَ أحدُ الفريقين بأيديهم ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : ما لكم لا ترمون[6]؟ قالوا : كيفَ نرمي وأنتَ معهم ؟ قالَ النبيّ ﷺ : ارْمُوا ، فأنا معكم كلِّكم) . وخَصّ بني إسماعيل ، لأنّه أبو العرب .

وجاء في صحيح ابنِ حِبّان[7] تعيينُ فلانٍ ، من حديث أبي هُريرة ، وأنّه ابنُ الأدرع[8] ، وعندَ الطّبراني[9] : اسمُهُ : محجن ، وعند ابن مَنْدَه[10] : اسمُهُ : سَلَمَة ، وعند غيره : اسمُهُ : نَضْلَة .

وذكرَ ابنُ إسحاق[11] في المغازي ، عن سُفيان بن فَرْوَة الأَسلميّ[12] ،

---

(١) م : وأمّا .

(٢) في النسختين : محتاج .

(٣) صحابي ، ت ٧٤ هـ . (أسد الغابة ٢/ ٤٢٣ ، والإصابة ٣/ ١٥١) . والحديث في صحيح البخاري ٤/ ٤٥ .

(٤) م : ومرّ .

(٥) من م ، وصحيح البخاري . وفي الأصل : يتناضلون .

(٦) من صحيح البخاري . وفي النسختين : ترموا .

(٧) محمد البستي ، ت ٣٥٤ هـ . (تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٢٠ ، وطبقات الحفاظ ٣٧٤) .

(٨) من الترغيب والترهيب ٢/ ٢٧٨ ، وإرشاد الساري ٥/ ٩٤ . وفي النسختين : ابن الأروع .

(٩) سليمان بن أحمد ، ت ٣٦٠ هـ . (تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٢٠ ، وطبقات الحفاظ ٣٧٢) .

(١٠) محمد بن إسحاق ، ت ٣٩٥ هـ . (تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٣١ ، وطبقات الحفاظ ٤٠٨) .

(١١) محمد ، ت ١٥١ هـ . (تاريخ بغداد ١/ ٢١٤ ، وطبقات الحفاظ ٧٥) .

(١٢) في النسختين ، وإرشاد الساري : قرّة . والصواب من السيرة النبوية ٢/ ٤٤٣ .

عن أشياخ من قومه من الصّحابة ، رضي الله عنهم ، قالَ : بَيْنَا محجن بن الأدرع[1] يناضلُ رجلاً[2] من أَسْلَم ، يُقالُ له : نضلة[3] . . . . الحديث ، وفيه : فقالَ نضلة ، وألقى قوسَهُ من يده : والله لا أرمي وأنتَ معه ، وفيه : فقال نضلة : لا يُغْلَبُ مَنْ كنتَ معه .

وأَسْلَمُ[4] : قبيلةٌ مشهورةٌ مِن اليَمَنِ .

وبِهِ ، عن حمزة بن [أبي] أُسَيْد الأَنصاريّ[5] ، رضي الله عنه ، عن أبيه[6] ، قالَ : قالَ النبيّ ﷺ ، يومَ بَدْرٍ حينَ صَفَفْنَا لقُريش وَصَفُّوا[7] لنا : (إذا أَكْثَبُوكم ، فعليكم بالنَّبْلِ) . وأَكْثبوكم : بفتح الهمزة ، فكاف ساكنة ، وثاء مُثلَّثة مفتوحة ، فموحدة مضمومة . أَيْ : دَنَوا منكم ، وقاربوكم قرباً نسبياً ، بحيثُ تنالهم[8] السّهامُ ، لا قُرباً[9] تلتحمون معهم به . قالَ[10] : والنَّبْلُ ، بفتح النّون ، وسكون الموحدة : جمعُ نَبْلَة ، وهي السّهام العربيّة اللِّطاف .

وفي رواية أبي ذَرّ[11] : إذا أَكْتَبوكم ، بالتّاء المُثَنّاة ، من الكتب . والكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش ، والجمعُ : الكتائب . وإنّما أَمرهم بالرَّمْي عندَ القُربِ ، لأنّهم إذا رموهم على بُعْدٍ قَدْ لا يصلُ إليهم ، ويذهبُ في

(١) من إرشاد الساري ، وفي النسختين : ابن الأروع .
(٢) من إرشاد الساري ، وفي النسختين : رجلان .
(٣) من إرشاد الساري ، وفي النسختين : فضلة .
(٤) م : وأحلم .
(٥) صحابي . (الاستيعاب ١/ ٣٦٩ ، والإصابة ٢/ ١٢١) .
(٦) صحيح البخاري ٤/ ٤٦ ، وإرشاد الساري ٥/ ٩٤ .
(٧) م : وضعف .
(٨) م : نالهم .
(٩) من إرشاد الساري ، وفي النسختين : قرب . و(تلتحمون) : بياض في م .
(١٠) أي القسطلاني . و(قال) : ساقطة من م .
(١١) إرشاد الساري ٥/ ٩٤ .

غير منفعة .

وإلى ذلك الإشارةُ بقولِهِ في روايةِ [١١/ب] أبي داود[١] : (استبقوا نَبْلَكم) . وليسَ المرادُ الدّنو الّذي لا يليقُ بهِ إلاّ المطاعنة بالرماح ، والمضاربة بالسيوف .

ورَوَى الطّبرانيّ[٢] ، عن عبد الله بن مسعود[٣] ، رضي الله تعالى عنه ، قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ ، يومَ الطّائِفِ : (قاتِلوا أَهْلَ الصَّقْعِ ، فمن بلغَ بسهمٍ فإنّه درجةٌ ، أما أنّها ليست بدرجةِ أبي أحدِكم أو أُمِّهِ ، ولكنّها درجةٌ في الجنّةِ) .

وعن عَمرو بن عَبَسَة[٤] ، رضي الله عنه ، قالَ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، يقولُ : (مَنْ أَعتقَ رَقَبَةً مؤمنةً ، أعتقَ الله تعالى بكلِّ عضوٍ منه عضواً من النّار ، ومَنْ رَمَى بسهمٍ في سبيل الله ، وبلغَ العَدُوَّ فأَخْطَأَ أَو أَصابَ ، كانَ لهُ كعتقِ رقبةٍ) .

وعن عليّ بن أَبي طالب[٥] ، رضي الله تعالى عنه : (عَمَّني رسولُ الله ﷺ ، يوم غدير خم ، بعمامة يسدلُ طرفها على منكبي ، ثمّ قالَ : إنّ الله أَمَدَّني يوم بَدْرٍ وحُنَيْنٍ بملائكة معتمين هذه العمّة ، وإنّ العمامةَ حاجزٌ بين المسلمين والمُشركين ، ثم تَصَفَّحَ الناسَ وبيدِهِ قوسٌ عربيّةٌ ، فإذا برجلٍ في يدِهِ قوسٌ فارسيّةٌ ، فقالَ : الْقِهَا وعليكَ بهذه وأَشباهها ، وأرماح القَنا فيها ، يؤيِّدُ الله لكم[٦] في الدِّين، ويُمَكِّنُ لكُم في البِلادِ) .

---

(١) (أبي) : مكررة في الأصل .

(٢) ينظر : الدر المنثور ٣/ ١٩٤ .

(٣) صحابي ، ت ٣٢ هـ . (الطبقات الكبرى ٣/ ١٥٠ ، وأسد الغابة ٣/ ٣٨٤) .

(٤) صحابي . (أسد الغابة ٤/ ٢٥١ ، والإصابة ٤/ ٦٥٨) . والحديث في المسند ٤/ ١١٣ .

(٥) الكامل في الضعفاء ٤/ ١٤٩٠ .

(٦) م : بكم في الدين ، يمكّن بكم في البلاد .

وعن عبد الرحمن بن عُوَيْم بن ساعدة(١) ، عن أَبيه ، عن جدّه ، قالَ : (أَبصرَ رسول الله ﷺ ، رَجُلًا معه قوسٌ فارسيّةٌ ، فقالَ : اطْرحها ، فأَشارَ إلى القوس العربيّة فقالَ : بهذه وبرماح القَنا يُمَكِّنُ الله لكم في البلاد ، وينصركم على عدوّكم) .

وعن [أَبي] عثمان النهديّ(٢) ، قالَ : أَتانا كتابٌ من عُمر بن الخطّاب(٣) ، رضي الله عنه ، ونحن بأذربيجان : (أمّا بعدُ : فائتزروا ، وارتدوا ، وانتعلوا ، والقوا الخفاف ، والقوا السّراويلات ، وعليكم ثيابَ أَبيكم إسماعيل ، وإيّاكم والتّنعم وزيّ العجم ، وعليكم بالشّمس فإنّها حمّام العرب ، وتَمَقْدَدُوا(٤) ، واخْشَوْشِنوا ، واخلولقوا ، واقطعوا الرّكبَ ، وانزوا على الخيل نَزْواً ، وارموا الأَغراض) .

وفي صحيح البُخاريّ(٥) ، عن أَنس بن مالك ، رضي الله تعالى عنه : (كانَ [١٢/أ] أبو طَلْحة(٦) يَتَتَرّسُ مع النبيّ ﷺ ، بتُرسٍ واحدٍ ، وكانَ أبو طلحة حَسَنَ الرّميَ ، وكانَ إذا رَمَى يُشْرِفُ النبيّ ﷺ ، فينظر إلى موضع نَبلِهِ) .

وقولُ عُمر ، رضي الله تعالى عنه : وتمقددوا ، مأخوذٌ من القِدِّ ، بالكسر ، وهو السَّوْطُ ووترا القوس . وبالفتح : المدُّ والنَّزعُ في القوس .

وقوله : وانزوا على الخيل ، أَيْ : احملوا عليها .

وقوله : واخْشَوْشِنوا ، رُوي بالنون وحذفها ، مأخوذٌ من قولهم :

---

(١) الأنصاري . (أسد الغابة ٣/ ٤٨٦ ، والإصابة ٥/ ٤٦) . وفي م : عويمر .

(٢) عبد الرحمن بن ملّ ، ت ٩٥ هـ . (أسد الغابة ٣/ ٤٩٧ ، والإصابة ٤/ ٢٣٤) . والزيادة منهما .

(٣) توفي ٢٣ هـ . (أسد الغابة ٤/ ١٤٥ ، وتاريخ الخلفاء ١٣٣) .

(٤) م : وتمقذذوا ، في الموضعين . ويروى : وتَمَعْدَدوا .

(٥) ٤/ ٤٦ .

(٦) زيد بن سهل ، صحابي ، ت ٣٤ هـ . (أسد الغابة ٢/ ٦٠٧ ، والإصابة ٧/ ٢٣١) .

اخشوشنَ الرّجلُ ، إذا كانَ صلباً في دينه ومطعمه وأحواله ، أَيْ : كونوا مُتصَلِّبين في دينكم وكلّ ما يتعلَّقُ بكم .

● والمناضلةُ سُنَّةٌ ، ولها شروطٌ ستّةٌ[١] :

أحدها : المحلِّلُ ، والمالُ فيها على ما تقدَّمَ في المُسابقة ، فإنْ شرطه نحو : إمامٌ كانَ يقولُ : ارميا عشرةَ أرشاق ، فمَنْ أَصابَ منها كذا فلهُ كذا ، صَحَّ . أَو : إنْ أَصبتها فلا شيءَ لي عليكَ . أو : شرط كلّ منهما للآخر إنْ أصابَ فباطلٌ ، إلاّ بمُحَلِّلٍ يدخلُ بينهما .

وكما تجوزُ المناضلةُ بينَ اثنين ، تجوزُ بينَ حزبَيْن ، فكلُّ حزب كشخص واحدٍ .

ثانيها : اتحاد الجنس وتعيُّنُهُ . فلو اختلفَ ، كسهمٍ ومزراق ، فلا . أَمّا اختلاف الأنواع فلا يضرُّ ، كقسي عربيّةٍ مع فارسيّة . ولا يجوزُ إبدالُ نوعٍ بآخَرَ إلاّ برضا الثّاني .

ثالثها : أنْ تكونَ الإصابةُ المشروطةُ مُمْكِنةً لا مُمْتَنِعةً ، فإن شرطَ ما هو ممتنعٌ عادةً ، كإصابة مِئةٍ على التّوالي ، بطلَ العقدُ . وكلُّ صورةٍ يندرُ[٢] فيها الإصابةُ المشروطةُ ، كالتناضل إلى مسافة يندرُ فيها الإصابة ، أو في الليلة[٣] المظلمة باطِلٌ .

رابعها : معرفة المال المشروطِ . أَمّا عددُ الإصابة ، كخمسٍ من عشرين ، وتبيين صفة الإصابة من الفزع ، وهو الإصابة المجردة .

والحذفُ : وهو أن يثقب الفَرْض ، ولا يثبته فيه .

---

(١) (سنة ولها شروط) : ساقط من م .

(٢) م : ندر .

(٣) في النسختين : الليل .

والخَسْفُ[1] : وهو أنْ يثبتَ فيه .

والخَرْمُ : وهو أنْ يُصيبَ طرفَ الفَرْض ، فيخرمه .

والمَرْقُ : وهو أنْ يثقبَ ويخرج من الجانب الآخر .

فيشترط إذا لم يجرِ عُرْفٌ بذلك ، وإلاّ حمل عليه .

خامسها : تعيين المتراميين . ويجوزُ بينَ حِزْبَيْنِ فصاعداً ، لِمَا رُوِي أنّه ﷺ ، مرَّ بحزبين من الأنصار يتنضلون ، فقالَ[2] : (أنا في حزبِ الّذي فيهم ابنُ الأَدْرَع) . [١٢/ب] فالحزبان كشخصين ، فليكن لكلٍّ واحدٍ منهما زعيمٌ يُعين أصحابه ، فإذا تراضيا يوكلُ كلٌّ منهم في العقد ، ولا يجوزُ أنْ يكونَ زعيمُ الحزبين واحداً ، كما لايجوزُ أَنْ يُوكَلَ في طرفي البيع واحدٌ .

سادسها : تعيين[3] الموقف ، وتساوي المُتناضلين فيه . فلو شرطَ أَنْ يكونَ موقفُ بعضهم أَقربَ ، لم يجز ، كما في المسابقة . نَعَمْ ، لو قدَّمَ أحدُهما اِحدى[4] قدميه عِند الرَّمي ، فلا بأسَ ، فقد تعتادُ الرُّماة[5] ذلك .

* * *

المقصد السّابع
(في خيل النبيّ ﷺ)

كانَ لهُ ﷺ ، أَفراسٌ :

المُرْتَجِز ، وذو العُقّال ، والسَّكْب ، واللُّحيف ، واللِّزاز ، والظَّرِب[6] ،

---

(١) م : الخسق .

(٢) الترغيب والترهيب ٢/ ٢٧٨ ، وإرشاد الساري ٥/ ٩٤ .

(٣) ساقطة من م .

(٤) في النسختين : أحد . والقدم مؤنثة . (ذكر أعضاء الإنسان ١٢٠) .

(٥) م : الرمات .

(٦) في النسختين : الضرب ، بالضاد . وهو خطأٌ .

وسَبْحَة ، والبَحْر ، والشّحا ، وذو اللّمّة ، والسِّرْحان ، والمُرْتَجِل ، والأدهم ، وملاوحَ ، والوَرْد ، واليعسوب ، والسِّجْل ، والمِرْواح ، والمندوب .

فأمّا (المُرْتَجِز) فهو الّذي اشتراه ﷺ ، من الأعرابيّ الّذي شَهِدَ لهُ فيه خُزَيْمة بن ثابت[١] . وسُمِّيَ بذلك لحُسْنِ صهيله ، وكانَ أبيضَ[٢] .

وأمّا (ذو العُقّال) فهو بضمِّ العين ، وتشديد القاف ، وقدْ تُخَفَّفُ ، وهو ظَلَعٌ[٣] يأخذُ في قوائمِ الدّابّةِ[٤] .

وأمّا (السَّكْبُ) فهو بفتح السِّين المهملة ، وسكون الكاف ، بعدها باء موحدة ، وهو أوّلُ فرس مَلَكَهُ النبيّ ﷺ ، وأوّل غَزْوَةٍ غزاها عليه أُحُد . وكان أَغَرَّ مُحَجّلاً مُطْلَقَ اليمين . وقيلَ : كانَ كُمَيتاً مُطْلَقَ اليمني . وقيل : أدهم . سُمِّيَ بذلك تشبيهاً بسكب الماء[٥] .

وأمّا (اللُّحيفُ) بضمِّ اللّام ، وفتح الحاء المهملة ، وسكون التّحتيّة ، بعدها فاء ، مُصَغَّراً . وضبطه بعضُهم : بفتح اللّام وكسر الحاء المهملة ، على وزن : رَغِيف . ورَجَّحَهُ الدمياطيّ[٦] ، وجَزَمَ بهِ الهَرَويّ[٧] . وقالَ بعضُهم : اللُّخَيْف ، بضمِّ اللّام ، وفتح الخاء المعجمة . قالَ عِياض : وبالأَوّلِ ضبطناه

---

(١) صحابي ، ت ٣٧ هـ . (أسد الغابة ٢/ ١٣٢ ، والإصابة ١/ ٤٢٥) .

(٢) ينظر : نسب الخيل ٣١ ، وأسماء خيل العرب وفرسانها ٢٦ ، والحلبة ٦٤ ، وتهذيب الكمال ١/ ٢٠٩ ، ورشحات المداد ١١٦ .

(٣) في النسختين : ضلع ، بالضاد . والصواب بالظاء .

(٤) ينظر : فضل الخيل ١١٨ ، والأقوال الكافية ٢٨٢ ، وجرّ الذيل ١٠٨ .

(٥) ينظر : الطبقات الكبرى ١/ ٤٨٩ ، والمنمق ٥١٢ ، والحلبة ٥٠ ، وفضل الخيل ١١١-١١٢ ، وجرّ الذّيل ١٠٤ .

(٦) فضل الخيل ١١٨ .

(٧) أبو عبيد احمد بن محمد ، ت ٤٠١ هـ . (إنباه الرواة ٤/ ١٤٤ ، وبغية الوعاة ١/ ٣٧١) .

على عامة شيوخنا ، وبالثّاني عن أبي الحسين اللّغويّ[(١)] . وقيلَ : لا وَجْهَ لضبطه بالخاء المعجة[(٢)] .

وفي النِّهاية[(٣)] : أنّه رُوِيَ بالجيم بدل الخاء المعجمة .

وعندَ ابن الجَوْزِي[(٤)] : بالنون بدل اللّام ، من النّحافة .

سُمِّيَ بذلك لطول ذَنَبه . وقيلَ : لكونه يلحفُ الأرضَ ، أَيْ : يُغَطِّيها[(٥)] .

وأَمّا (اللِّزاز) بكسر اللّام المُشَدَّدة ، بعدها [١٣/أ] زاءان ، بينهما ألف . مأخوذ من قولهم : لا زَزْته ، أي : لاصقته ، كأَنّ يلتصقُ بالمطلوب لسُرعته . أهداه للنبيّ ﷺ ، المُقَوْقِس[(٦)] .

وأَمّا (الظَّرِبُ) بفتح الظاء[(٧)] ، وكسر الرّاء ، بعدها موحدة . سُمِّي بذلك لكبرِهِ[(٨)] .

وأَمّا (سَبْحَة) بفتح السّين المهملة ، وسكون الباء الموحدة ، بعدها حاء مهملة : هي فرس شقراء ابتاعها من أعرابيّ من جُهَيْنة بعشرين من الإبل . مأخوذٌ من قولهم : فرسٌ سابِحٌ ، إذا كان حسنَ مدِّ اليَدَيْنِ[(٩)] .

---

(١) أحمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ . (إنباه الرواة ١/ ٩٢ ، وإشارة التعيين ٤٣) .

(٢) إرشاد الساري ٥/ ٧١ـ٧٢ . وينظر : عمدة القاري ١٤/ ١٤٧ .

(٣) النهاية ٤/ ٢٣٤ .

(٤) عبد الرحمن بن علي ، ت ٥٩٧ هـ . (طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٧٠ ، وللأدنه وي ٢٠٨) . وقوله في إرشاد الساري ٥/ ٧٢ .

(٥) ينظر : صحيح البخاري ٤/ ٣٥ ، وأنساب الأشراف ١/ ٥١٠ ، والأنوار ١/ ٢٧٧ .

(٦) ينظر : نسب الخيل ٣١ ، وفضل الخيل ١٢٠ ، وجرّ الذيل ١٠٧ .

(٧) في النسختين : (الطرب ، بفتح الطاء المهملة) . وهو وهم من النّساخ .

(٨) ينظر : أسماء خيل العرب وأنسابها ١٦١ ، والحلبة ٥٧ ، وجرّ الذيل ١٠٧ .

(٩) ينظر : أسماء خيل العرب وأنسابها ١٢٦ ، وفضل الخيل ١١٦ ، والأقوال الكافية ٢٨١ ، وجرّ الذيل ١٠٦ .

وعن أبي لبيد[1] ، قال : قلتُ لأنس بن مالك ، رضي الله عنه : (أكان رسولُ الله ﷺ ، يراهنُ على الخيل؟ قالَ : إيْ واللهِ ، لقد راهنَ على فرس يقالُ لها سَبْحَة ، فسَبَقَتْ ، فهشَّ لذلكَ فأعجبه) .

وأمّا (البَحْرُ) فهو فرسٌ اشتراهُ من تَجْرٍ قدموا من اليمن ، فسبقَ عليه مراتٍ ، فجثا رسولُ الله على ركبتيه ، ومسح وجهه ، وقال[2] : (ما أنت إلاّ بحرٌ) . فسُمِّي بذلك . قالَ بعضُهم : وهو الأدهم .

وعن واثلة بن الأَسْقَع[3] ، رضي الله عنه ، قالَ : (أَجْرَى النبيّ ﷺ ، فَرَسَهُ الأَدْهَمَ في خيول المسلمين ، حتّى إذا مَرَّ به ، قالَ : إنّهُ لبحرٌ . قال عُمرُ ابن الخطّاب ، رضي الله تعالى عنه : كَذِبَ الحطيئةُ حيثُ قالَ[4] :

وإنّ جيادَ الخيلِ لا تستفزُّني ... ولا جاعلاتِ العاجِ فوقَ المعاصمِ

لو كانَ صابراً[5] أحدٌ على الخيل لكانَ رسولُ الله ﷺ ، أَوْلى الناسِ بذلكَ) .

ولا يُنافي ما ذُكِرَ من تسمية الأدهم بَحْراً ، ما وردَ في صحيح البخاريّ[6] ، عن أنس ، رضي الله عنه : أنّه قالَ : (كانَ فَزَعٌ بالمدينة ، فاستعارَ النبيّ ﷺ ، فرساً لنا يُقالُ له : مَنْدوب ، وقالَ : ما رأينا من فَزَعٍ ، وإنْ وجدناهُ لبحراً) .

---

(1) لِمازة بن زبّار الأزدي البصري . (تهذيب التهذيب ٣/ ٤٨٠ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢/ ٣٧٢) . والخبر في الخيل لأبي عبيدة ١١٥ والطبقات الكبرى ١/ ٤٩٠ وفيهما: وأعجبه .

(2) فضل الخيل ١١٦ ، وقطر السيل ق ١٣ ب .

(3) صحابي ، ت ٨٣ هـ . (أسد الغابة ٥/ ٤٢٨ ، والإصابة ٦/ ٥٩١) .
والخبر في فضل الخيل ١١٦ وقطر السّيل ١٦ وجرّ الذّيل ١٠٥ .

(4) ديوانه ٣٩٦ . وفيه : الريط بدل العاج .

(5) من المصادر السابقة . وفي النسختين : صابر .

(6) ٤/ ٣٧ . وفيه : فرساً لأبي طلحة .

وأَمّا (الشَّحَا) فهو بالشّين المعجمة ، والحاء المهملة ، مأخوذ من قولهم : فرسٌ بعيدُ الشَّحْوَةِ ، أَيْ : بعيدُ الخطوةِ .

قالَ[1] الحافِظُ الدّمياطيّ[2] : أَخافُ أَنْ يكونَ (السِّجْل) مُصَحَّفاً من : الشّحا ، أو العكس ، واللهُ أعلمُ[3] .

وأَمّا (ذو اللِّمَّة) بكسر اللّام ، وتشديد الميم ، فذكرَ ابنُ حَبيب[4] : أَنّه فرسُ رسول الله ﷺ [١٣/ب] واللِّمةُ : بين الوَفْرَةِ والجُمَّةِ .

وأَمّا (السِّرْحانُ) بكسر السِّين ، وسكون الرّاء . ذَكَرَهُ ابنُ خالَوَيْهِ[5] . وهو من أسماء الذئب ، سُمِّي بِهِ الفرسُ تشبيهاً .

وأَمّا (المُرْتَجِل) بكسر الجيم ، فهو من : ارتَجَلَ الفرسُ [ارتجالاً] ، إذا خلط [العَتَقَ بشيءٍ من الهَمْلَجَةِ ، فراوحَ بينَ شيءٍ من هذا وشيءٍ من هذا][6] .

وأَمّا (الأَدْهَم) فذكرَهُ ابنُ خالويه[7] ، وهو الأسود .

وأَمّا (المُلاوِح) بضمّ الميم ، وكسر الواو ، فذكره[8] ابنُ خالويه[9] .

---

(١) من م . وفي الأصل : فقال .

(٢) فضل الخيل ١٣٦ .

(٣) ينظر : اللسان (شحا) ، وجرّ الذيل ١٠٨ ، و(والله أعلم) : ساقط من م .

(٤) محمد . وحبيب اسم أمه ، ت ٢٤٥ هـ . (إنباه الرواة ٣/ ١١٩ ، وتحفة الأبيه ١٠٨) . وقوله في المنمق ٥١١ . وينظر : قطر السيل ٦٨ .

(٥) الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ . (إنباه الرواة ١/ ٣٢٤ ، وإشارة التعيين ١٠١) . وقوله في شرح مقصورة ابن دريد ٢٦١ .

(٦) من فضل الخيل ١٣٧ ، وجرّ الذيل ١٠٨ـ١٠٩ . والعَتَق : أنْ يباعد بين خطاه ويتوسع في جريه . والهملجة : أنْ يُقارب بين خطاه مع الإسراع .

(٧) شرح مقصورة ابن دريد ٢٦١ .

(٨) في الأصل : ذكره .

(٩) (وهو الأسود . . . . ابن خالويه) : ساقط من م بسبب انتقال النظر . وينظر : شرح =

وأَمّا (الوَرْد) ، فقال[1] ابنُ سعد[2] : أهداهُ [له] تميم الدّاريّ[3] رضي الله عنه ، فأَعطاهُ عُمَر ، رضي الله عنه ، فحمل عليه في سبيل الله[4] .

وأَمّا (اليَعْسُوب) فسُمِّيَ به لشبهه له في الضّمور[5] . واليَعْسُوبُ : طائرٌ أَطولُ من الجرادة .

وأَمّا (اليَعْبُوب) فلشِدَّة جريه[6] .

وأَمّا (السِّجْل) بكسر السِّين المهملة ، وسكون الجيم ، فمن قولهم : سجلتُ الماءَ فانسجلَ ، أَيْ : صَبَبْته فانْصَبَّ[7] .

وأَمّا (المِرْواح) فهو إمّا مِن الرّاحة ، أو من الرِّيح ، أو من الرَّوْح[8] .

وأَمّا (النّجيب) فذكرَهُ ابنُ قُتَيْبَةَ[9] في (المعارف) .

وأَمّا (مَنْدوب) فمأخوذٌ من قولهم : نَدَبَهُ لأَمرٍ فانتدبَ له . [أَيْ] : دعاهُ إليهِ وأَجابَ[10] .

= مقصورة ابن دريد ٢٦١ .

(١) في النسختين : قال .

(٢) الطبقات الكبرى ١/ ٤٩٠ .

(٣) ابن أوس ، صحابي . (أسد الغابة ١/ ٢٥٦ ، والإصابة ١/ ٣٦٧) .

(٤) ينظر : المعارف ١٤٩ ، والحلبة ٧٢ ، وفضل الخيل ١١٩ .

(٥) ينظر : نسب الخيل ٣١ ، والحلبة ٧٤ ، وفضل الخيل ١٣٧ .

(٦) ينظر : فضل الخيل ١٣٧ ، وجرّ الذيل ١٠٨ ، ورشحات المداد ١٢٦ .

(٧) ينظر : فضل الخيل ١٣٦ ، وجرّ الذيل ١٠٨ .

(٨) ينظر : فضل الخيل ١٣٨ ، والأقوال الكافية ٢٨٣ . وفي النسختين : المراوح .

(٩) عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ . (إنباه الرواة ٢/ ١٤٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٤٥) . ولم أقف عليه في كتابه : المعارف .

(١٠) وهو فرس أبي طلحة الأنصاري ، ركبه ﷺ ، وقال فيه : وجدناه بحراً . ينظر : أسماء خيل العرب وفرسانها ٣١ ، والنهاية ١/ ٩٩ ، والحلبة ٦٤ ، والخيل لابن جزي ٣٦

وقد نظمتُها بأبياتٍ من الرّجز . وهي :

أَسمـاءُ خيـلِ المصطفـى مـذكُـوره ... فهـاكَهـا كمـا بَـدَتْ مَسْطُـوره

الأَدْهَـمُ البَحْـرُ وذو العُقّـالِ ... وسَبْحَـةُ فـاصْـغِ لـذا المقـال

والسِّجْـلُ والمِـراوحُ واليَعْبُـوبُ ... والظّـربُ واللِّـزازُ واليَعْسُـوبُ

والسَّكْـبُ واللّحيـفُ والنجيـبُ ... مُـلاوِحٌ والـوَرْدُ والمنـدوبُ

❊ ❊ ❊

وكانَ لهُ ﷺ ، ثلاثةُ بِغالٍ أَيْلِيّة ، أهداها لهُ ملكُ أَيْلَةَ[1] ، وهي بفتح الهمزة ، وسكون التحتيّة : مدينة على ساحل البحر بين مصر ومكّة في قولِ أبي عُبَيْد[2] .

وقال غيرُهُ : هي آخر الحجاز وأَوّل الشّام ، بينها وبين المدينة خمس عشرة مرحلة[3] ، واسمُ ملكها يوحنّا بن رؤبة ، واسمُ أُمِّه : العَلْماء .

و(فِضّة)[4] : وهي البيضاء التي كانَ يوم حُنَيْن عليها . ففي صحيح مسلم[5] ، عن العبّاس[6] ، رضي الله عنه : (أَنَّ البغلةَ التي كانت[7] تحته ﷺ ، يومَ حُنين أَهداها لهُ فَرْوَةُ بنُ نُفَاثَةَ) . بضمِّ النّون ، وبعدها الفاء مُخَفَّفة ، وبالثّاء المثلَّثة .

---

(١) معجم ما استعجم ١/٢١٦ ، ومعجم البلدان ١/٢٩٢ . وينظر : فضل الخيل ١٢٥ .

(٢) كذا . وهو القاسم بن سلّام ، ت ٢٢٤ هـ . نزهة الألباء ١٣٦ ، وإنباه الرواة ١٢٠٣ . . وفي معجم ما استعجم ومعجم البلدان : أبو عبيدة

(٣) في النسختين : خمسة عشر مرحلة .

(٤) قطر السيل ٧٢ . و(وفضة) : ساقط من م .

(٥) ١٣٩٨/٣ .

(٦) ابن عبد المطلب .

(٧) من م . وفي الأصل : كان .

ولم يترك ﷺ ، سِواها . ففي البخاريّ[1] : سمعت عمرو بن الحارث[2] ، قال : (ما تركَ النبيّ [١٤/أ] ﷺ ، إلاّ بغلتَهُ البيضاءَ وسلاحَهُ وأَرضاً تركها صَدَقَةً) .

ولغَلَبة بياضها على سوادها سُمِّيَتْ (فِضَّة) .

و(دُلْدُل) : بضمّ الدّال المهملة ، ثمّ لام ساكنة ، ثمّ دال مضمومة ، ثمّ لام . أَهداها المقوقسُ . وكانتْ شَهْباء[3] .

وقَدْ نَظَمْتُ ذلك فقُلْتُ :

بِغالُ طه المصطفى عِدَّتُها ثلاثةٌ كما رَواهُ الأَوَّلُ
وإنْ تُرِدْ أَسماءَها فهاكها أَيْلِيّةٌ وفِضَّةٌ ودُلْدُلُ

* * *

وكانتْ لهُ ﷺ ، ناقةٌ يُقالُ لها : القَصْواء[4] . واختُلِفَ هل هي والبيضاء ، والجَدْعاء ، والصَّلم ، ومخضرمة ، اسمٌ لمُسَمَّى واحد أو أسماء لمُسَمَّيات متعددة؟ والظّاهِرُ الأَوَّلُ ، لحديث عليّ[5] ، رضي الله عنه ، حينَ بَعَثَهُ رسولُ الله ﷺ ، ببراءة . فرَوَى ابنُ عبّاس ، رضي الله عنهما : (أَنّه ركبَ ناقةَ رسول الله ﷺ ، القَصْوَاء) . ورَوَى جابر[6] : العَضْبَاء[7] . وغيرهما : الجَدْعاء .

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ٣٩ .
(٢) ابن يعقوب الأنصاري ، ت ١٤٨ هـ . (التاريخ الكبير ٣/ ٢/ ٣٢٠ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٦١) .
(٣) المعارف ١٤٩ ، والأقوال الكافية ٣٦٦ ، وقطر السيل ٧٢ .
(٤) فضل الخيل ١٢٩ ، وتهذيب الكمال ١/ ٢١١ ، ورشحات المداد ١٣٦ .
(٥) إرشاد الساري ٥/ ٨١ . وفي النهاية ٤/ ٧٥ : يبلّغ أهل مكة سورة براءة .
(٦) ابن عبد الله ، صحابي ، ت نحو ٧٤ هـ . (أسد الغابة ١/ ٣٠٧ ، والإصابة ١/ ٤٣٧) .
(٧) م : العقبى . وهو تحريف .

فهو صريحٌ في أنّ الثّلاثةَ صفة ناقة واحدة[1] ، لأنّ القصّة واحدة .

قالَ ابنُ الأثير[2] : القَصْواء : النّاقة التي قُطِعَ طَرَفُ أُذنِها ، وكلُّ ما قُطِعَ من الأُذُنِ فهو جَدْعٌ ، فإذا بلغَ الرُّبْعَ فهو قَصْوٌ ، فإذا جاوزَه فهو عَضْبٌ ، فإذا استُؤْصِلَتْ فهو صَلْمٌ . يُقالُ : قَصَوْتُهُ قَصْواً فهو مَقْصُوٌّ ، والنّاقةُ قَصْواء . ولا يُقالُ : بعيرٌ أَقْصى . ولم تكنْ ناقتُهُ ﷺ ، قَصْواء ، وإنّما كانَ هذا لَقَباً لها .

وكانَ لهُ ﷺ ، جَمَلٌ ، اسمُهُ : الثَّعْلَبُ[3] .

وكانَ لهُ ﷺ ، حمارٌ ، يُقالُ لهُ : عُفَيْر[4] ، بضمِّ [العين] المهملة ، وفتح الفاء ، وبعدها ياء تحتانية ساكنة ، ثمّ راء ، مصغّر[5] أَعْفَر ، مأخوذٌ من العفْرَة ، وهي حُمرةٌ يخالِطُها بياضٌ .

ووهمَ عِياض في ضبطه له بالغين المعجمة .

أَهداهُ المُقَوْقَسُ له ﷺ .

وآخرُ يُقالُ له : يَعْفُور ، أَهداهُ إليهِ فَرْوة بن عمرو[6] .

وذكرَ ابن فُورَكَ[7] : أنّ يعفوراً كانَ من غنائم خَيبَر ، وأنّه كلّم النبيّ ﷺ ، وقالَ : يا رسولَ اللهِ ، أنا زياد بن شهاب ، وقد كانَ في آبائي ستون حماراً ، كلّهم ركبهم نبيّ ، فاركبني أَنْتَ .

---

(١) الطبقات الكبرى ١/ ٤٩٢ .

(٢) النهاية ٤/ ٧٥ . وفيه : فإذا بلغ الربع فهو قَصْعٌ . وهو وهم في قراءة النص .

(٣) الأقوال الكافية ٣٨٠ .

(٤) فضل الخيل ١٢٣ ، وقطر السيل ٧٣ .

(٥) م : مصغراً .

(٦) فضل الخيل ١٢٣ ، وقطر السيل ٧٤ .

(٧) محمد بن الحسن ، ت ٤٠٦ هـ . (وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٢) . والخبر في فضل الخيل ١٢٣ .

ويُستفادُ من جميع ما ذكرناه سُنّيَّة تسمية [١٤/ب] الدّوابّ .

وبوّبَ لهُ الإمام البخاريّ في صحيحه[١] ، فقالَ : (بابُ اسمِ الفرسِ والحمارِ) . وذكرَ فيه أنّ اسمَ فرسِ أبي قَتَادَة الصحابيّ[٢] ، رضي الله عنه : (الجرادة) .

* * *

وللعلماءِ خلافٌ منتشرٌ في جوازِ أَكْلِ لحومِ الخيلِ[٣] :

فذهبَ الشّافعيّ ، والجمهورُ من السَّلَفِ والخَلَفِ إلى أنّه مُباحٌ ، لا كراهة فيه .

وبه قالَ عبد الله بن الزُّبير[٤] ، وأَنس بن مالك ، وأسماء بنت أبي بكر[٥] . ففي (صحيح مسلم)[٦] عنها ، قالتْ : (نَحَرْنا فرساً على عهد رسول الله ﷺ ، فأكلناه ، ونحن بالمدينة) .

وفي رواية الدارقُطني[٧] : (. . . . فأكلناهُ نحنُ وأَهلُ بيتِ النبيّ ﷺ) .

قالَ في (فتح الباري)[٨] : ويُستفادُ من قولها : ونحن بالمدينة ، أنّ ذلكَ بعدَ فَرْضِ الجهادِ ، فيردُّ على مَنِ استندَ إلى منعِ أكلها لعِلّةِ أنّها مِن آلاتِ

---

(١) ١/ ٣٤ .

(٢) الحارث ، وقيل النعمان بن ربعي ، صحابي . (أسد الغابة ٦/ ٢٥٠ ، والإصابة ٧/ ٣٢٧) .

(٣) ينظر : فضل الخيل ٣٣ ، ٣٤ ، وقطر السيل ١٥٣ ، ورشحات المداد ٧٩ـ٨٠ .

(٤) صحابي ، ت ٧٣ هـ (أسد الغابة ٣/ ٢٤٢ ، والإصابة ٤/ ٨٩) .

(٥) الصديق ، صحابية ، ت ٧٣ هـ . (أسد الغابة ٧/ ٩ ، والإصابة ٧/ ٤٨٤) .

(٦) ٣/ ١٥٤١ .

(٧) علي بن عمر ، ت ٣٨٥ هـ . (تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩١ ، وطبقات الحفاظ ٣٩٣) .

(٨) ١٢/ ٤٦٨ .

الجهادِ . ومن قولها : وأهلُ بيت النبيّ ﷺ ، الرّدُّ على مَنْ زَعَمَ أَنّه ليس فيه : أَنّ النبيّ ﷺ ، اطلعَ على ذلكَ ، معَ أنّ ذلكَ لو لم يردْ لم يُظنّ بآلِ أبي بكر أنّهم يقدمون على فِعْلِ شيءٍ في زمنه ﷺ ، إلاّ وعندهم العلمُ بجوازِهِ ، لشِدّة اختلاطهم به ، عليه الصّلاة والسّلام ، وعدم مفارقتهم له ، هذا مع توفر داعية الصّحابة ، رضي الله تعالى عنهم ، إلى سُؤاله ، عليه السّلام ، عن الأحكام . ومن ثمّ كان الراجحُ أنّ الصّحابيّ إذا قالَ : كنا نفعلُ على عهد رسول الله ﷺ ، كانَ لهُ حُكْمُ الرّفعِ ، لأنّ الظّاهرَ اطلاعه ﷺ ، على ذلك ، وتقريره . فإذا كانَ ذلك في مطلق الصّحابة ، فكيف بآل أبي بكر[1] .

وقالَ الطّحاويّ[2] : ذهبَ أبو حنيفة[3] إلى كراهةِ أَكْلِ الخيلِ ، وخالفَهُ صاحباهُ[4] ، وغيرهما . واحْتَجّوا بالأخبار المتواترة في حلّها . انتهى .

ونَصّ أَبو حنيفة على الكراهةِ ، فحمله الرّازيّ ، من الحنفيّة على التّنزيه ، لكنْ صَحّحَ جمهورُهم التّحريم[5] .

وقال الفاكِهانيّ المالكيّ[6] : المشهور عند المالكية الكراهة ، والصّحيح عند المُحَقِّقين منهم التّحريم .

واستدلّ القائلون بالتحريم بقوله تعالى[7] : ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ

---

(١) إرشاد الساري ٨/ ٢٨٦ ، وفيه : في مطلق الصحابي .

(٢) أحمد بن محمد ، ت ٣٢١ هـ . (تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٠٨ ، وطبقات الحفاظ ٣٣٧) . وقوله في فتح الباري ١٢/ ٤٦٩ .

(٣) النعمان بن ثابت ، ت ١٥٠ هـ . (طبقات الفقهاء ٨٦ ، وطبقات الحفاظ ٧٣) .

(٤) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ، ت ١٨٢ هـ . ومحمد بن الحسن الشيباني ، ت ١٨٧ هـ . (طبقات الفقهاء ١٣٤_١٣٥) .

(٥) فتح الباري ١٢/ ٤٧٠ . وفيه قول الفاكهاني أيضاً ، وسمّاه : الفاكهي .

(٦) عمر بن علي ، ت ٧٣٤ هـ . (الدرر الكامنة ٣/ ٢٥٤ ، والأعلام ٥/ ٥٦) .

(٧) النحل ٨ . وينظر : إرشاد الساري ٨/ ٢٨٧ .

﴿لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ﴾ ، قائلين : إنّ اللّامَ للتعليل ، فدلَّ أنّها لم تُخْلَقْ لغير ذلك ، لأنّ العِلَّة المنصوصة تفيدُ الحَصْرَ ، فإباحةُ أَكْلِها يقتضي خلافَ ظاهرِ الآيةِ .

وأُجيبوا بأنّ كونَ اللّام تعليليّة لا يُفيدُ [١٥/أ] الحصرَ في الرّكوب والزّينة ، فإنّه ينتفعُ بالخيل في غيرهما ، وفي غير الأكل اتّفاقاً .

قالَ البَيْضَاويّ[١] : واستدلّ بها على حُرْمَة لحومها ، ولا دليل فيها ، إذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يُقصدُ منه غالباً ، أنْ لا يُقصد منه غيره أصلًا . انتهى .

* * *

المقصد الثّامن
(فيما أَشار إليه الشّعراء في أَشعارهم من أَوصاف الخيل)

فمن ذلكَ قولُ طُفَيل بن عَوْف الغَنَوِيّ[٢] :

وكُمْتاً مُدَمّاةً كأنّ مُتُونَها ... جَرَى فوقَها أو أُشْرِبَتْ لون مُذْهَبِ

وأَنشدَ ابنُ الأَعرابيّ[٣] في صِفةِ فرسٍ :

هَلْ لكَ في الخالصِ غير المؤتشبْ
كأنّما مِيهَ بهِ ماءُ الذّهبْ

قالَ أبو عُبَيدة[٤] ، والأَصمعيّ[٥] في الكُمْتَةِ : لونٌ يُقالُ له : المُذَهَّب ،

(١) ناصر الدين عبد الله بن عمر ، ت ٧٩١ هـ . (بغية الوعاة ٢/ ٥٠ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٤٢) . وقوله في تفسيره : ١/ ٥٣٨ .

(٢) ديوانه ٣٢ . وفيه : واستشعرتْ .

(٣) محمد بن زياد ، ت ٢٣١ هـ . (مراتب النحويين ١٤٧ ، ونزهة الألباء ١٥٠) . والثاني في تهذيب اللغة ٦/ ٤٧٢ ، واللسان (موه) ، والتاج (ميه) . والمؤتشب : الملتفّ . ومِيه : طُلِي .

(٤) ينظر : الخيل ٢٣٣ .

(٥) عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، ونور القبس ١٢٥ . وينظر =

وهو الذي تعلو حُمْرَتَهُ صَفْرَةٌ . يُقالُ : فَرَسٌ مُذَهَّبٌ ، وحَجَرٌ مُذَهَّبٌ . والجمعُ : مذاهب .

وقالَ غيرهما : الكُمْتَةُ : حُمْرَةٌ تضربُ إلى السَّوادِ ، ومُدَمّاة : مُحْمَرَّة .

وقالَ آخرُ :

وَشَوْهَاء تعدو بي إلى صارخ الوَغَى ... بمستلئـمٍ مثـل العَتيـقِ المُـرَحَّـلِ

والشّوهاء : الفرسُ الطّويلة الرائعة ، أو المُفْرِطة في سعة الشِّدْقين والمنخرين . والعتيق : الفحل المُكرم ، لا يؤذَى لكرامته على أهله ، ويُجْمَعُ على : عُتُقٍ ، بضمّ أوّلِه وثانيِه . والمُرَحّل : مِن : رَحَّلَ البعيرَ ، أشخصه من مكانه وأرسله .

وقالَ امرؤ القيس(١) :

مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُـدْبِـرٍ معـاً ... كَجُلْمُودِ صخرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِن عَلِ
كُمَيْـتٍ يَـزِلُّ اللِّبْـدُ عـن حـالِ متنِـه ... كمـا زَلَّـتِ الصَّفْـواءُ بـالمُتَنَـزِّلِ
علـى الـذَّبْلِ جَيّاشٌ كـأنّ اهتِـزامَـهُ ... إذا جـاشَ فيـه حَمْيُـهُ غَلْيُ مِـرْجَـلِ
مِسَحٍّ إذا ما السّابحاتُ على الوَنَى ... أَثَـرْن غُبـاراً بـالكَـدِيـدِ المُـرَكَّـلِ
يَـزِلُّ الغـلامُ الخِـفُّ عـن صَهَـواتِـه ... ويُلْـوِي بـأَثـوابِ العَنيـفِ المُثَقَّـلِ
دَرِيـرٍ كخُـذْروفِ الـوليـدِ أَمَـرَّهُ ... تَتَـابُـعُ كَفَّيـهِ بخَيْـطٍ مُـوَصَّـلِ
لـهُ أَيْطَـلا ظَبْـيٍ وسـاقـا نَعـامَـةٍ ... وإرخـاءُ سِـرْحَـان وتقـريـبُ تَتْفُـلِ
ضَليـعٍ إذا استـدبَـرْتَـهُ سَـدَّ فَـرْجَـهُ ... بضَافٍ فُوَيْقَ الأرضِ ليس بأَعْزَلِ
كـأنّ سَـراتَـهُ لَـدَى البيـتِ قـائمـاً ... مَـدَاكُ عـروسٍ أو صَـرايـةُ حَنْظَـلِ

= كتابه الخيل ٢١ .

(١) ديوانه ١٩ ـ ٢٣ ، وديوانه (شرح السكري) ١/٢٤٧ـ٢٦٦ . مع تقديم وتأخير . وفي النسختين : وقال امرىء القيس . و(كما زلت الصفراء) . وهما وهم من الناسخ . والأبيات من معلقته المشهورة .

[١٥/ب]كأنّ دماءَ الهادياتِ بنَحْرِهِ عُصَارةُ حِنّاءٍ بشَيْبٍ مُرَجَّلِ

قالَ شُراحُ القصيدة(١) :

شَبَّهُ الفرس في سرعته بالحجر إذا حَطَّهُ السَّيْلُ من ذروة الجبل ، فهو يهوي سريعاً بحيث لا يُبصرُ في سرعنه عند نزوله . واللِّبْد : كناية عن السَّرْج ، وشبّه ملاسةَ ظهره بالصَّخرةِ الصَّماء الّتي لا يثبتُ عليها شيءٌ . والذَّبْلُ : الضُّمورُ . والجَيّاش : الّذي يجيشُ في عَدْوِهِ كما تجيشُ القِدْرُ في غليانها . واهتزامُهُ : صوتُهُ . والمِسَحّ : الصّابُّ ، من : سَحّ السّحابُ يسحُّ ، فكأنّهُ يقولُ : يصبُّ الجَرْيَ صَبّاً . والمعنى(٢) : أنّ هذا الفرسَ إذا اقتربتِ(٣) الخيلُ وأَثارتِ التّرابَ بأرجلها من التّعبِ ، جرى جَرْياً سَهْلًا ، كما يسحُّ السّحابُ المطرَ . والمُرَكَّل : الّذي يُركل(٤) بالرجل . والمُثَقَّل : الثّقيل . قالوا : وإذا كانَ راكِبُ الفرس خفيفاً رَمَى بهِ ، وإنْ كانَ ثقيلًا رَمَى بأثوابه . ومعنى البيت : أنّ هذا الفرس إذا ركبه العنيفُ ، وهو الثّقيل ، لم يتمالكْ أَنْ يُصلحَ ثيابَهُ ، وإذا ركبه الغلامُ الخفيفُ نزلَ عنه ولم يطقه لسرعته . والدّريرُ : المُسْتَدِرُّ في العَدْوِ .

والخُذْروف : الخَرّارة(٥) الّتي يلعبُ بها الصّبيانِ فَيُسمع له صوتٌ . والمعنى : أنّ هذا الفرس سرعته كسرعة الخذروف في الدّوران ، وخفته كخفته . وأَيطلا الظّبي : كَشْحَاهُ ، والكَشْح : ما بينَ آخر الضّلوع إلى الوَرِكِ .

---

(١) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٨٣ـ٩٢ ، وشرح القصائد التسع المشهورات ١/ ١٦٥ـ١٧٨ ، وشرح المعلقات السبع للزوزني ١٤٧ـ١٥٤ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ٧٣ـ٧٩ .

(٢) م : ومعنى البيت .

(٣) م : اقترب .

(٤) في النسختين : يركض . والصواب من شرح القصائد السبع الطوال ٨٧ .

(٥) في النسختين : الخرزة . والصواب من شرح القصائد السبع الطوال ٨٨ .

يقالُ : إطِلٌ ، وإطْلٌ ، وأَيْطَل ، وآطال ، وأَياطِل[1] . قالوا : وإنّما شَبَّهَهُ بأيطل الظّبي ، لأنّه طاوٍ وليسَ بمنتفخ . وساقا النّعامةِ قصيران ، وشَبَّهَهُ بذلكَ لِما قدَّمناهُ من أنّ قصرَ السّاق مُسْتَحَبٌّ فيها . والتَّتْفُل : ولدُ الثّعلب ، وهو أَحسنُ الدّوابّ تقريباً[2] . والمعنى : أَنّه كالسِّرْحانِ في الجَرْي الشَّديد ، إذِ الإرخاء شِدَّة الجَرْي ، والسِّرْحان[3] أَحسنُ إرخاءً من الدّوابّ . والضَّليعُ : مُنْتَفِجُ[4] الجَنْبَين ، ورجلٌ ضَليعٌ بالأمر : إذا كانَ قويّاً عليه . وعَنَى بفَرجِهِ : ما بينَ رِجْلَيْه . والضّافي : هو السّابِغُ ، أَيْ : بذَنَبٍ سابغٍ ، يعني طويلًا .

ولقد أَحسنَ محمَّد بنُ هانىء[5] ، المُسَمَّى بِمُتَنَبِّي الغرب ، حيثُ قالَ :

قومٌ يبيتَ على الحشايا غيرُهم ... ومَبيتُهم فوقَ الجِيادِ الضُّمَّرِ
وتَظَلُّ تسبحُ في الدّماءِ قِبابُهم ... فكأَنَّهُنَّ سفائنٌ في أبْحُرِ

[١٦/أ] وهما من قصيدةٍ أَوّلها[6] :

فُتِقَتْ لكم ريحُ الجِلادِ بعَنْبَرِ ... وأَمدَّكُم فَلَقُ الصَّباحِ المُسْفِرِ
وَجَنَيْتُمُ ثَمَرَ الوقائعِ يانعاً ... بالنَّصْرِ من وَرَقِ الحديدِ الأَخْضَرِ
في فِتْيَةٍ صَدَأُ الدُّروعِ عبيرُهم ... وخَلوفُهم عَلَقُ النَّجيعِ الأَحْمَرِ
لا يأكلُ السِّرْحانُ شِلْوَ طَعِينِهم ... ممّا عليهِ من القَنا المُتكَسِّرِ

وبعدها البيتان ، وبعدهما :

حَيٌّ من الأَعْرابِ إلاّ أَنّهم ... يَرِدونَ ماءَ الأَمْنِ غيرَ مُكَدَّرِ

---

(١) ساقطة من م .

(٢) التقريب : أَنْ يرفعَ يديه معاً ويضعَهما معاً .

(٣) السّرحان : الذئب .

(٤) من شرح السكري لديوان امرىء القيس ١/ ٢٦٢ . وفي النسختين : منتفخ .

(٥) في الأصول : الحسن بن هانئ ! وهو أبو نواس ، وليس به . والصواب : محمد بن هانئ . والأبيات في ديوانه ٣٢٦ .

(٦) ديوانه ٣٢١ـ٣٢٩ـ وفيه : والسيوف المشرفية .

لـي منهـمُ سَيْـفٌ إذا جـرَّدْتُـهُ ... يـومـاً ضَرَبْتُ بـه رِقـابَ الأَعْصُـرِ
أَبَنـي العـوالـي السَّمْهَـريّـةِ والمـوا ... ضِـي المَشْـرَفيَّـةِ والعـديـدِ الأَكْثَـرِ
مَـنْ منكُـمُ الملـكُ المُطـاعُ كـأَنـه ... تحـتَ السَّـوابـغِ تُبَّـعٌ فـي حِمْيَـرِ
صَعْبٌ إذا نُوَبُ الزّمانِ استَصْعَبَتْ ... مُتَنَمِّـــرٌ للحـــادثِ المُتَنَمِّـــرِ
فـإذا عَفَـا لـم تَلْـقَ غيـرَ مُمَلَّـكٍ ... وإذا سَطَـا لـم تَلْـقَ غيـرَ مُعَفَّـرِ
فغمـامُـهُ مِـنْ رَحْمَـةٍ وعِـراصُـهُ ... مِـن جَنَّـةٍ ويمينُـهُ مِـن كَـوْثَـرِ

عارَضَهَا يوسف المِهْمَنْدار[١] ، فقال[٢] :

لـو عـايَنَـتْ عينـاكَ يـومَ نـزالنـا ... والخَيْلُ تطفحُ في العجاج الأَكْدَرِ
وسنـا الأَسِنَّـةِ والضيـاء مـن الظُّبـا ... كَشَفَـا لأعينـنـا قتـامَ العُثَّـرِ
وقدِ اطْلَخَمَّ الحربُ واحتدمَ الوَغَىٰ ... وَوَهَى الجبانُ وساءَ ظَنُّ المُجتري
لـرأيـتَ سَـدّاً مـن حـديـدٍ مـائـراً ... فـوقَ الغُـزاةِ وفـوقـه نـارٌ تـري

وقالَ في أَثنائها :

مـا كـانَ أَجْـرَى خيلنـا فـي إثْـرِهـم ... لـو أَنّهـا بـرؤوسهـم لـم تَعْثَـرِ
كـمْ قَـدْ فَلَقْنَـا صخـرةً مـن صـرخـةٍ ... ولكـمْ مَلَكْنـا محجـراً مِـن محجـرِ
مـلأُوا الفضـاءَ فعـن قليـلٍ لـم نـدعْ ... فـوقَ البَسيطـة منهـم مـن مخبـرِ

ورحمَ اللهُ سيِّدنا وشيخنا الوالد[٣] ، رحمه الله تعالى ، حيث قالَ في أثناء قصيدة مادحاً بها سيِّدنا ومولا[نا] سلطان الحرمين ، حائز سيادة الشّرفَيْن السّيد الشّريف الحسن بن أبي نمي بن بركات[٤] ، أفاضَ اللهُ عليهم جزيل الرّحمات :

---

(١) يوسف بن سيف الدولة، أبو المعالي بن زماخ، الحمداني، المهمندار، شيخ متجند؛ توفي في حدود ٧٠٠هـ. (الوافي بالوفيات ٢٩/ ٢١٩ وفوات الوفيات ٤/ ٣٤٩) .
والمهمندار: هو الذي يتولّى شؤون دار الضيافة. من كلمة «مهمن»: ضيف، بالفارسيّة.

(٢) الأبيات من قصيدة ، في : الوافي ٢٩/ ٢٢١ وأعيان العصر ٥/ ٦٤٠ وفوات الوفيات ١/ ٢٣٩ و٤/ ٣٥٠ .

(٣) عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري ، ت ١٠٣٣ هـ . (خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٧ـ٤٦١ ، والأعلام ٤/ ٤٤) .

(٤) توفي سنة ١٠١٠ هـ . (ريحانة الألبا ١/ ٣٨٨ ، وخلاصة الأثر ٢/ ٢) .

[١٦/ب]السَّيِّدُ السُّلْطانُ أَفْضَلُ مَنْ رَقَى ... صهواتِ جُرْدِ الخيلِ تشبهُ مِنْبرا
الماجدُ الدّعّيسُ أكرمُ مورد ... قبّ الشّوازب ما صَفَا وتكدّرا
جارَى بها الرِّيحَ العصيفَ لو انّها ... بجماجم الأعداءِ لَن تتعثّرا
وهدى بها من ضلَّ تحتَ عجاجِهِ ... وسطَ الظّهيرةِ وهي تقدحُ مجمرا
شعث النّواصي والجِباهِ كأنّما ... عقدتْ سنابكُها عليها عَنْبرا
تهتزُّ زهواً بالمليك وتنتحي ... من شِدَّةِ التِّيهِ الطّريقَ الأَوْعرا
وتخَالُها تمشي على كُرَةِ الهوى ... بحوافرٍ أَنِفَتْ ملامسةَ الثّرى
تلكَ الشّميليات دامَ مطاؤها ... عالي الأَريكةِ للسَّرِيّ إذا سَرَى
تَرِدُ الأجاجَ من المجرَّةِ صافياً ... ظمأً ولا تَرِدُ النّجيعَ مُكَدَّرا
شَمَمٌ بهِ تأبى الدّنيَّ وتجعل الشْـ ... ـشِعْرى العبورَ إذا أرادتْ مَعْبَرا
تزدانُ منطقةَ البُروج قِلادةٌ ... قد رُصِّعَتْ عوضَ اللآلىء أَزْهَرا
خدُّ الثُّريا صيَّرَتْهُ لقُرطِها ... شَنَفَاً بنظمِ السّلكِ لنْ يَتَنَثَّرَا

وأَحسنَ الصَّفَدِيُّ(١) ، رحمه الله تعالى ، حيثُ قالَ :

ولقدْ ذكرتكُمْ بحَرْبٍ يَنْثَني ... عن بأسِها اللَّيْثُ الهِزَبْرُ الأَغْلَبُ
والصَّافِناتُ بركضِها قد أَنْشَأَتْ ... ليلًا وكلُّ سَنَا سِنانٍ كَوْكَبُ
والبِيضُ تُنْثَرُ كُلَّمَا نُظِمَ القَنَا ... والنَّبْلُ يَشْكُلُ والعجاجُ يُتَرِّبُ
وحُشاشةُ الأبطالِ قد تَلِفَتْ ظَماً ... ودَمُ الفوارسِ مُستهلٌّ صَيِّبُ
والنَّفْسُ قدْ سالَتْ على حَدِّ الظُّبا ... وأنا بذِكْرِكُمْ أَمِيلُ وأَطْرَبُ

وحيثُ قالَ أيضاً :

لها خِطَّةُ الخَيْلِ العِتاقِ كأنّها ... نَشَاوَى تهادَتْ تطلبُ العَزْفَ والقَصْفا
عرائِسُ أَغْنَتْها الحُجولُ عن الحُلى ... فلم تَبْغِ خلخالاً ولا التَمَسَتْ وَقْفا

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر ٢/٢٤١ ، والروض الباسم والعرف الناسم ٤٢ . ورواية صدر البيت الأخير فيهما : والنفس تُنهبُ بالصّوارم والقنا .

فمن يَقَقٍ كالطِّرْسِ تحسبُ أنّهُ وإنْ جَرَّدوهُ في مُلاءَتِه التَّنفا
وأَبْلَقَ أَعْطَى اللّيلَ نصفَ إهابه وغارَ عليه الصُّبْحُ فاختلسَ النّصْفا
وأَشْقَرَ مَجَّ الرَّاحَ صِرْفاً أديمُهُ وأَصْفَرَ لمْ يمسخْ بها جِلْدَهْ صرْفا
وأَشْهَبَ فِضِّيِّ الإهابِ مُدَنَّرٍ عليهِ خطوطٌ غيرُ مفهمةٍ حَرْفا
[١٧/أ]سَرَى كلُّ طِرْفٍ كالغَزالِ فَتَمْتَرِي أَظَبْياً تَرَى تحتَ العجاجةِ أَمْ طِرْفا
وقد كانَ في البَيْداءِ يألفُ سِرْبَهُ فَرَبَّتْهُ مُهْراً وهي تحسبُهُ خِشْفا
تَنَا ولَهُ لَفْظُ الجَوادِ لأنّه متى ما أَرَدْتَ الجَرْيَ أعطاكَهُ ضِعْفا

وقالَ ابنُ نباتة السَّعْدِيّ[١] في صفةِ فرسٍ أدْهَم :

وأَدْهَمَ يستَمِدُّ اللّيلُ منه وتطلعُ بينَ عَيْنَيْهِ الثُّرَيَّا
سَرَى خلفَ الصباحِ يطيرُ زَهْواً ويَطوي خَلْفَهُ الأفلاكَ طَيّا
فلمّا خافَ وَشْكَ الفَوْتِ منه تَشَبَّثَ بالقوائمِ والمُحَيّا

ولهُ في معناه[٢] :

وكأنّما لَطَمَ الصَّباحُ جَبِينَهُ فاقتصّ منه فخاضَ [في] أَحشائِه

قالَ العبّاسيّ[٣] ، في شرح شواهد التّلخيص[٤] : وقد أخذَهُ ابنُ الشُّهيد الأَندلسيّ[٥] ، وقَصَّرَ عنه ، فقالَ :

وأَغَرَّ قدْ لَبِسَ الدُّجى بُرداً فراقَكَ وهو فاحِمْ
يحكي بغُرَّتِهِ هلا لَ الفِطْرِ لاحَ لعَيْنِ صائِمْ

(١) ديوانه ٢/ ٥٧٩ـ٥٨٠ ، وفيه : يطير مشياً .
(٢) ديوانه ١/ ٢٧٤ . وفي م : نظم الصباح . والزيادة منها ، ومن الديوان .
(٣) عبد الرحيم بن أحمد ، ت ٩٦٣ هـ . (الكواكب السائرة ٢/ ١٦١ ، وريحانة الألبا ٢/ ٦٠) .
(٤) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ٣/ ٧٢ .
(٥) ديوانه ١٢٥ .

وكـــأنّمـــا خـــاضَ الصبـــا ... حَ فجـــاءَ مُبْيَـــضَّ القـــوائِـــمْ

وقالَ ابنُ قَلاقِس[1] :

وَأَدْهَـــمَ كـــالغُـــرابِ ســـوادَ لَـــوْنٍ ... يطيـــرُ مـــعَ الـــرِّيـــاحِ ولا جَنـــاحُ
كَسَـــاهُ اللَّيـــلُ شَمْلَتَـــهُ وَوَلَّـــى ... فَقَبَّـــلَ بيـــن عَيْنَيْـــهِ الصَّبـــاحُ

وقال التّهامي[2] :

وَأَدْهَـــم اللَّـــوْنِ ذي حُجُـــولٍ ... قَـــدْ غَفَّـــرَتْ صُبْحَـــهُ بلَيْلِـــهْ
كـــأنّمـــا البَـــدْرُ خـــافَ منـــه ... فجـــاءَ مَستمسكـــاً بـــذَيْلِـــهْ

وقد أجادَ الشّيخُ جمال الدّين بن نُباتة[3] ، رحمه الله تعالى ، في وصفِ الخَيْلِ ، حيثُ قال[4] :

وأَمّا الخيلُ المُسَيَّرةُ فقدْ وجدَ المملوك[5] لَذَّةَ أُنْسِها ، وأَوجبَ على نفسه فُروضَ خُمْسِها ، وسَعَى لشُكْرِ محاسِنِها براعَتَهُ فسَعَتْ ولكن على رأسها ، واستنزلتْ [له] الآمالَ من صياصيها ، [١٧/ب] وحَلَّتْ منه محلَّ الخير المعقودِ بنواصيها ؛ وأَمَدَّهُ بالإسعاف مَدَدُها ، وقَبَّلَها عوضَ أَنامِلِهِ لأنّها عَدَدُها ؛ وما هي إلاّ زهراتٌ أَنْبَتَهَا [سُحُبُ] كَفِّهِ الكريمة ، وعُقودُ [مَنٍّ] طَوَّقَ بها جِيدَ العبدِ فسَبَّحَ بمدائحِ نعمها العميمة ، ومنابر قامَ عليها خطيباً بمحاسنِهِ الّتي مَنْ كَتَمها فكأنّما كَتَم من المِسْكِ لطيمه .

---

(١) ديوانه ٦٠٧ ، وفيه : به جناح ، وفأقبل بين . والبيتان أيضاً في معاهد التنصيص ٣/ ٧٣ .
(٢) أخلّ بهما ديوانه . وهما لابن القصّار البغداديّ في معاهد التنصيص ٣/ ٧٣ ، وفيه : كأنّما البرق . وفي الأصل : قد عثرت ، والصّواب من م ، وغفرت : غطّت . وفي المعاهد : قد غوّرت .
(٣) أبو بكر محمد بن محمد بن محمد المصري ، ت ٧٦٨ هـ . (الدرر الكامنة ٤/ ٣٣٩ ، وحسن المحاضرة ١/ ٣٢٩) .
(٤) مطالع البدور ٢/ ١٩٧ـ١٩٨ ، وجرّ الذيل ١٥٠ـ١٥٤ ، ونخبة عقد الأجياد ٦٩ـ٧١ .
(٥) من م . وفي الأصل : الملوك . والزيادة من المصادر السالفة .

فمِنْ (أَشْهَبَ) كأَنّه طَلْعَةُ نُجْحٍ ، أو قطعةُ صُبْحٍ ، أو غُرّةُ قمرٍ تغربُ بأشعتِهِ أبدارُ جُنْحٍ ؛ وقد ترتَّبَتْ منه الأوضاع ، وانقَطَعَتْ دونَ غايته الأطماع . واعتذَرَتْ لهُ الرِّيحُ فصَوَّبَ أُذُنَيْهِ للسماع ، وأَصبحَ لصاحبِهِ نِعْمَ العون في يومِ السَّبْقِ والغَوْث في يومِ القِراع ، وكادَ يكونُ من الملائكةِ فكَمْ لهُ من غبارِ السَّبْقِ أَجنحة مَثْنَى وثُلاث ورُباع ؛ ما خَفِيَتْ مصلحةٌ إلاّ قَيَّضَها[1] ؛ ولا ادْلَهَمَّتْ سحابةُ نَقْعٍ إلاّ قامَ بنفسه وبَيَّضَها ؛ وما حَدَّثَ عن حُسْنٍ إلاّ رآه ، ولا امتطاهُ عازِمٌ[2] إلاّ حَمَدَ عندَ صباحِ لونِهِ سُراه ؛ تُقَرِّبُ الطَّلَبَ سفارةُ عزائمه المُسْفِرَة ، ويختالُ في الخيلِ كالنهارِ فلا جَرَمَ أَنّ آيتَهُ مُبْصِرَة ؛ كَمْ ثَنى عنانَهُ كِبْراً عن مسابقةِ الرِّياحِ وأَعْرَض ، وكم تَعِبَ عليهِ عازمٌ حتّى فازَ منهُ بالعيشِ إلاّ أَنّهُ الأَبْيَض .

يتلوه (أَشْقَرُ) كلَمْعَةِ بَرْق ، أو غزالةِ شَرْق ؛ فسيحِ اللّبان ، رقيق مَجْرَى العنان ؛ يروقُ الأبصار ، ويُدني الأوطانَ والأوطار ، ويُسْمِعُ بوَقْعِ حوافِرِهِ صمّ الأحجار ؛ يضعفُ البصرُ عن اقتفاءِ ما لَهُ من السَّنَن ، ويعجزُ عن بلوغ غايتِهِ السَّيْلُ إذا هَجَمَ والغَيْثُ إذا هَتَن ، وتقصرُ عن شأوِهِ الرّياحُ ، فعن عذرٍ إذا حَثَّتْ في وجهها التّراب للحَزَن ؛ فكأَنّما أُصْعِدَ لأشعةِ النّجوم فكَسَبَها ، أو راهنَ البَرْقَ على حُلَّتِهِ فلبسَها وسَلَبَها ؛ قُرِنَتْ حركاتُهُ بحُسْنِ الاتّفاق ، وحَكَتْهُ في تطلُّعِها الشَّمْسُ عندَ الإشراق ؛ وامتدَّتْ كفُّ الثُّريّا تمسحُ وَجْهَهُ مِن غبارِ السِّباق .

يتبعُهُ (كُمَيْتٌ) يسرُّ النّاظِر ، ويشوقُ الخاطِر ؛ كأَنّه جذوةُ نار ، أو كأسُ عُقار ؛ أَحْلَى من الضَّرَب ، لهُ من نفسِهِ طَرَب ؛ كَمْ خَدَمَهُ من النَّصْرِ أَعْوان ، وأَسْكَرَهُ اسمُهُ فاختالَ [١٨/أ] تحتَ راكبِهِ كالنَّشْوانِ ، وزادَ لَوْنُهُ حَتّى كأنّما هو

---

(١) من جرّ الذيل ، وفي النسختين : قبضها .

(٢) كذا في النسختين . وفي جرّ الذيل : حازم .

بَهْرام ، وأُجِلُّهُ عن أنْ أقولَ بَهْرَمان[١] ، أَسرعُ الأَشياء شَوْطُهُ ، وأَضْيَعُ ما في عِدَّتِهِ سَوْطُهُ ، يجمعُ لراكبِهِ ما بينَ الطَّرَبِ والجَلالة ، وتحتجبُ الشَّمْسُ إذا تصدَّى لصَيْدٍ خوفاً من تسميتها بالغزالة ؛ أَرْعَدَ بصهيلِهِ وأَبْرَقَ ، وكَمْ لقي منه الموت الأَحمر العَدُوّ الأَزْرَق ؛ قَصَرَتْ عن معاياتِهِ الهِمَم ، واسْوَدَّ ذَنَبُهُ وعُرْفُهُ فكأَنَّهما لذوبِ نارِ جِسْمِهِ حُمَم ؛ يوسعُ أَهْلَ الحي مَيْرا ، ويقدُّ بخنجرِ نَعْلِهِ أديمَ الأرضِ سَيْرا .

يقفوهُ (أَصْفَرُ) يَسُرُّ النُّظّار ، [ويسمو على النُّضار] ، ويشوق البصائر ورُبّما شَقّ سعيه على الأَبصار ، ويخفقُ وراءَه حتّى قلب البَرْقِ إذا لَزَّهما[٢] السَّبْقُ في مِضْمار ؛ كَمْ أَسْمَعَ[٣] وَقْعُهُ في لَيْلِ السُّرى مَنْ سَمَر ، وكَمْ نَقَشَ بنعلِهِ ظَهْرَ جَبَلٍ فجاء كما قيلَ : نَقَشَ في حَجَرٍ ؛ يطلعُ بسماءِ الطَّلَبِ أَهِلَّةً هو عيدُها ، وإذا امتطاهُ عازِمٌ رأَى الأَرضَ تُطوَى له ويدنو بعيدُها ؛ كَمْ حَسُنَ خُبْراً وخَبَرا ، وتأثيراً وأَثَراً ، وكَمْ عشا إلى نار سَنابكِهِ طارقٌ فأَجْزَلَ لهُ مِن صَيْدِهِ القِرَى ؛ كأَنما خَلَعَ عليه الدَّهرُ حُلَّةَ ذَهَبٍ ، ووَهَبْتُهُ صُفرةَ لونِها الرّاحُ حينَ تَجَلَّى بالحَبَب ؛ لو أَمْكَنَ أَوَّلَ فجرٍ لَماَ سُمِّيَ في زمنِهِ بالسّرْحانِ ، ولو كُتِبَ اسمُهُ على مُقَدّمةِ طليعةٍ[٤] قَرَنَها اليُمْنُ والأَمان .

يَصْحَبُهُ (أَدْهَمُ) كأنّما التحفَ سَبَجَا ، أو دَخَلَ تحتَ ذيلِ الدُّجى ؛ تخضعُ عواصي الذّرى لعِزَّتِهِ ، وينشَقُّ الصّباحُ غيظاً من تحجيله وغُرَّتِهِ ؛ كأَنّما لَطَمَتْهُ يدُ الفَجْرِ فخاضَ في أَحشائِهِ ، ووردَ نهرَ المَجَرَّةِ فطارتْ بجبهتِهِ نقطةٌ من

---

(١) بعده في مطالع البدور ، وجرّ الذَّيل : (وظفرَ في حَلْبَة سَبْقٍ حتّى شكرت له في أربابه يدٌ وفي سرارتِهِ يدان) . والبهرمان : لون أحمر ، وقيل : العُصْفُر أو الحِنّاء . فارسي معرّب . (المعرّب ١٠٣ ، وقصد السبيل ١/ ٣١٣) .

(٢) من جرّ الذيل ، وفي النسختين : ذكرهما . ولزّ : لصق .

(٣) من جرّ الذيل ، وفي النسختين : أوسع .

(٤) جرّ الذيل : مقدم كتيبة .

مائِه ، فَسيحُ المنتشق ، متدرِّعٌ ملابِسَ حَبَّةِ القلوبِ والحَدَق ، كَمْ عَنَتْ شوامخُ الجبالِ لجَلالِه ، وقَصُرَتْ عنه الخيلُ حتّى لم يُسابِقْ إلاّ ظِلَّ إدْبارِه وإقبالِه ، وخافَ سطوتَهُ اللّيلُ فَحَيَّاهُ[1] بمِثْلِ أَنْجُمِه ، وأَنْعَلَهُ بمثلِ هلالِه ؛ يَسُرُّ المُوالي ويسوءُ[2] المُناصِب ، ويأتي مِن صباحِ تَحْجِيلِه وليلِ تكوينِه بالعجائب ، وتكبو الرِّيحُ دونَ شَأْوِهِ فكلُّها مِن خَلْفِهِ جنائِب .

ولا بَرِحَ سيِّدُنا يُجيدُ في القولِ ويجودُ في العَمَلِ ، ويتطوَّلُ من خَفِيِّ كَرَمِه ومُفيدِ كلِمِه [١٨/ب] بما لا تترقّى إليهِ هِمَّةُ الأَمَلِ ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى . انتهى .

وأَجادَ أيضاً محمود الحلبيّ ، حيثُ قالَ[3] :

ويُنْهِي وصولَ ما أَنْعَمَ بهِ من الخَيْلِ الّتي وُجِدَ الخيرُ في نواصِيها ، واعتدَّ حُصْنَها حُصُوناً يُعْتَصَمُ في الوَغَى بصياصِيها :

فمِن (أَشْهَبَ) غَطَّاهُ النهارُ بحُلَّتِه ، وأَوْطَأَهُ اللَّيلُ على أَهِلَّتِه ؛ يتموَّجُ أَدِيمُهُ رِيّاً ، ويتأَرَّجُ رَيّاً ، ويقولُ مَنِ استقبلَهُ في حلْيِ لجامِهِ : هذا الفَجْرُ قدْ أَطْلَعَ الثُّرَيّا ؛ إنِ التَفَّتِ المضايقُ[4] انسابَ انسيابَ الأَيْم ، وإنِ انفرجتِ المسالِكُ مَرَّ مرورَ الغَيْمِ ؛ كَمْ أَبْصَرَ فارِسُهُ يوماً أَبيضَ بطلعته ، وكَمْ عايَنَ طَرْفُ السِّنانِ مقاتِلَ العِدَى[5] في ظلامِ النَّقْعِ بنورِ أَشِعَّتِهِ ؛ لا يَسْتَنُّ

---

(١) جرّ الذيل : فجاءه .

(٢) من جرّ الذيل ، وفي الأصل : وسيف .

(٣) أبو الثناء شهاب الدين ، ٧٢٥ هـ . (فوات الوفيات ٢/ ٨٢ ، والدرر الكامنة ٥/ ٩٢) ، وينظر نصّ رسالة الحلبيّ في :
حسن التوسل ٣٤٤ـ٣٤٧ ، ونهاية الأرب ١٠/ ٧٠ـ٧٥ ، ومطالع البدور في منازل السرور ٢/ ١٩٦ـ١٩٧ ، وصبح الأعشى ٨/ ٣٨٦ـ٣٩٠ ، وجرّ الذيل ١٢٤ـ١٢٨ . وقد جاءت الرسالة هنا مختصرة .

(٤) من المصادر السالفة . وفي النسختين : للمضايق .

(٥) من م . وفي الأصل : الورى .

داحِسٌ[1] في مِضمارِه ، ولا تطمعُ الغَبْراءُ[2] في شَقِّ غُبارِه ، ولا يظفرُ لاحِقٌ[3] مِن لَحاقِهِ بسِوَى آثارِهِ ؛ تُسابِقُ يداهُ مَرامِيَ طَرْفِهِ ، ويُدْرِكُ شوارِدَ البُروقِ ثانياً مِن عِطْفِه .

ومِن (أَدْهَمَ) حالِكِ الأَدِيم ، حالي الشَّكيم ، لهُ مُقْلَةُ غانيةٍ وسالِفةُ رِيم ؛ قَدْ أَلْبَسَهُ اللّيلُ بُرْدَه ، وأَطْلَعَ بينَ عَيْنَيهِ سَعْدَهُ ؛ يظنُّ مَنْ نَظَرَ إلى سوادِ طُرَّتِه ، وبياضِ[4] حُجُولِه وغُرَّتِه ؛ أَنَّهُ تَوَهَّمَ النّهارَ نَهْراً فخاضَهُ ، وأَلْقَى بينَ عَيْنَيْه [نقطةً] مِن رَشاشِ تلكَ المخاضَة .

ومِن (أَشْقَرَ) وَشّاهُ البرقُ بلَهَبِه ، وغَشّاهُ الأَصيلُ بذَهَبِهِ ؛ يتوجَّسُ ما لديهِ برقيقَتَيْنِ ، وينفضُ وَفْرَتَيْهِ عن عقيقَتَيْن ، ويُنزِلُ عِذارَ لجامِهِ من سالِفَتَيْهِ على شَقيقتَين[5] . . . . .

ومِن (كُمَيْتٍ) نَهْدٍ ، كأَنّ راكبَهُ في مَهْدٍ ؛ عَنْدَمِيِّ الإهاب ، شَمالِيِّ الذَّهاب ؛ يَزِلُّ الغلامُ الخِفُّ عن صَهَواتِه[6] ، وكأَنّ نَغَمَ الغَريضِ ومَعْبَدٍ[7] في لَهَواتِهِ ؛ فَسِيحِ الخُطَا ، قصيرِ المَطَا ؛ إنْ رُكِبَ لصَيْدٍ قَيَّدَ الأَوابِدَ ، وأَعْجَلَ عن الوثوبِ الوحوشَ اللّوابد . . .

ومِنْ (حَبَشِيٍّ) أَصْفَرَ يروقُ العَيْن ، ويشوقُ القَلْبَ بمُشابهتِهِ العَيْن ؛ كأَنّ الشّمْسَ أَلْقَتْ عليهِ من أَشِعَّتِها جِلالا ، وكأَنّه نَفَرَ مِن الدُّجَى فاعتنقَ منهُ عُرْفاً

---

(١) من المصادر السالفة ، وفي النسختين : لا يسير ذو حسن . وداحس : اسم فرس . (نسب الخيل ٣٣ ، والحلبة ٤٢) .

(٢) اسم فرس . (نسب الخيل ٣٣ ، والحلبة ٦٠) .

(٣) اسم فرس . (نسب الخيل ٣٣ ، والحلبة ٦٣) .

(٤) من م . وفي الأصل : بيان .

(٥) مكان النقاط كلام تركه المؤلف ، هنا ، وفي أربعة مواضع أخرى .

(٦) صدر بيت لامرىء القيس في ديوانه ٢٠ ، وعجزه : ويُلوي بأثواب العنيفِ المُثَقَّلِ .

(٧) الغريض ومعبد : مغنيان مشهوران .

واعتلفَ حِجالا ؛ ذي كَفَلٍ يزينُ سَرْجَهُ ، وذَيْلٍ يسُدُّ إذا استدبرته منه فَرْجَه ؛ قَدْ أَطلعتْهُ الرِّياضةُ على مُرادِ راكبِهِ وفارِسِه ، وأَغناهُ نُضارُ لونِه ونضارتُهْ عن تَراصِيعِ قَلائِدِه وتوشيعِ[1] ملابسه ؛ لهُ مِن البَرْقِ خِفَّةُ وَطْئِه وخَطْفُه ، [١٩/أ] ومن النَّسِيم [لِينُ] طروقِهِ ولُطْفُه . . . يطيرُ بالغَمْز ، ويُدرِكُ بالرياضةِ مواضعَ الرَّمْز ، ويغدو كألفِ الوصلِ في استغنائِها عن الهَمْزِ .

ومِن (أَخْضَرَ) حكاهُ من الرَّوْضِ تَفْويفُه ، ومِن الوَشْيِ تقسيمُهُ وتأليفُه ؛ قدْ كَسَاهُ النّهارُ واللّيلُ حُلّتَي وَقارٍ وسَنَا ، واجتمعَ فيهِ مِن البياضِ والسّوادِ ضِدّانِ لمَّا استجمعا حَسُنَا ؛ ومَنَحَهُ البازي حُلَّةَ وَشْيِه ، ونَحَلَتْهُ الرِّياحُ ونَسَمَاتُها قُوّةَ رَكْضِهِ وخِفّةَ مَشْيِهِ . . .

ومِن (أَبْلَقَ) ظَهْرُهُ حَرَم ، وجَرْيُهُ ضَرَم ، إنّ قَصَدَ غايةً فوجودُ الفَضاءِ بينَهُ وبينَها عَدَم ، وإنْ صُرِّفَ في حربٍ فعَمَلُهُ ما يشاءُ البَنانُ والعِنانُ ، وفعْلُهُ ما تريدُ[2] الكَفُّ والقَدَم ؛ قدْ طابَقَ الحُسْنُ البديعُ بينَ ضِدَّيْ لَوْنِه ، [ودَلَّ على اجتماع النّقيضين عِلّةُ كَوْنِهِ ؛ . . . . قد أَغْنَتْهُ شُهْرَةُ نوعِهِ] في جِنْسِهِ عن الأوصافِ ، وعَدَلَ بالرِّياحِ عن مباراتِهِ سُلوكُها لهُ في الاعترافِ جَادَّةَ الإنصافِ[3] .

وتَرَقَّى المملوكُ إلى رُتَبِ العِزِّ مِن ظهورِها ، وأَعَدَّها لخِطْبَةِ الجِنانِ إذِ الجهادُ[4] عليها من أَنْفَسِ مهورِها ؛ وكَلِفَ بركوبها فكلّما[5] أكملَهُ عاد ،

---

(١) م : وتوسيع . والزيادة بعدها من المصادر السالفة .

(٢) من المصادر السالفة ، وفي النسختين : يريد . والزيادة منها جميعاً .

(٣) من المصادر السالفة ، وفي النسختين : من الاعتراف له .

(٤) من المصادر السالفة ، وفي النسختين : الجيا .

(٥) من المصادر السالفة ، وفي النسختين : فلمّا .

وكلّما أَمَّلَهُ شَرهَ[1] [إليه] فلو أنّه زَيْدُ الخَيل[2] لَمَا زَاد ؛ ورأى مِن آدابها ما دَلَّ على أَنّها من أَكرمِ الأَصائِل ، وعلمَ أَنّها ليَوْمَيْ حربِهِ وسِلْمِه حَنِيَّةُ[3] الصَّائِدِ وجُنّةُ[4] الصّائِل ؛ مقابلَ إحسانِ مُهْدِيها بثنائِه ودُعائِه ، وأَعَدَّها في الجهادِ لمقارَعَةِ أَعداءِ اللهِ وأَعْدائِه ، واللهُ تعالى يشكرُ بِرَّهُ الّذي أَفردَهُ [في] النّدى بمذاهبِهِ ، وجَعَلَ الصافِناتِ الجيادَ مِن بعضِ مواهبِه . انتهى .

وهذا آخر ما أَرَدْنا إثباتَه ، واجتنينا مِن رياضِ الأَدبِ نباتَه ؛ فلْيُسدلِ النّاظِرُ إليه ستر الإغضاءِ إنْ أَبصرَ زَلَّةً أو زَلَل ، وليُصلح ما فيه من نَقْصٍ أَوْ خَلَل .

والله تعالى أَسأَلُهُ المُسامَحَة ، وأَلتمسُ من رياضِ فضلِهِ العَميمِ زهورَ القبولِ النّافِحَة ؛ إنّه جوادٌ كريم ، برٌّ رؤوفٌ رحيم ؛ لا إله إلاّ هو ، عليه توكّلتُ ، وهو ربُّ العرشِ العظيم[5] ، ولاحولَ ولا قوةَ إلاّ باللهِ العَلِيّ العظيم ، وصلّى الله على سيِّدنا محمد وآلِه الطاهرين وصحبه العاملين .

بتاريخ يوم السّبت المبارك ، مستهلّ شهر رجب ، من سنةِ خمسٍ وستّين وألف .

على يد كاتبه الفقير عبد القادر بن حسين بن أحمد البحري .

---

(١) من المصادر السالفة ، وفي النسختين : سرّه . والزيادة منها .

(٢) صحابي ، شاعر فارس ، ت ٩ هـ . (الشعر والشّعراء ١/ ٢٨٦ ، والإصابة ٢/ ٦٢٢) .

(٣) من نهاية الأرب . وفي الأصل : جنة . والحنيّة : القوس .

(٤) الجُنّة : ما استترت به من سلاح . والزيادة بعدها من المصادر السالفة .

(٥) هنا تنتهي نسخة م .

الفهارس العامة

لكتاب

فوائد النَّيْل بفضائل الخيل

للحسينيّ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف	١٩
مقاصد الكتاب	٢١
المقصد الأول : [فيما يتعلق بالخيل من حيث اللفظ والمعنى]	٢٢
المقصد الثاني : [في وصف الله تعالى ملائكته بكونهم مسوّمين ، ومعنى التسويم ، وما يتعلق به]	٣١
المقصد الثالث : في الأحاديث والآثار الدالّة على فضل اتّخاذها	٣٣
المقصد الرابع : في بيان ما يحتاج إليه من معاني بعض هذه الأحاديث	٤١
المقصد الخامس : في المسابقة على الخيل	٤٦
المقصد السّادس : في المناضلة	٥٢
[شروط المناضلة]	٥٧
المقصد السّابع : في خيل النبيّ ﷺ	٥٨
[بغال رسول الله ﷺ]	٦٤
[ناقة رسول الله ﷺ]	٦٥
[جمل رسول الله ﷺ]	٦٦
[حمير رسول الله ﷺ]	٦٦
[أكل لحوم الخيل]	٦٧
المقصد الثامن : فيما أشار إليه الشعراء في أشعارهم من أوصاف الخيل	٦٩
[ما أشار إليه المترسلون في رسائلهم]	٧٦

فهرس الآيات القرآنيَّة

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾	١٨٠	٤٢
﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٢٧٤	٢٩
سورة آل عمران		
﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾	١٤	٢٦
﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ (١٢٤) . . . . مُسَوِّمِينَ﴾	١٢٤ ـ ١٢٥	٣١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾	٢٠٠	٢٩
سورة المائدة		
﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾	٢٤	٣٣
سورة الأنفال		
﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾	٦٠	٢٩، ٥٢
سورة النحل		
﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾	٨	٢٨، ٦٨
سورة الإسراء		
﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾	٤٤	٤٢

الآية	رقمها	الصفحة
سورة ص		
﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ . . . . فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾	٣٠ _ ٣٣	٢٦
سورة العاديات		
﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾	١ _ ٣	١٩، ٢٧، ٢٨، ٢٩

فهرس الحديث الشريف

الحديث	الصفحة
« إذا أردت أن تغزو ، فاشتر فرساً أغرّ محجّلاً ، مطلق اليمين ، فإنك تسلم وتغنم »	٣٨
« إذا أكثبوكم فعليكم بالنّبل »	٥٤
« ارتبط فرساً عتيقاً »	٣٦
« ارموا بني إسماعيل ، فإن أباكم كان رامياً »	٥٣
« ارموا ، وأنا معكم كلكم »	٥٣
« استبقوا نبلكم »	٥٥
« اطرحها ؛ بهذه وبرماح القنا يمكّن الله لكم في البلاد ، وينصركم على عدوّكم »	٥٦
« أكرموا الخيل وجلّلوها »	٤٠
« ألا إن القوّة الرّمي »	٥٢
« ألقها ، وعليك بهذه وأشباهها . . . »	٥٥
« أنا في حزب الذي فيهم ابن الأدرع »	٥٨
« إنّ الله أمدّني يوم بدر وحنين بملائكة معتمّين هذه العمّة . . . »	٥٥
« إن الله وعدكم إحدى الطائفتين : إما العير وإما قريش »	٣٣
« إن رسول الله ﷺ كان يسمّي الأنثى من الخيل : فريسة »	٢٥
« إن رسول الله ﷺ كان يكره الشكال من الخيل »	٣٩
« إن كان الشؤم في شيء ، ففي المرأة والفرس والمسكن »	٣٥
« إنه لبحر »	٦١
« إنّما الشؤم في ثلاثة : في الفرس والمرأة والدار »	٣٥ ، ٤٣ ، ٤٥
« البركة في نواصي الخيل »	٤٢
« خير الخيل الأدهم ، الأقرح الأرثم . . . »	٣٨
« خير الخيل الشّقر ، وإلاّ فأدهم أغرّ محجل ثلاث ، طلق اليمين »	٣٨
« خير المال مهرة مأمورة ، أو سكة مأبورة »	٤٠
« الخيل لثلاثة : لرجل أجر ، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر . . . »	٣٤

الحديث	الصفحة
« الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وأَهلها معانون عليها . . . »	٣٣ ، ٤١
« الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، ومن ارتبط فرساً في سبيل الله . . . »	٣٣
« ذروها ذميمة »	٤٥
« رباط يوم في سبيل الله ، خير من الدنيا وما عليها ؛ وموضع سوط أحدكم من الجنّة . . . »	٣٠
« عليكم بكل كميت أَغرّ محجّل ، أَو أَشقر أَغرّ محجّل ، أَو أدهم أَغرّ محجّل »	٣٨
« قاتل الله اليهود ، يقولون : الشؤم في ثلاثة . . . »	٤٥
« قاتلوا أَهل الصّقع ، فمن بلغ بسهم فإنّه درجة »	٥٥
« لا هامة ولا عدوى ولا طيرة ، وإن تكن الطيرة في شيء . . . »	٤٤
« لما أَراد الله أن يخلق الخيل ، قال للريح الجنوب . . . »	٣٦
« لن يخبّل الشيطان أَحداً ، في داره فرس عتيق »	٣٦
« لو كان شيء سابق القدر ، لسبقته العين »	٤٤
« ما أَنت إلاّ بحر »	٦١
« ما رأينا من فزع ، وإن وجدناه لبحراً »	٦١
« ما من فرس عربي إلاّ يؤذن له عند كل سحرٍ بدعوتين . . . »	٣٤ ، ٤٢
« من أَعتق رقبة مؤمنة ، أَعتق الله تعالى بكل عضو منه عضواً من النار »	٥٥
« نهى رسول الله ﷺ عن السّوم قبل طلوع الشمس ، وعن ذبح ذوات الدّرّ »	٢٦
« يمن الخيل في شقرها »	٣٨

فهرس أَقوال الصَّحابة

القول	القائل	الصفحة
أَجرى النبيّ ﷺ فرسه الأَدهم في خيول المسمين . . .	واثلة بن الأسقع	٦١
أما بعد : فائتزروا ، وارتدوا ، وانتعلوا . . .	عمر بن الخطاب	٥٦
إن البغلة التي كانت تحته ﷺ يوم حنين ، أَهداها له فروة بن نفاثة .	العباس بن عبد المطلب	٦٤
إن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي قد أُضمرت . . .	ابن عمر	٤٦
إن الملائكة اعتَمت بعمائم بيض ، قد أرسلوها بين أكتافهم . . .	ابن عباس	٣١
تسومت الملائكة يوم بدر بالصوف الأَبيض ، في نواصي الخيل وأَذنابها .	ابن عباس	٣٢
كان فزع بالمدينة ، فاستعار النبي ﷺ فرساً لنا يقال له : مندوب . . .	أنس بن مالك	٦١
لقد رأيت يوم بدر رجالاً بيضاً على خيل بلق ، بين السماء والأرض . . .	ابن عمر	٣١
لقد راهن رسول الله ﷺ على فرس يقال له : سبحة ، فسبقت . . .	أنس بن مالك	٦١
لم يكن شيء أَحبّ إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل .	أنس بن مالك	٣٤
لما قدم رسول الله ﷺ من تبوك ، خرج الناس يتلقونه . . .	السائب	٤٨
ما ترك النبي ﷺ إلا بغلته البيضاء وسلاحه . . .	عمرو بن الحارث	٦٥
ما كان شيء أَحب إلى رسول الله ﷺ من الخيل ، اللهم غفراً إلا النساء .	معقل بن يسار	٣٤
ما من ليلة إلا ينزل ملك من السماء يحسر عن دواب الغزاة الكلال . . .	أبو هريرة	٤٠
نحرنا فرساً على عهد رسول الله ﷺ فأكلناه ونحن بالمدينة .	أسماء بنت أبي بكر	٦٧

فهرس الأعلام

آدم عليه السلام ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ .
ابن الأثير ٦٦ .
ابن الأدرع ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ .
الأذرعي ٥٢ .
ابن إسحاق ٥٣ .
أسماء بنت أبي بكر ٦٧ .
إسماعيل عليه السلام ٢٥ .
الأصمعي ٦٩ .
ابن الأعرابي ٦٩ .
أبو أمامة الباهلي ٢٩ .
امرؤ القيس ٧٠ .
أنس بن مالك ٣٤ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٧ .
الأوزاعي ٢٩ .
البخاري ٣٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ .
ابن بطال ٤٨ .
البيضاوي ٦٩ .
تميم الداري ٦٣ .
التهامي ٧٦ .
الثعلبي ٣٦ .
ثقبة بن عبد الله بن الحسن ٢٢ .
جابر بن عبد الله ٣٣ ، ٦٥ .
جبريل عليه السلام ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٧ .
ابن جني ٢٥ .
ابن الجوزي ٦٠ .
ابن حبّان ٥٣ .
ابن حبيب ٦٢ .
الحسن بن أبي نمي بن بركات ٧٣ .
الحسين بن علي ٣٩ .
أبو الحسين اللغوي (أحمد بن فارس) ٦٠ .
الحطيئة ٦١ .
الحليمي ٥١ .
حمزة بن أسيد الأنصاري ٥٤ .
أبو حنيفة (الإمام) ٦٨ .
أبو حيان الأندلسي ٥١ .
الخازن المفسر ٣٠ .
ابن خالويه ٦٢ .
خزيمة بن ثابت ٥٩ .
الخطابي ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ .
الدارقطني ٦٧ .
داود عليه السلام ٢٦ .
أبو داود ٢٥ ، ٤٠ ، ٥٥ .
أبو الدرداء ٢٩ .
الدمياطي (عبد المؤمن) ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٢ .
أبو ذر الغفاري ٣٤ ، ٣٥ .
الرازي الحنفي ٦٨ .
الربيع بن أنس البصري ٣١ .
الزبير بن العوام ٣١ ، ٣٢ .
السائب بن أبي السائب ٤٨ .

سعد بن مالك ٤٤ .
ابن سعد ٣٦ ، ٦٣ .
سعيد بن جبير ٢٦ .
سفيان بن فروة الأسلمي ٥٣ .
أبو سفيان ٣٢ .
سلمة ٥٣ .
سلمة بن الأكوع ٥٣ .
سليمان عليه السلام ٢٦ .
سهل بن سعد الساعدي ٣٠ ، ٣٥ .
سويد بن هبيرة ٤٠ .
السيوطي ٢٤ .
الشافعي ٤٩ ، ٦٧ .
ابن شهيد الأندلسي ٧٥ .
الشيخان ٤٦ .
الصفدي ٢٤ ، ٧٤ .
الطبراني ٥٣ ، ٥٥ .
الطحاوي ٦٨ .
طفيل بن عوف الغنوي ٦٩ .
أبو طلحة ٥٦ .
طهموت ٣٧ .
الطيبي ٤٤ .
عائشة (أم المؤمنين) ٤٥ .
العباس بن عبد المطلب ٦٤ .
ابن عباس ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٦٥ .
أبو العباس (ثعلب) ٥١ .
عبد الله بن الزبير ٦٧ .
عبد الله بن عمر ٣١ ، ٣٥ ، ٤٦ .
عبد الله بن مسعود ٥٥ .
ابن عبد البر ٢٢ ، ٤٧ ، ٤٨ .
عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة ٥٦ .
عبد الرحيم العباسي ٧٥ .
عبد القادر بن محمد الحسيني ٧٣ .
أبو عبيد (القاسم بن سلام) ٦٤ .
أبو عبيدة (معمر) ٣٥ ، ٦٩ .
أبو عثمان النهدي ٥٦ .
العراقي ، عبد الرحيم ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ .
عروة البارقي ٣٧ .
عريب المليكي ٣٦ .
العَلماء ٦٤ .
علي بن أَبي طالب ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٦٥ .
عمر بن الخطاب ٥٦ ، ٦١ ، ٦٣ .
عمرو بن الحارث ٦٥ .
عمرو بن عبسة ٥٥ .
عياض (القاضي) ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٦ .
الفاكهاني المالكي ٦٨ .
الفخر الرازي ٢٧ ، ٢٨ .
الفرّاء ٢٥ .
فروة بن عمرو ٦٦ .
فروة بن نفاثة ٦٤ .
ابن فورك ٦٦ .
ابن قانع ٣٦ .
أبو قتادة ٦٧ .
ابن قتيبة ٦٣ .

القسطلاني ٢٥ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٥٤ .
ابن قلاقس ٧٦ .
أبو لبيد ٦١ .
محمد بن كعب القرظي ٢٨ .
محمد بن هانئ الأندلسي ٧٢ .
محمود الحلبي ٧٩ .
محجن بن الأدرع ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ .
مرثد الغنوي ٣٢ .
مسلم ٦٤ ، ٦٧ .
معاوية بن حديج ٣٥ .
معقل بن يسار ٣٤ .
المقداد بن الأسود ٣٢ ، ٣٣ .
المقوقس ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ .
مكحول الدمشقي ٢٩ ، ٤٠ .
ابن مندة ٥٣ .
موسى عليه السلام ٣٣ .
موسى بن عقبة ٤٦ .
ميكائيل عليه السلام ٢٦ .
ابن نباتة السعدي ٧٥ .
ابن نباتة المصري ٧٦ .
نضلة الأسلمي ٥٣ ، ٥٤ .
النووي ٤٧ .
الهروي ٥٩ .
أبو هريرة ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٣ .
واثلة بن الأسقع ٦١ .
وهب بن منبه ٣٥ .
يوحنا بن رؤبة ٦٤ .
يوسف المهمندار ٧٣ .

فهرس القبائل والجماعات

آل أَبي بكر ٦٨ .
أسلم ٥٣ ، ٥٤ .
الأَنصار ٤٨ ، ٥٨ .
أهل بيت النبي ﷺ ٦٧ ، ٦٨ .
بنو آدم ٣٤ .
بنو إسرائيل ٣٣ .
بنو إسماعيل ٥٣ .
بنو زريق ٤٦ .
جهينة ٦٠ .
الحبشة ٣٣ .
الحنفيّة ٦٨ .
الصحابة ٢٧ ، ٤٥ ، ٥٤ .
العرب ٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ .
الفقهاء ٥١ .
قريش ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٤ .
المالكية ٦٨ .
الملائكة ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٧٧ .
ملوك الأرض ٣٧ .
المفسّرون ٣١ .
نساء الأنصار ٤٨ .

فهرس الأماكن

أُحد ٥٩ .

أذربيجان ٥٦ .

أيلة ٦٤ .

بدر ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ٥٥ .

برك الغماد ٣٣ .

البيت الحرام ٢٥ .

تبوك ٤٨ .

ثنية الوداع ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ .

الحجاز ٦٤ .

الحفياء ٤٦ ، ٤٧ .

حنين ٥٥ ، ٦٤ .

الحيفاء ٤٧ .

خيبر ٦٦ .

الروحاء ٣٢ .

الشام ٤٨ ، ٦٤ .

الطائف ٥٥ .

عرفة ٢٧ .

غدير خم ٥٥ .

المدينة ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٧ .

مزدلفة ٢٧ ، ٢٨ .

مسجد بني زريق ٤٦ .

مصر ٣٥ ، ٦٤

مكة ٣٢ ، ٤٨ ، ٦٤ .

منىٰ ٢٧ ، ٢٨ .

اليمن ٥٤ ، ٦١ .

فهرس القوافي

أول البيت	قافيته	بحره	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
			قافية الهمزة		
وكأنَّما	أَحشائِهِ	الكامل	ابن نباتة السعدي	١	٧٥
			قافية الباء		
ولقد	الأَغلبُ	الكامل	الصفدي	٥	٧٤
وكُمْتاً	مذهبِ	الطويل	طفيل الغنوي	١	٦٩
هو	الرَّكائبْ	مجزوء الكامل	المؤلّف	١١	٢٢
هل	المؤتشبْ	الرجز	-	٢	٦٩
			قافية الحاء		
وأَدهم	جناحُ	الوافر	ابن قلاقس	٢	٧٦
			قافية الرّاء		
قومٌ	أَثمارُ	الكامل	-	٢	٢٠
السَّيِّد	منبرا	الكامل	عبد القادر الحسيني	١٢	٧٤
أَسماء	مذكورَة	الرجز	المؤلف	٨	٦٤
قومٌ	الضُمَّرِ	الكامل	ابن هانئ	١٣	٧٢
لو	الأَكدرِ	الكامل	يوسف المهمندار	٧	٧٣
			قافية العين		
طلع	الوداعِ	مجزوء الرمل	-	٢	٤٨
			قافية الفاء		
لها	والقصفا	الطويل	الصفدي	٩	٧٤
العاصمين	الرّاعفِ	الكامل	-	١	١٩

أول البيت	قافيته	بحره	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
			قافية اللاَم		
شمٌّ	سرابيلُ	البسيط	كعب بن زهير	١	٢٠
بغال	الأُوَّلُ	الرجز	المؤلف	٢	٦٥
سكيت	تالِ	الطويل	أَبو حيّان	٢	٥١
وشوهاء	المرحَّلِ	الطويل	-	١	٧٠
مكرٍّ	من عَلِ	الطويل	امرؤ القيس	١٠	٧٠
وأَدهم	بليلِهْ	مخلّع البسيط	ابن القصار أَو	٢	٧٦
جاء	والتّالي	الكامل	ثعلب	٢	٥١
			قافية الميم		
وإنّ	المعاصمِ	الطويل	الحطيئة	١	٦١
وأَغرّ	فاحمْ	مجزوء الكامل	ابن شهيد	٣	٧٥
			قافية الياء		
وأَدهم	الثُّريّا	الوافر	ابن نباتة السعدي	٢	٧٥

فهرس الخيول وأَصحابها

الأدهم ، للرسول ﷺ ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ .
البحر ، للرسول ﷺ ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ .
بعزجة ، للمقداد ٣٢ .
الجرادة ، لأَبي قتادة ٦٧ .
ذو العقّال ، للرسول ﷺ ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤ .
ذو اللّمّة ، للرسول ﷺ ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ .
سبحة ، للرسول ﷺ ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ .
السجل ، للرسول ﷺ ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ .
السّرحان ، للرسول ﷺ ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ .
السّكب ، للرسول ﷺ ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤ .
الشّيحا ، للرسول ﷺ ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ .
الظَّرب ، للرسول ﷺ ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤ .
اللّحيف ، للرسول ﷺ ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤ .
اللّزاز ، للرسول ﷺ ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤ .
المرتجز ، للرسول ﷺ ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤ .
المرتجل ، للرسول ﷺ ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ .
المرواح ، للرسول ﷺ ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ .
ملاوح ، للرسول ﷺ ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ .
المندوب ، للرسول ﷺ ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ .
مندوب ، لأنس بن مالك ٦١ .
النجيب ، للرسول ﷺ ٦٣ ، ٦٤ .
الورد ، للرسول ﷺ ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ .
اليعبوب ، للرسول ﷺ ٦٣ ، ٦٤ .
اليعسوب ، للرسول ﷺ ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ .
اليعسوب ، للزبير ٣٢ .

فهرس دوابّ رسول الله ﷺ

[البغال]

اسم الدابة	الصفحة
الأَيليّة	٦٤ ، ٦٥
البيضاء [فضّة]	٦٤ ، ٦٥
دلدل	٦٥
فضة [البيضاء]	٦٤ ، ٦٥

[الإبل]

الثعلب [جمله ﷺ]	٦٦
القصواء [ناقته ﷺ]	٦٥

وتسمّى : البيضاء/ الجدعاء/ الصَّلم/ القصواء/ مخضرمة .

[الحمير]

زياد بن شهاب (يعفور)	٦٦
عُفير	٦٦
يعفور	٦٦

فهرس الكتب

اسم الكتاب ومؤلفه	الصفحة
تفسير الثعلبي	٣٦
شرح السُّنّة ، للبغوي	٤٥
شرح شواهد التلخيص (معاهد التنصيص) للعباسي	٧٥
شرح المشكاة ، للطيبي	٤١
الصحاح ، للجوهري	٥٠
صحيح ابن حبّان	٥٣
صحيح البخاري	٤٦ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٧
صحيح مسلم	٦٤ ، ٦٧
فتح الباري ، لابن حجر	٦٧
مشارق الأنوار ، للقاضي عياض	٤٧
المعارف ، لابن قتيبة	٦٣
المغازي ، لابن إسحاق	٥٣
النهاية ، لابن الأثير	٦٠

ثَبت المصادر(١)

- المصحف الشريف .

(أ)

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : القسطلاني ، شهاب الدين أحمد بن محمد ، ت ٩٢٣هـ ، المطبعة الأميرية ببولاق ، مصر ١٣٠٤هـ .

- أسباب نزول القرآن : الواحدي ، علي بن أحمد ، ت٤٦٨هـ ، تحـ سيد صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن عبد الله ، ت٤٦٣هـ ، تحـ البجاوي ، مطبعة نهضة مصر . (لا . ت) .

- أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد ، ت٦٣٠هـ ، القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٣ .

- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها : الغندجاني ، الحسن بن أحمد الأعرابي الأسود ، ت بعد ٤٣٠هـ ، تحـ د . محمد علي سلطاني ، بيروت . (لا . ت) .

- أسماء خيل العرب وفرسانها : ابن الأعرابي ، محمد بن زياد ، ت٢٣١هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

- الإشارة إلى وفيات الأعيان : الذهبي ، محمد بن أحمد ، ت٧٤٨هـ ، تحـ إبراهيم صالح ، دار ابن الأثير ، بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : اليماني ، عبد الباقي بن عبد المجيد ، ت٧٤٣هـ ، تحـ د . عبد المجيد دياب ، الرياض ١٩٨٦ .

- الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد ين علي ، ت٨٥٢هـ ، تحـ البجاوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة . (لا . ث) .

- الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت١٩٥٦م ، دار العلم للملايين ١٩٩٠ .

- أعيان العصر وأعوان النصر : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت٧٦٤هـ ، تحـ

(١) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تكون عند ذكر اسمه لأول مرة فقط .

جماعة من المحققين ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ، دار الفكر بدمشق ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

ـ الأقوال الكافية والفصول الشافية : الغسّاني ، علي بن داود ، ت٧٦٤هـ ، تحـ د . يحيى الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٧ .

ـ إنباه الرواة على أنباه النُّحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت٦٤٦هـ ، تحـ أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٥٥ـ١٩٧٣ .

ـ أنساب الأشراف : البلاذري ، أحمد بن يحيى ، ت٢٧٩هـ ، تحـ د . محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ١٩٥٩ .

ـ الأنوار ومحاسن الأشعار : الشمشاطي ، علي بن محمد ، ت نحو ٣٧٧هـ ، تحـ د . السيد محمد يوسف ، الكويت ١٩٧٧ .

(ب)

ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : الشوكاني ، محمد بن علي ، ت١٢٥٠هـ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٤٨هـ .

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت٩١١هـ ، تحـ أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م .

(ت)

ـ تاج العروس : الزَّبيدي ، محمد مرتضى ، ت١٢٠٥هـ ، طبعة الكويت .

ـ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت٤٦٣هـ ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٣١ .

ـ تاريخ الخلفاء : السيوطي ، تحـ إبراهيم صالح ، دار صادر ، بيروت ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .

ـ التاريخ الكبير : البخاري ، محمد بن إسماعيل ، ت٢٥٦هـ ، حيدر آباد ، الهند ١٩٥٩ .

ـ تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت٨١٧هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، نوادر المخطوطات ج١ ، القاهرة ١٩٥١ .

ـ تذكرة الحفاظ : الذهبي ، حيد آباد الدكن ، الهند ، ١٣٧٤هـ .

ـ التذكرة في القراءات الثمان : ابن غلبون ، طاهر بن عبد المنعم ، ت٣٩٩هـ ، تحـ أيمن رشدي سويد ، جدّة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م .

ـ التذكرة لوفيات النقلة : المنذري ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي ، ت٦٥٦هـ ، تحـ د . بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف : المنذري ، تحـ مصطفى محمد عمارة ، بيروت ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

ـ تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) : البيضاوي ، ناصر الدين عبد الله بن عمر ، ت٧٩١هـ ، بيروت ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

ـ تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) :الخازن ، علاء الدين علي ابن محمد ، ت٧٤١هـ ، دار الفكر ، بيروت . (لا . ت) .

ـ تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) : الفخر الرازي ، محمد بن عمر ، ت٦٠٦هـ ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

ـ تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ت٣١٠هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤م .

ـ تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، باعتناء إبراهيم الزيبق ، وعادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال : المِزّي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف ، ت٧٤٢هـ ، تحـ د . بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٠ .

ـ تهذيب اللغة : الأَزهري ، محمد بن أحمد ، ت٣٧٠هـ ، تحـ جماعة من المحققين ، القاهرة ١٩٦٤ـ١٩٦٧ .

(ج)

ـ جزّ الذيل في علم الخيل : السيوطي ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م .

(ح)

ـ حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام : البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ت١٠٩٣هـ ، تحـ نظيف محرم خواجه ، دار صادر ، بيروت ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

ـ حسن التوسل إلى صناعة الترسل : شهاب الدين الحلبي ، محمود ، ت٧٢٥هـ ، تحـ أكرم عثمان يوسف ، بغداد ١٩٨٠ .

ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي ، تحـ أبي الفضل إبراهيم ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ـ١٩٦٨ .

ـ الحلبة في أسماء الخيل في الجاهلية والإسلام : الصاحبي التاجي ، محمد بن كامل ، ت بعد ٦٧٧هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م .

ـ حلية الفرسان وشعار الشجعان : ابن هذيل الأندلسي ، علي بن عبد الرحمن ، ق ٨هـ ، تحـ محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف بمصر ١٩٥١ .

(خ)

ـ الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت٣٩٢هـ ، تحـ محمد علي النّجّار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٢ .

ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : المحبي ، محمد ، ت١١١١هـ ، المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٤هـ .

ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : الخزرجي ، أحمد بن عبد الله ، ت بعد ٩٢٣هـ ، تحـ محمود عبد الوهاب فايد ، القاهرة ١٩٧١ .

ـ الخيل : الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، ت٢١٦هـ ، تحـ هفنر ، فينا ١٨٩٥ .

ـ الخيل : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت٢١٠هـ ، تحـ د . محمد عبد القادر أحمد ، القاهرة ١٩٨٦ .

ـ الخيل (مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال) : ابن جُزي ، عبد الله بن أحمد الغرناطي ، ت بعد ٧٧٦هـ ، تحـ محمد العربي الخطابي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٦ .

(د)

ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، تحـ محمد سيد جاد الحق ، مصر ١٩٦٦م .

ـ الدّرّ المنثور في التفسير بالمأثور : السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٣ .

ـ الدليل الشافي على المنهل الصافي : ابن تغري بردي ، يوسف ، ت٨٧٤هـ ، تحـ

فهيم محمد شلتوت ، مطبوعات جامعة أم القرى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة . (لا . ت) .

- ديوان امرىء القيس : تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

- ديوان امرىء القيس وملحقاته : شرح أبي سعيد السكري ، ت٢٧٥هـ ، تحـ د . أنور أبو سويلم ود. محمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث، العين ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

- ديوان الحطيئة : تحـ نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨م .

- ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله : د . محيي الدين ديب ، بيروت ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .

- ديوان ابن قلاقس : تحـ د . سهام الفريح ، الكويت ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

- ديوان كعب بن زهير : طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .

- ديوان ابن نباتة السعدي : تحـ عبد الأمير مهديّ الطائي ، بغداد ١٩٧٧ .

- ديوان ابن هانىء الأندلسي (تبيين المعاني في شرح . . .) : تحـ د . زاهد علي ، مطبعة دار المعارف ومكتبتها بمصر ١٣٥٢هـ .

(ذ)

- ذكر أعضاء الإنسان : الغزي ، بدر الدين محمد بن محمد بن محمد ، ت٩٨٤هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

(ر)

- رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد : البخشي ، محمد بن محمد ، ت١٠٩٨هـ ، حلب ١٩٣٠م .

- الروض الباسم والعرف الناسم : الصفدي ، تحـ د . محمد عبد المجيد لاشين ، القاهرة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .

- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا : شهاب الدين الخفاجي ، أحمد بن محمد ، ت١٠٦٩هـ ، تحـ عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م .

(ز)

- زاد المسير في علم التفسير : ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ، ت٥٩٧هـ ، المكتب الإسلامي ، دمشق ١٩٨٤هـ ـ ١٩٦٥م .

- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت٣٢٨هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م .

(س)

- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت٣٢٤هـ ، تحـ د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .

- السلوك في طبقات العلماء والملوك : الجَنَدي ، بهاء الدين محمد بن يوسف السكسكي ، ت نحو ٧٣٢هـ ، تحـ محمد بن علي الأكوع ، بيروت ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

- سنن الترمذي : محمد بن عيسى ، ت٢٧٩هـ ، تحـ أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٩٣٧م.

- سنن الدارقطني : علي بن عمر ، ت٣٨٥هـ ، بيروت ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

- سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث ، ت ٢٧٥ ، القاهرة ١٩٨٨ .

- سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ ، تحـ محمد فؤاد عبد الباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .

- سنن النسائي : أحمد بن علي ، ت ٣٠٣هـ ، بشرح السيوطي ، وحاشية السندي : محمد بن عبد الهادي ، ت١١١٣هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م .

- سير أعلام النبلاء : الذهبي ، تحـ جماعة من المحققين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٤ .

- السيرة النبوية : ابن هشام الحميري ، عبد الملك ، ت٢١٣هـ ، أو ٢١٨هـ ، تحـ السقا والأيباري وشلبي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

(ش)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ، ت١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .

- شرح صحيح مسلم : النووي ، محيي الدين بن شرف ، ت٦٧٦هـ ، طُبع على نفقة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ، دار أبي حيان ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .

- شرح القصائد التسع المشهورات : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت٣٣٨هـ ، تحـ أحمد خطاب العمر ، بغداد ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ابن الأنباري ، تحـ عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

- شرح القصائد العشر : الخطيب التبريزي ، يحيى بن علي ، ت٥٠٢هـ ، تحـ د . فخر الدين قباوة ، حلب ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م .

- شرح المعلقات السبع : الزّوزني ، الحسين بن أحمد ، ت٤٨٦هـ ، تحـ د . محمد عبد القادر أحمد ، القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- شرح مقامات الحريري : الشريشي ، أحمد بن عبد المؤمن ، ت٦٢٠هـ ، تحـ أبي الفضل إبراهيم ، مط المدني ، القاهرة . (لا . ت) .

- شرح مقصورة ابن دريد : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، ت٣٧٠هـ ، تحـ محمود جاسم محمد ، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م . (في كتاب : ابن خالوية وجهوده في اللغة) .

(ص)

- صبح الأعشى : القلقشندي ، أحمد بن علي ، ت٨٢١هـ ، مصورة عن الطبعة الأميرية بمصر .

- الصحاح : الجوهري ، إسماعيل بن حمّاد ، ت٣٩٣هـ ، تحـ أحمد عبد الغفور عطار ، البابي الحلبي بمصر ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .

- صحيح البخاري : دار مطابع الشعب ، القاهرة . (لا . ت) .

- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت٢٦١هـ ، تحـ محمد فؤاد عبد الباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

- الصِّلة : ابن بشكوال ، خلف بن عبد الملك ، ت٥٧٨هـ ، نشر وتصحيح السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

(ض)

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، ت٩٠٢هـ ، مصر ١٣٥٣هـ - ١٣٥٥هـ .

(ط)

- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

- طبقات الشافعية : ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد ، ت٨٥١هـ ، تحـ

د . عبد العليم خان ، حيد آباد ، الهند ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

ـ طبقات الشافعية الكبرى : السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي ، ت٧٥١هـ ، تحـ الطناحي والحلو ، البابي الحلبي بمصر . (لا . ت) .

ـ طبقات الفقهاء : الشيرازي ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي ، ت٤٧٦هـ ، تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .

ـ الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت٢٣٠هـ ، بيروت ١٩٥٧ .

ـ طبقات المفسرين : الأدنه وي ، أحمد بن محمد ، ت بعد ١٠٩٥هـ ، تحـ سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .

ـ طبقات المفسرين : الدّاودي ، محمد بن علي ، ت٩٤٥هـ ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

ـ طبقات المفسرين : السيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م .

ـ طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزُّبيدي ، محمد بن الحسن ، ت٣٧٩هـ ، تحـ أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

(ع)

ـ عمدة القاري في شرح صحيح البخاري : العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد ، ت٨٥٥هـ ، المطبعة المنيرية بمصر . (لا . ت) .

(غ)

ـ غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلاّم ، ت٢٢٤هـ ، تحـ د . حسين محمد محمد شرف ، القاهرة ١٤٠٤هـ ـ ١٤١٥هـ/ ١٩٨٤م ـ ١٩٩٤م .

ـ الغريبين : الهروي ، أبو عبيد أحمد بن محمد ، ت٤٠١هـ ، تحـ محمود الطناحي ، القاهرة ١٩٧٠م .

(ف)

ـ الفائق في غريب الحديث : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت٥٣٨هـ ، تحـ البجاوي وأبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١ .

ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ، طُبع على نفقة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ، دار أبي حيان ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

ـ فضل الخيل : الدمياطي ، شرف الدين عبد المؤمن البصري ، ت٧٠٥هـ ، نشرة محمد راغب الطباخ ، حلب ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣٠م .

ـ فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت٧٦٤هـ ، تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ـ١٩٧٤ .

(ق)

ـ قصد السبيل فيما في العربية من الدّخيل : المحبي ، تحـ د . عثمان محمود الصيني ، الرياض ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م .

ـ قطر السيل في أمر الخيل : البُلقيني ، عمر بن رسلان ، ت٨٠٥هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

(ك)

ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الزمخشري ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ .

ـ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة : الغزي ، نجم الدين محمد بن محمد ، ت١٠٦١هـ ، تحـ د . جبرائيل جبور ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٩ .

(ل)

ـ لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ : ابن فهد المكي ، تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد ، ت٨٧١هـ ، دمشق ١٣٤٧هـ .

ـ لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت٧١١هـ ، بيروت ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

(م)

ـ المدخل إلى تقويم اللسان : ابن هشام اللّخمي ، محمد بن أحمد ، ت٥٧٧هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

ـ المذكر والمؤنث : أبو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد ، ت٢٥٥هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ، دمشق ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

ـ المذكر والمؤنث : الفرّاء ، يحيى بن زياد ، ت٢٠٧هـ ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧٥ .

- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت٣٥١هـ ، تحـ أبي الفضل إبراهيم ، مصر . (لا . ت) .

- المراسيل : أبو داود ، تحـ شعيب الأرناؤوط ، بيروت ١٩٨٨م .

- المسند : ابن حنبل ، أحمد بن محمد ، ت٢٤١هـ ، القاهرة ١٣١٣هـ .

- مسند الطيالسي : أبو داود سليمان بن داود ، ت٢٠٤هـ ، حيد آباد ، الهند ١٣٢١هـ .

- مشاهير علماء الأمصار : ابن حبّان البستي ، محمد ، ت٣٥٤هـ ، تحـ فلايشهمر ، القاهرة ١٩٥٩م .

- المصباح المنير : الفيومي ، أحمد بن محمد ، ت٧٧٠هـ ، تحـ د . عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ .

- مطالع البدور في منازل السرور : الغزولي ، علي بن عبد الله البهائي ، ت٨١٥هـ ، القاهرة ١٢٩٩هـ - ١٣٠٠هـ .

- المعارف : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت٢٧٦هـ ، تحـ د . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : العبّاسي ، عبد الرحيم بن أحمد ، ت٩٦٣هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٧هـ .

- معجم الأدباء : ياقوت بن عبد الله الحموي ، ت٦٢٦هـ ، تحـ د . إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٣ .

- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

- المعجم الكبير : الطبراني ، سليمان بن أحمد ، ت٣٦٠هـ ، تحـ حمدي عبد المجيد السلفي ، الموصل ١٩٨٤-١٩٩٠ .

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف : فنسنك ، لندن ١٩٥٥ .

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، مصر . (لا . ت) .

- المعرّب : الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت٥٤٠هـ ، تحـ أحمد محمد شاكر ، دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .

- مقاتل الطالبيين : أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ، ت بعد ٣٦٠هـ ، تحـ

السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م .

ـ المنمق : محمد بن حبيب ، ت ٢٤٥هـ ، حيدر آباد ، الهند ١٩٦٤ .

ـ المهذب في فقه الإمام الشافعي : الشيرازي ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي ، ت٤٧٦هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر . (لادت) .

ـ موسوعة أطراف الحديث الشريف : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، بيروت ١٩٨٩ .

ـ الموضوعات : ابن الجوزي ، تحـ عبد الرحمن محمد عثمان ، القاهرة ١٩٨٩ .

(ن)

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٩ـ١٩٧٢ .

ـ نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد : الجزائري ، محمد بن الأمير عبد القادر ، ت١٩١٣ ، دمشق ١٩٨٥ .

ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء : الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، ت٥٧٧هـ ، تحـ أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة المدني بمصر . (لا ت) .

ـ نسب الخيل في الجاهلية والإسلام : ابن الكلبي ، هشام بن محمد ، ت٢٠٦هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م .

ـ نهاية الأرب في فنون الأدب : النويري ، أحمد بن عبد الوهاب ، ت٧٣٣هـ ، مصورة عن نشرة دار الكتب المصرية .

ـ النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ، مجد الدين المبارك بن محمد ، ت٦٠٦هـ ، تحـ الزاوي والطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥ .

ـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر : العيدروس ، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ، ت١٠٣٨هـ ، بغداد ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م .

(و)

ـ وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت٦٨١هـ ، تحـ د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت . (لا . ت) .

فهرس الفهارس

اسم الفهرس	الصفحة
١ ـ فهرس الموضوعات	٨٥
٢ ـ فهرس الآيات القرآنية	٨٦
٣ ـ فهرس الحديث الشريف	٨٨
٤ ـ فهرس أقوال الصحابة	٩٠
٥ ـ فهرس الأعلام	٩١
٦ ـ فهرس القبائل والجماعات	٩٤
٧ ـ فهرس الأماكن	٩٥
٨ ـ فهرس القوافي	٩٦
٩ ـ فهرس الخيول وأصحابها	٩٨
١٠ ـ فهرس دوابّ رسول الله ﷺ	٩٩
١١ ـ فهرس الكتب	١٠٠
١٢ ـ فهرس المصادر	١٠١
١٣ ـ فهرس الفهارس	١١٢